ديوان

النسر الشاعر

فصحى جـ ٢

محمد الشحات محمد

اسم الكتاب : ديوان النسر الشاعر ..

المؤلف : محمد الشحات محمد

إخراج فنى : أحمد السرساوى

جرافيك : أحمد راضى توفيق

رقم الإيداع : ٢٠٧٧٢ /٢٠٠٨
ترقيم دولي ٢-٦٣٠٣-١٧-٩٧٧

الإهداء

إلى الكادحين رغم الأظافر الطويلة ،

والعاشقين في زمن الأحاسيس القصديرية

إلى أبي و إخوة الإبداع

إلى الروح الطاهرة و الأبرياء

إلى نسور الأدب و الفن

إلى الابن الغالي الشاعر والناقد أحمد السرساوي

إلى الأبناء الخمسة :-

إسلام ، أسماء ، الطاهر ، خالد ، عبدالله

محمد الشحات محمد

....

١ – النسر الشاعر

يا صوتَ أبي

يا صورةَ وجداني ..

في برواز دُعَاهْ ...

كَشفَ الوَجهُ عن المرآهْ

سقطتْ نشراتُ المرنَاهْ

واليومَ أهاجرُ خلفَ الصمتِ ..أُطاردُني...

أحملُ شرياني في صُندوقٍ.. يشهدُ دونَ شفاهْ

يعلنُ أنَّ الحكمةَ غيبٌ ..

قدْ يُؤتــَى من بعدِ صلاهْ

يشرحُ كيفَ تكونُ العبرةُ وشماً فوقَ جِبَاهْ

كيفَ تظلُّ الإبرةُ تنهشُ في الأغنامِ ..

إذا نَادتْ في العقدة شاهْ

يُرسلُ أجنحةً تلسعُ في عينِ الشمسِ ..

تواجهُنَا ...

كيفَ نؤلفُ للوهمِ أغانٍ

يعزفُها البُسطاءُ .. ومنْ لحنِ هُواهْ

كيفَ نعلمُ أنفسَنَا ...

ونَخُطُّ البصمةَ فوقَ جنون البحرِ ..

نصيرُ الشاطئَ حولَ مياهْ

كيفَ وكيفَ نُحبُّ ونكرَهُ ...،

نُؤمنُ أن الموتَ الشامخَ يرصُدُ أجساداً ..
لا يُخطئُ في الأشْبَاهْ
ما الذكرَى إلا من وَحي إلـــــهْ
أنُشيِّعُ أجهزةَ القُدسِ ..
ويحترفُ التهويدَ جُناةْ ؟!
أنطيرُ سلاماً ..نسألُ عن وطنٍ ...،
لا يُسرَقُ فيه الكفنُ الأبيضُ ...،
أو يسقطُ سهواً طوقُ نَجَاةْ؟!
أينَ الأُضحيةُ .. وقد ذَبَحَ العيدُ رُعَاةْ ؟!
أيُقارنُ بينَ الهرمِ الأكبرِ والكعبةِ بعضُ سُعَاةْ؟!
السِّرُّ تعلقَ في جلدِ عُرَاةْ
وأبتـــــــــاهْ..
ما زالَ السَّاقي حياً ..من طعمِ فلاةْ
والنَّسرُ الشاعرُ يَجتَاحُ ...، يَغَارُ على الأفْوَاهْ...
الوَعْيُ القوميُّ حَيَاةْ
والآنَ ..الآنَ أقَوقِعُ أحْلامي ..
أعتَزلُ القلمَ ...
وأقرأ في ذكرِ اللهْ

٢- خُذي يَدِي

تَمرَّدى

تَفرَّدى

إن شئت غصنا شاعراً

فَلْتَفْردى

وَلْتَجْردى موج البحور ..،

فاجعلى بينى وبينك اغترابا ... ،

وانسحابا .. عقدتين ... ،

سجِّلى طعم اختراعٍ .. عَرْبدى

تَجَرَّدى أنثى من الحلوى ... ،

وغيبى ليلة فى حضنها .. ، تبدَّدى

قومى ونامى واخلعى .. لنْ تَبْردى

حنِّى وحَنِّى مَبْردى

ثورى على الشطآن مرة ... ،

وصيرى حرةً

لا تدخلى دوائرى

أُمِّى صلاتى .. رَتِّلى ... ،

واسترسلى نوَافِلى

تسرّبى .. تهرّبى

بُوحِى دعاءً .. هلِّلى

لا تخجلى

لا تقطعى هَمْزى .. صِلِى
تحدَّبى .. تقعَّرى .. تأصَّلى
فُضِّى بكارة انكماشِ ..
جدِّدى ، وراودى .. ، تمدَّدى
دورى مع الربيع فصلا دائما
توردّى
كونى كما شئت افعلى
ولْتَكْتبينى ... ، لا تكونى مثلما كنتِ احتمالا .. ،
هندسى جبراً لغاُتى ....،
مَيْكِنى تَفَاضُلى .. حلِّى دَمِى
أسْتنشقُ الإبداعَ فيكِ .. ، جاهدى ، تَكَامَلى ..
سودي حروفي ٠٠ سيِّدي عودَ الندى ٠٠ تسيَّدي
عودى " ندى " ، أو فابعدى
الحبُّ حالةٌ .. بها نحيا .. نموت .. نُشْتَهَى
فى قصَةٍ شعريةٍ ..
فَلْتَشهدى
يَوُمِى هنا أمسَى غدِى
بينى وبينى مَرْقدى
خُذِى يَدِى

٣ – ملائك الإرادة

هـُنا الـمَوجُ يرسُمُ عـينَ الحـَياهْ

وتَجـري الشـَّواطئُ بين الميـَاهْ

وزهـرُ البنـفْـسج يَحـيا بنـَا

لنـَا كلـماتٌ بغـير شـِفاهْ

تـَدورُ المعـَاني .. تَلفُّ الدُّنا

وتـَأتي الحقـيقةُ دونَ انتـباهْ

ونَصـعدُ .. نهـْبطُ شطرَ المنـَى

وتَبـدُو المشـَاعرُ فوقَ الجِبـَاهْ

بصَـوتِ الإرادَةِ يزهـُو السَّـنا

وتـَبقَى السَّـنابلُ تَـروي الفـَلاهْ

كـأنَّ الـملائكَ حـُلمٌ دنـَا

يُفـَسِّرُ شـَوقاً لوجـْـه الإلـَهْ

فَنبـْصرُ كيـفَ تـَذوبُ الأنـَا

وكـَيفَ نصـيرُ مُحـبِّي الحـَياهْ

٤- حـــــرة

كلُّ عـــــامٍ .. يـــا أمتى أنتِ حـــــــرَّةْ

كل عامٍ يحيا المدى ألـــــــف مرَّةْ

عشتِ طــــــهراً وجـــــنةً وخـــــلودا

دمتِ إيمـــاناً رائـــعاً ومســـــــرَّةْ

كل عـــــام يا أمّ يـــأتى حنـــــــــيناً

وهـــوىً لا يجـــــتاح مثقال ذرةْ

٥- امـــــرأة الثلــــج

صاح الديك... وهاجت كلماتٌ ،

زعق البط

طارت أجنحة القط

فى كل الأمكنة اعترفت

واحترفت أسماءً غير أمينهْ

رهن أو بيع أو تأجير

فرش متاع أو لعب أو تفجير

تحرق أشجار السنط .. ،

تختلس الصبية حتى يجتاح الصمغُ على الأوراق

النسوة يعرفن ويقبضن المعلوم

تفتح شريان الدش على الإطلاق

تبدو خادمة و مربية ...، أو راعية للعقد العرفى

المدة لا تعنى فى خلع الزنط

الشرط مكان يلبسها

فى المصنع .. ، و الشارع .. ، و الكوتشينة والبنط

فوق السطح ..، وفى السيارة ، و القربى طعم النط

لا تدرى " اليافت " " والأشفور "

وزيوت " النيرون " ، وأدخنة حول بخورْ

الحجر يدور

وامرأة الثلج تراودنى من تحت نقاب

بالوجه الساخن و الألوان

دفع المهر الشرقى بغير ضمان

وانتسب العهر إلى الأبواب

عاد يهوذا ، و مسيلمةٌ .. و الغاب

طارت أجنحة القط

نط فى نط

والنت القادم تصلية

فى تسليةٍ غير أمينةْ

يا ملعونةْ

يا امرأة تدمع فى عين التمساح

وتجمد أرصدة

وتطالب بالأرباح

السعر لمن ؟

للأرجوحة أم للأرواح

فكى الشفرة ...، سكى الحفرة ..،

وأعيدى الطهر إلى المفتاح

صاح الديك وهاجت كلمات ...

زعق البط

٦- رسول الهوى

أيناكِ يـــا بنــتُ أيناك اشتهينــاكِ
خلناكِ زهرًا وطُهراً فيك عشنــاكِ
لــولا ابتعادٌ ونهرٌ مـــا افتقدنـــاكِ
عودى عروساً ومهراً حيث شئناكِ

"إسلامُ" يا طفلتى يا نشوة النغمِ
يا منتهى المشتهى يا بلسم الألمِ

ما أجمل الشعر فى عينيك يرسلنى
فأنت أسمى من الأحزان والسأمِ

والليل حرفٌ إذا طالت حبائله
يأتى نهارٌ ويمحو جملة الظُّلَمِ

فلتسعدى يا ابنتى ولتذكرى أبداً
أنى رسول الهوى أحيا بلا عدمِ

٧- رخام

أريـــــــدُ الخروج .. أود العملْ

تقولين أنــــــتَ نبُى الخجلْ

وأنت اليقين وســـــــــر المنى

وشق الفؤاد وطـــــول الأجلْ

وأنت لنا أمــــــــــة وغنى

وأنى الوحيدة .. أخشى العجلْ

تشدّين ثوبى إلـــــى المنحنى

وأنى كأنـــــى .. سليل الجبلْ

وحين اعتذرتِ رأيــــــتُ السنا

قرأت الخضـــوع بوشم الزللْ

وأدركــــــــــتُ حبا يصلى بنا

وأيقنتِ عشقــى .. أبيتِ الفشلْ

كرهـــتِ مسائى .. سلختِ الهنا

غرستِ الظنــون وفرضى نفلْ

فمـــا اغتسل الوهم حتـــى دنا

سرابُكِ نحــوى .. فكلى امتثلْ

عشقتِ .. حلمتِ .. كرهتِ الدنا

ولم يبق إلا رخـــــام الأملْ

٨- غصن المحارق

بمناسبة نشر قصيدة (الوطن الشهيد) للشاعر أحمد سويلم

(أيا طائر الحلم والقمح) والأمسيات

أيا شاعر الحب ضاعت تفاعيل "سلوى"

هنا يغرق البحر .. يحترق الموج عشقاً

يُصلِّب شريان أرملةٍ .. ، وهنا أضحيةٌ ..ونزيفٌ من الكلمات

هنا ما هنا .. ، (وهنا وطن فى قلوب المحبين صار شهيدا)

ومازلت ترنو - كما أنت - للحب حراً

كأنك وحْى "شظايا" ، وبسملةٌ فى "اعتزال "السياسات .. ، تدرك عصراً ، وتجرؤ أن .. ، أن ترفرف حول المحارق بالشعر .. ، ترسم لون الكفن

تراوغ .. ترفض وشـــما بوجه العفن

عزيزٌ هو الشعر .. والشعراءْ

دعونا نُصَلِّى .. نُرتِّل يوماً بغير انتهاءْ

دعـــــونا .. ، من الصبر غصن لماض وآت

٩- أيها السادة شكراً

للهوى طعمٌ إذا الشعر اغتسلْ

ومن النسيان ذكرى لو نـــــسلْ

يا لسان البحر ظمآنٌ أنا

والأنا ترنو لشطآن العــــــسلْ

سيداتى سادتى شكراً لكم

قد أزاح الشعر أحلام الكســـــلْ

١٠- وطن فى أنثى

أتعبتُكِ يوماً لا أُنكرْ

أتعبتك نرجسةً .. ، وكتـــــاباً وهمياً

وحصانا ناريا يصهل عبر الوجه المُسْكرْ

أتعبتكِ يا " مُنيهْ"

أتعبتك .. ، أحببتك عشقا ، جيتاراً يبحث عن كُنْيه

عن كل نساءات الحب

أُعلنها الآن ولا أنكرْ

عَصرْنْتِ الموجة فى بحرى ، عَنْصرتِ شخوصى..

وعصرتِ نصوصى أضحيةً.. ، تعويذة نحرى .. ،

حبُّك سيدتى أجملُ زنبقة فى بستانى الأخضر

حبك شريانى وشعورى

فلسفتى ورزازى

كينونة ألغازى ، وقراءاتُ السحرِ على أبخرةِ من شعرى ..

عسكرةُ الأفكار يُعلِّمنى

كيف تكون الأنثى وطناً أكبـــــــــــــــرْ.

١١- كفايـــــة حب

سننُ أنا عربيـــة لا تختصـــر

نـــــور تجلى رغم قهر فانتصـــرْ

يا أيها الشعراء لولا روعتـــى

لتأمـــرك الخفاش وامتلك البصـــرْ

حتما أجوب الأرض أعلن آية

فالحب أطول من حواديت القصرْ

والحب قال كفايةً .. وكفايـــةً

استأسد الحكماء و الشعب اعتصرْ

١٢- زمهريـــر اللهب

أنتِ يا امرأةٌ فوق نهد العصورْ
تحت نرد الشعور
فى رجوعك نفى إلى وطنى
وسط نهر من الكلماتْ
أقرأ (الفتح) زَهْوًا .. أمارس موهبتى
فى التعاريج و القنواتْ
حين أصعد أركب أوعية من حريرْ
يا زليخة بنت السرير
ادخلى العمر منتصباً
واجعلى السر ملتهباً
بين وحلٍ من الزمهريرْ

١٣ - رباعـــــيات

يا سَـــارقَ الشــِّعــر انــتـبــاهْ

المــوتُ تــلسـَعـُــهُ الحـَــيــاهْ

أتــمـُــوجُ تــغــْتَــصبُ المـِـيَاهْ ؟!

لا يَســتَوِي قــِردٌ وشــَـــــــاهْ

إن عـــِشتُ يــَوماً طيـــِّباً ومُغرِّدا

فالشـــِّعرُ دومـــاً كُنــتُهُ مُتــمَردا

أحــيَا مُعــَاملةً .. أموتُ مُحــمَّدا

واللهُ يرحـــمُ شــَاعراً مُتـــــفَردا

الصـــِّمتُ بَســمَلةٌ في مَولــدِ الأجــَــل

قدْ يَرفعُ الكسرَ فتحاً سَاكنُ العَجَلِ

إن شئتَ مَوسقةً فارسمْ بلا خَجَــلِ

لونٌ بلا ريشةٍ صوتٌ من الدَّجل

إذا الأقمارُ غابَت في انــبْهارِ

وكانَ اللـــَّيلُ مكْحَـــلةَ النـــَّهَار

فهـــَــلْ تُضوي الرِّياحُ بلا غُبارِ

عَرفــْتُ اللهَ في لغـَـــةِ الحـــوارِ

عــينٌ بعــَيــن ٍ والنَّدَى أوْرَقْ

شــِعرٌ ببــَحــر ٍ ليــْتــَني زَورَقْ

أعــْدُو فأبــْدُو مَوجــــة ً تُحرَقْ

إنْ شئِتُ أنشَأتُ الهوَى .. أغرَقْ

باق ٍ على الأيــَّام مُخــتــــــَتــــمي

والخــَـــتمُ مَرهــُونٌ عــلَى قــلَمِي

هل تَســــــتَوي النـــَّـكِراتُ بالعَلَم ِ؟!

لا تــُعــْــرَفُ الدنــْيَا بـــــلا ألــَم ِ

١٤ – فاتن ..

كانَتْ ظمأى

وَضَعتْ نهرَ الأوزون على ثُقْب القهر .. ،

وَظلَّت تشربُ .. ، تكتبُ .. تشطبُ .. ،

ترسم جنسا أدبيا يسكن فى الوجدان

كان الثلجُ يُغطِّى جسداً فى شكل دخان

قَرَأَتْ نَبْضَ قُصاصات الورق الأزرق والأخضر

راحتْ تلهثُ .. ، تَسْألُ .. تحيا بين الألوان

تَبْحث فى التوراة وفى الإنجيل .. ، وصارتْ أقربَ للفتوى فى القرآن

سَكَنَتْ زاويةً تجمع أيقونات القصة فى محراب الشعر بعينٍ واحدةٍ..،

تُبصرُ وَحْىَ الأركان

سَمْعتْ صوت الشجر الخافت يُعلن فى نشرة أخبار .. ،

إرسال الموروث من المرحلة القادمة إلى الفوران

شهدت فى محكمة القطع الفنية والتاريخية مقبرة للفيضان

حضرت فى الجلسات غيابيا .. ،

رفعت أعمدة الدعوى .. ،

بقيت راحلة .. ، فاتنة .. ،رمزا .. ،

قالت :–

" الحب يجيء بلا زمن .. ،

ويصير نشيداً للأزمان "

١٥ – العدســات المعتمة

وقفتْ .. بين الماضى والآتْ
تستحضر كل علامات الغزواتْ
تستعرض حلم غرائزها
تبحر فى الجلد الأزرق
تبحث عن رأس الحب المزعوم
تتكوَّرُ فى المرآة .. تراهن نهديها
تُعلن سرًّا أغمض عينيه طويلاً فى الحلمات
لابد لها أن تدخل فى الداخل
وتهيج على دوران الذاتْ
وتسامر حزنا بالعدساتْ
رفعت خلعا .. راحت تزحف تبكى
ترقص أحيانا فى الحاناتْ
واحدة .. من حالاتْ !

١٦ – محكمة

كانت الصحف العالمية تكتب حول قضية طفل

النيابة قالت إذن :–

١–من بصيص الأمومة يأتي الغرق

٢–الجبين انفلق

٣–الطبيب يصرح بالدفن تحت النفق

٤–القضاء بلا خصخصة

٥–وعليه فإن الجنين بلا قرفصة

٦–ألف نطلب أقصى العقوبة .. نرفض أن نختنق

الدفاع :– "وبحق الطفولة رق"

قالت المحكمة :– "الأشعة أطرافها معتمة"

حكم القاضي المنتدب

"ترفض الدعوات ويشجب حال العرب"

١٧ – الساقية

خرَجتْ عيدان شمسْ
رفعت تاج الزروع
جعلت بلقيس قيسْ
دون لحم أو ضلوع
دارت الساقية الدنيا علينا
فانتشينا
(ودمى يلمس شريان التراب)
خلف "أسماءٍ" جديدةْ
خلف ضوضاء جديدةْ
خلف طوفان الجليدْ
خلف خلفْ
إنما الواقع زيفْ

١٨– الحاوى

جئته معتمراً .. ،

أحمل خيلى فوق سجاد عيونى

تورق الأغصان حولى فى الحكايات اللاهبات

قال عفواً .. تلك دار من حوارى

فالتقينا .. ،

لعب الناى وراح العود مبتور الوتر

وقف الحاوى يغنى ، والقناديل تسيل

مدت السحب رءوسا

وأطلت دهشة الرعد الجميل

أخرج الحبة من تحت لسانى

وكأنى قطرة من كلمات

كنتها فى أبجديات الكلام

بيد أنى .. قلت ذدنى

طالما كنت أغنى

بين أغلال السلام

إنما الآن فإنى

أشتهى طعم الصيام

١٩ – طوفان

أقبل الطوفان من صدر الجليد
فانحنى رأس الروابى
طارت الأشلاء منا
مثل عصفور تجلت ..
حبة النار إليه
خلف أردب الحديد
فاستعار الوغد منقاراً حزيناً
كى يرد الأرض عنه
أو يمد العمر فى رحم السماء
لم يدغدغ بئر ماء
إنما صار جنينا ..
فى محاصيل الهواء.

٢٠- موسقة الصورة

ياصورة الوحي لا تبكي على صُدَفٍ

لآلئ الشعر ترميزٌ بلا صَدَفِ

****

أنَّى بلا صورٍ أُضفِرُ ذاتي

وأرى روياً ماضياً في الآتي؟!

****

مَنْ منَّا يقرأ دون ولاءْ

أيكون الحــــبُّ بغير عطاء؟!

****

هذي شراييني تُواكب مَوْسمي

والسرُّ في الألوان يُضوي مَرْسمي

حتى قصيدي صُغْتُه في ريشةٍ

تدعو فصيح الشعر دعوة بلْسمي

"أسماء" كوني بالضياء سلامنا

وتصوَّري شوقاً له .. وتبسَّمي

****

٢١- أسماء .. في مئذنة السِّحر

يا"موءة" عصري ..
يا وجع الرطب الساكن قلْب التفاحْ
يا بنت القلم الدائر في الأرواحْ
عودي وِرْداً نقرأه..
إنْ غابت "أسماءُ" الشجر الطالعِ كلّ صباحْ

****

يا مئذنة في عين القاهرة الكبرى
دُرْتُ أجوبُ الأزهر شِبراً شِبْرا
قَبَّلْتُ تضاريس الشعر على أوردتي
ورسمْتُ البسمة في عين القهر ..
يُداعبني الإبريق ...،
وتسكبُ عيني
كي أتوضأ تِبْرا

٢٢ - قصائد نسرية

لا أعلم ما الشيء الـــ يربطُني بكْ
لكأني في عُنقي امرأةٌ رائعة ماكرةٌ ..
نشرة أخبارٍ سريةْ
أبحث عن مفتاح سأجده ..
وأكتب فيك قصائد نسريّةْ
الورد ثيابي ..، والعقد به أتزيَّن في الأعراسِ ..
أخَذْتَ علامات الصلوات ..، تسابيح جبيني ..
ياقوتة شعْري ..، أيقونة شَعْري ،
وبقايا عذراء .. براءة عشقي ،
فأسلْتَ دمائي ..،
والقرْط الفضيّ على أذني
لكني لا أعرف أنك حبٌّ ..
يَفْترشُ الأحلام بأنّاتي
أعْشقُني ..
وأُريدُ العودة كي تسمع أغنيةً في طُهري ..
وكلانا في الجسد الواحد موسيقى لم تُعْزفْ قطْ
فُتِحَ الصنبورُ وضاعتْ في الكلمات نقطْ .

٢٣- عاصمة النهر

مازال النورُ يواجه حبَّات الليل على قدرٍ

بين الماضي والقادمْ

السيَّارة تجري منْ خلْف العادمْ

وتطير قصائدُنا ، والحب يُراودُنا

يجْمعُنا في عمق سماوات الكلمةْ . .

يحْصدُنا حَبًّا نصرفه ضشمْن الراتب شهراً شهرْ

ويلفُّ الشهرُ ، يموج الزهْرُ

على دائرة الجبل السامع شريان الوردة

تُفتحُ للصبَّار قلائدُنا

نجتاح وندخل عاصمة النهرْ

****

مَنْ علَّمها ..؟

مَنْ علَّم سيّدتي

أن الحب شطوطٌ ..،

وهبوطٌ ..،

وخيوطٌ

وعزيمة قهرْ

٢٤ - الحب الأَوْلَى

إن تزرع في البور ، فأنتَ ضياء الزرع الأخضرْ
والحبُّ أداة التنبيه الواقعِ في أخيلة المبدعِ ..
يا أصدق زيتونٍ ..
يا أروع ما في السعفِ الأنضرْ

****

إن كُنتَ جليساً علِّمْني كيف تدورْ
علمني ..، ولْيرحلْ كلٌّ منا نحو الأول
يبعد في دائرة الضوءِ بأسفلنا .. أو أعلانا ..
والحركات ببطن العشاق تمورْ
مَرْحى يا رعشة حبٍّ أُولى
والحبُّ الأَوْلَى
فإذا شئتَ، كلانا توحيدٌ وعبورْ
شطآن بحوري تسقطُ في وشْوشةٍ
أقرأ كفًّا تلو الآخر ..، أسمع أغنيةً ..، وَدَعَاً ..،
وفناجيل حبورْ
وأخيراً .. إنْ كُنْتَ أنيساً ..،
فهناك الوحْشة تسكبُ عُمْري داخل صُنْبورْ

٢٥- الصمت بين الإجمال والتفصيل

ياعيون الطبِّ أيناها الفحوصْ

سارقو الوهمِ لَدَيْنا

عَبَروا فوق الخصوصْ

وَمِنَ الصمتِ نصوصْ

* * * *

حُبُّكَ إجمالٌ مع تفصيلْ

أمحاور تسكتُ للتأصيلْ ؟!

دُمْتَ رقيقاً ..

في بيت أصيلْ

٢٦-اختيار .. من وحي النار

وكانتْ بريئةْ

تُساومُ حُلْماً ..،

وَتُطفئُ ناراً.. بشِعر الفتاة الجريئةْ

تدور .. بساقية الليلِ ..

تسمع فجراً دعاءَ النبوءةْ

تشعُّ الأمومةُ فيها

وتنْسى الأبوَّة ..، تهربُ

تهرب نحْو الخطيئة

تْجيدُ التخبِّي ..، وتكشفُ وهْماً

كأنَّ الهوى عنكبوتٌ ، وبيتٌ صريحْ

تُقاومُ ..، ترسم قهْراً بريشة لونٍ صحيحْ

تُعربد خلف القصائد قصًّا ولصْقاً

تعودُ ..، ونحيا بصمت الجريحْ

٢٧ - قلب الصمام

وتَحرَّكتْ سكناتُ أوردتي ..

عشقْتُ حروفها

****

يا أغنيات العشق طُلِّي روعةً

كوني بخير الأمسيات ..

تهلَّلي نحو الأمامْ

لا .. لا تصُبِّي الزيتَ ..

في قلب الصمام

لن تموتَ الشروخ وإنْ سُحِقَتْ

وَتَدلَّى منَ السقْفِ قلْبُ الرغيفْ

ها هو النور يبدو ..

مُغامرةً ..

يحتويها .. دعاءُ النزيفْ

٢٨ - استراحة

هنا فى استراحة قلبى

يدورُ سُباتى

وأغرسُ حُلْم نباتي

وتذوبُ المعاني

تطير القوافي

تجيء البحور مُصوَّرةً ..،

تنزع الوهم عنِّي ..،

إليَّ .. ومنِّي

فتَلْسعني شمعة الندوات .. أُغني

هنا مفردات التماس ،

وفاكهة الهمزِ قطعاً لبعض صِلاتي ،

هنا .. ما هنا ..،

أسكن الحركات ..،

وقوقعة الشمس تكتبنى قمراً ..

أشتهى منه سراديب شوقى

وتوقظنى الآن واحدةٌ من بناتى ...

أُصلي

٢٩-الإبرة

راقتْ لي تلك الفكرةْ
أعبر حولي ...،وألفُّ أدورُ ..
أُراهنُ ثُقباً يحْوي الإبرةْ
أُبصرُ حُلْماً في شرياني ..
وأُقــرُّ بأنَّ الكلمةَ تكوينٌ
أشعَــر بشعيرتهِ من وحْي الشعْرةْ
أدْخلتُ الإبرةَ في خيطي
لكأني بالعبراتِ أُموْسقُ لونَ العِبرةْ
ظهرَ النصُّ المكتوب رسوما
في ثُقْب الأوزون ..
تَوَرَّدَ وجهُ المستقبل

٣٠- ضفائر القبلة

وجْهُ الحقيقةِ كالحُ   يكْفيكَ بحــــرٌ مالحُ
والعذبُ منكَ مُشفَّرٌ   ومُضفَّرٌ.. وَمُصالِحُ

****

الحب ينشــرُ موجُـــــهُ أخبـــارا
والسّـــــِرُّ يـــُدْمي لَيْلُهُ أحبـــارا
(مصر التي في خاطري)سادتْ هنا
والنيلُ يُعْلنُ صـــحوةً ومـــرارا

٣١- غيبوبة العناقيد

جميلٌ هوَ الموت إن عاش فينا

وَمَنْ يا تُرى حالماً يقْـــتفينا

أغيبوبةٌ في العناقـــــيد ؟! أم

هي العبراتُ إذا ما شُفينـــا؟

****

قصص البحور تموجُ في حضن السنابلْ

هـــذي الإمارة ترتوي ،

تروي المحار بسيف أبخرة النسور ..

وضَوْء عصرنة القنابلْ

****

يادعاء الحب دعني أشتهي منكَ المزيدْ

أشتهي ثالثةً .. رابعةً.. خامسةً أو

قُلْ إذا شئتَ ، وما أنتَ سوى .. لحْنٌ فريد

هـــكذا التنوير يبدو ،

والهوى يغْدو جديداً في جديدٍ.. في جديدْ

٣٢ - تعاريف

الحب يجئ بلا زمن ويصير نشيداً للأزمان

****

الحب حالة ... بها نحيا ... نموت ... نشتهى

****

الحب نور ونار قد نردده ومن أبى نوره ، فالنار موعده

****

العطر فى الريحان ليس زيادة والحب يا ليلاى بعض عباده

****

الحلم فى لغة النسور حقائق لكأن ساعات النهار دقائق

******

النقد مسألة على خبرات والشعر برهان بلا خطوات

****

مستقبل بلا رجاء تقدم إلى الوراء

****

العمر فى سوسنة من كل شهر سنة

****

لبيب الحس تعرفه المعانى وقهر اليأس من قدس البيان

****

لا ينقص الوزن إلا من به نقص وتذهب الكلمات إن بدا الرقص

****

الليل حرف وإن طالت حبائله   يأتى نهار ويمحو جملة الظلم

****

وما الحب إلا انغماسٌ تنامى   وشوقٌ جديدٌ بوَحْي القدامى

****

لا تدَعْني أرتجي عُمقَ البساطةْ   إنَّما الإيقاع منْ فن الوساطةْ

****

للشِّعْر أفْئدةٌ تُواري ما بهاَ   والحب أسئلةٌ بغير جوابها

٣٣- قـــيـــم

صبرًا على الأيام حى على الصلاةْ
والعدل يحيا العدل فى عون الإله

****

بابى .. لا تغضب عند الدق
افتح .. (ويحق الله الحق)

٣٤-نداءات

يـــــا أســـــــرة تــــــتفــرق

رب الســــــــفينـــــة يــــغرق

****

يــــــا عــــــلاجا بالأغانى

رب " دكـــــــــــتور " يعانى

****

أيا من زرعت المستحيل مجرفا

تواصل مع التنكير تصبح معرفا

٣٥- واقع

تأمركت العروبة فى سمائى   وبات القهر من ألف لياء

****

تولى النت أجساد المراعى   وترنو للمزاميـــر الأفـــاعى

****

ديـــدبان السحـــــــــر وارد   والندى فى السحـــــر مـــارد

****

ســــــــــماء الحـــب تكوينى   وتـــبكيـــــــنى .. بـــتكوينى

****

حــــربى لــــديك قــــصائد   ولــــكل جــــيش قـــــائـــــــد

****

صهيل النسْرِ مِنْ وَحْيِ البُراقِ   وَ نونُ النسوةِ ارتفَعتْ بِراقِ

****

رُبَّ ابنٍ في بحْرِ الأدبِ   خيرٌ منْ أبناءِ النَّسبِ

أما قبل

بِفْلاشْ باكْ .. كُنْ قُدامكْ .. وانتَ وَراكْ

٣٦ – نوبل شاعراً

النقــد مسألةٌ على خبراتْ

والشعر برهانٌ بلا خطواتْ

يا موقع الشفــرات عولمةً

سل "ألفريد نوبلْ" عن القنواتْ

سل حالمــا عن كــل أغنيـــةٍ

من مَوْسَقَ الكلمات و الأدواتْ

من ذا الذي رُســـمت قصائده

واستنشق الإبداع من كــبواتْ

سل فيك – غير مُشَفَّرٍ – ألماً

يكفيك جرعاتٌ من الغــزواتْ

يكفيك لون الحــب في امــرأةٍ

أدت يمين الشعــر في الندواتْ

تبدو نقابــاتٌ وقاعـــدةٌ

ومنظماتٌ ترفع الدعــواتْ

تبدو سياســات وسوســـنةٌ

وشهادة الخدمات والسنواتْ

تبدو مفاجأة الأولى عبروا

واستقراْ وا الأحلام بالصــلواتْ

هذى المناجم سرُّ ألغــا مٍ

بل " إنما الأعــمال بالنياتْ "

يا بحر .." نوبل" شاعراً يُروى

تلك السنابل من روىّ الذاتْ

كيف الذي يشدو نُسَــائله

عمَّا رآهُ الليلُ من ظلماتْ ؟!

ما العلم إلا النورُ موقعنا

هل تستوي الأوزار والحســـناتْ ؟

والحب إسقاطُ وأقنعهُ

قد يستوي رمزُ على شفراتْ

ما لي أغني في " كليبَّاتٍ "

قد صوّرت طَربي مع الهزّاتْ !!

عَبَراتُها تُخفي عِبارتها

وعلى المُشاهد قطرةُ العِبْرات

تأويلها للخـــير أعرفه

لكن هنا ليس الهوى إثباتْ

فلتسألي يا " نون " جائزةً

ولتدخلي من غير منحنياتْ

ودعي الأمور تدور في حســنٍ

لا تبحثي دوماً عن الهنَّاتْ

ما ثورة الأفكار في عَلَمٍ

تحيا رسالته مـــع الأزماتْ ؟

ولم القصَيدُ الحُر أجمله

تفجيرُ تصويرٍ دعا من مـــــاتْ ؟

ومتى انشطار الأرض مقصلة ״

أو ليس نبتُ الأرض من فتحاتْ ؟

والنهر يجري فـــــي رباً شُقّتْ

أمعاؤها من قبلُ بالأنّاتْ

يا موقع الشفرات عولمة

ما " ألفريد نوبلْ " سوى شطراتْ

ما أروع التجديد يا وطني

من ذا الذي يهوى بلا نبضاتْ ؟

وهنا يجئ الرد مبتسماً

أمي القصيدة بنتُ بنتِ " ذواتْ"

٣٧- جاءنا هذا البيان

" ١ "

أيها السادةُ شكْراً
لكأنى بينكم أُغمض حلماً ...
و أري شعراً ونسراً .. فأطيرْ
و ألمس الأملس عشقا
أتواري بين شطرين
أغني شهوةً حيناً ...؛
و حيناً أُغرقُ الأمطار
في رحْم السحابات رويًّا ..؛
و هنا .. يمتدّ صبري
في انتعاش الكون يحييه الضميرْ
أيها السادة عفواً
حان وقت البوح بالسرِّ الخطيرْ

" ٢ "

جَلَستْ آزار تحكي .. ثم قالت :-
" نوبل العالم يحيا قاهريًّا
تبحثُ الشرطة عنه الآن في زاوية ...,
فصلٍ ..., سراديب الفصول الأربعةْ
عُقدت جلسةُ شوري
سُئل القانونُ أيناه الذي ما أروعهْ ؟!"

سكـــَتتَ بضعَ ثواني ..
أعلن المذياعُ غيرُ الكهربائيَّ بياناً
جاء فيه :-
" باسمك اللهم أبدأُ
باسمك الروعة تهدأُ
أيها السادة فوق الأرض ..
تحت الأرض , أصحاب الريادةْ
مالها الحرب . .
و في " البحث عن الذات " سلام و قيادةْ
أنور السادات يبقي
يرسم التاريخ من وحي الشهادةْ "

" ٣ "

قُطع الإرسالُ ..
غابت بسمةُ الأفْق حنيناً ..,
ثم عادت :-
" وهنا مصُر ..
هنا (خان الخليلى) ..و ابن محفوظٍ نجيب
(حضرةُ المحترم) (العائش) في (قصر الجريمةِ)
في (المرايا) و (أمام العرش) ..,
(دنيا الله) .. في (شهر العسل) ،
في (صباح الورد) ..., (قلب الليل) ..,

(عصر الحب) ... (أحلام النقاهة)
فجأةً يا أيها السادة أشعلتُ غيوماً
أقبل الشاعر يحويه السكاتْ
أذن الفجر و صلي حيثُ ماتْ

" ٤ "

خطف البْرقُ حروفاً
و سمعت الزمنَ العقرب نوراً
من جزيئاتٍ تلاشت
صافح البردُ شئوناً
بَدأتْ مرحلةُ الصمت ..
قرأتُ " الرعد " و " السبع المثاني "
خِلتُني أعرضُ مُهْرا
بعدما أقبضُ مَهْرا
كلّما أقرض شعرا
يستوي طعم الصهيلْ
كادت الطيرُ تميل

" ٥ "

بعد فاصل :-
" أيها المستمعُ الأكرمُ أمّا قبل عاجلْ
جيّداً فاع[illegible] . و ما [illegible] بغافل

ستةُ التوقيت في العلم قليلُ

من قليل .. من قليلْ

أكد ذلّك – بعد الفوز – زُويلْ .,

صفّق الناي و راح العودُ نشوان الوترْ

دارتَ الأسئلةُ الظمأى ,

وشوقي في العراء ْ

كانَ ما دام أميرَ الشعراءْ

" أيها السادةُ كونوا معَنَا ..,

سوف تُعيدُ البثَّ آزار ...

و أنتم سيِّداتي سادتي .. لونُ الفضاءْ ..

" ٦ "

و اصل المذياعُ تحرير النبأُ :-

" من عناوين الوكالات و تحت الطبع فورّاً ..

جاءنا هذا البيان :-

مصر فازتْ

عودة الجائزةَ الكبرى

علي أيدي " البرادعى "

قصر عابدين " يستعد الآن لاستقبال " نوبلْ "

انتهي الموجز

راحت أم كلثوم تغنّي " فكّروني "

أكبرُ القاعاتَ في " التوثيق " فَخْرا عُنْونتْ :-

" نوبلُ في مصرَ "..

و مصرُ الآن فازت مستقرّهْ

يا بلادي عشتِ حُرّهْ

ألف ألفٍ .. ألف مَرّهْ

****

٣٨- صـــــــورة

فى بلاد الهوا جس قد ننتحر

ويمور الشجر

نتناسى محاذير قصف النجوم

قد نرى فى عيون الغيوم حسوم

نتعاطى مع الليل أوردة

وسط دائرة من حميم

نبصر الأمل المستقر

فوق بطن القمر

٣٩- مرفوع في دائرة النصب

يا ربيع الشعر قد آن الأوان
نرفع التوحيد في صوت الأذان
صورة الهامش زيفاً تحتوينا
بينما الفاعل مفعول بكان
فازرع الحب تفاعيلاً وبحراً
واجمع الآن سحابات الأمان

باختلاف قالت اكتبنى حنينا

ودع الأفراس تشدو ما حيينا

إنما روعـــة عشقى وردةٌ

من جنون يا جنونى تحتوينا

وأنـــــا أغنيـــةٌ شاعـــرةٌ

أشتهى موسقتـــى حينا فحينا

باختلاف واعتراف كُنتَنى

كُنتُكِ الآن رويـــا و رنينـــا

كن مطيرًا ليله وحى الندى

حالما مبتسما حضنا ولينـــا

يـــا جوابـــًا من قرار فاتـــنٍ

ليتنـــى أعزف لحنا مستكينـــا

باختلاف صغتُهـــا ملهمـــةً

هات عينيك هوى ردى جفونا

يا سحابات المساءات احتفى

تلك نون النسوة اجتاحت فنونا

ليس فينا كبريـــاء فاخلعـــى

نبتة عارية .. كونى غصونـــا

افرضى رفضاً .. دلالاً .. رقة

ولتذوبى فى شعيراتى شجونــــا

تلك آياتٌ لَدَيْنا ، فارسمي

لونى الحرف ورُجّى ما نسِينا

عاودي وَشْمَ اغترابي و ابْسمي

أطلقــي الوجدان حلماً يفتدينــا

ما الهوى إلا تصاوير النـــوى

ومن الهجران ما يخفى شئونــا

٤١- لن تكونى

يا سعاد أما تذكرين
أبداً لن تكونى كما تدعين
إنما أنت واحدة من دبابيس ملزمتى
من كواليس عربدتى
أنت مثل صلاة ..
بغير ركوع ..
بغير جلوس ..
بغير سجود ..
أنت يا أنت ..
بعض حدود

٤٢ - بعت القضية

دقة من بعد دقهْ
جردونى فى الأزقه
من حروف الأبجديه
لا تقولى " غصب عنى " يا غبيه
إننى حررت عقداً فى بنود لولبيه
لا عليك ...
صغته ... ميكنته ..
فصلته و شما لديك
قلِّبيه
ارتديه
انزعيه
عاشريه الآن حضنا فى يديك
ورقيقا ... جوفه أدمن رقه
ليته يملك شقه
حين يبتاع بإيصال و زينهْ
خلف أعشاش " أبو صيرٍ " ...
وحانات الجنينةْ
مثل نيران صديقةْ
يا رقيقةْ

فى عيون " الصهبجيةْ "

اجعلى الخادم بعلا

وحذاءً .. وستار " البورمجيةْ "

كمِّنى صفحة عشقى

علَّنى أستلُّ عتقى

ونهارى ... وشئونا تربويةْ

هات دعوى الداخليةْ

فى شعوب الجاهليةْ

بينما أُدفع ديةْ .. !

لا تقولى " غصبَ عنى "

أطفئي شمس التدنى

ودعى إنسى وجنى

ولتغيبى

يا غبيةْ

إننى ..

بعت القضيةْ

٤٣ - السقوط وقوفا

وسرنا نقاوم الليل الصقيع

وخوف الطريق وذل الحفرْ

وسرنا نغنى ونضحك حينا

ونسقط حينا ، فنبكى القدرْ

وأشعر قلبى يفيض حنانا

وألمح شمسا بقلب السحر

وأسمع عمراً ينادى الهوى

نعيم الحياة .. خلود البشر

وأعرف أنى كآم أهوى

وحواء خلدى .. و روضى السفر

فأهفو إليها وتهفو إلى

وأحنو عليها .. وأين المفر

وأحضن – حيا – يديها لعلى

أعيد لنفسى زمان المطر

سمعت يديها تلوم يديا

تلوم السفين بشوق العمر

٤٤ - زفيـــر النهـــر

-١-

زهرة الصبح الجميل
آن أن أنزع حلمى
وأريق الليل فى شتى الفصول
آن أن نمضى للسيل على متن الرحيق
ونعيد الماء للنهر العتيق
إنما لعبة حضنى علمتنى
كيف أحمى خوف أمنى
وعناقى .. فى اعتناق المستحيل
علَّمتْنى .. كيف أهوى ، وأقر الفلسفات المستكينةْ
فى مجاعات الفراشات الحزينةْ
و التفاتات الأصيلْ
كم شهقنا .. واختنقنا بالزفيرْ
لا تراعى ... لا تقولى إننا الآن اغتربنا
بل أعيدى سمْت شمسى و انحرافات الأمورْ
ودعى بطن الصقيعْ
واذكرى تاريخ ميلاد الربيعْ
لا يضوعُ العطر فى ضوء الشعيرْ
حان وقتُ البوح بالسر الخطيرْ

فوق بئرى .. فى عذابات الجمودْ

جلست آزار تحكى

كيف كانت تجرع الماء الصديدْ

ويمد الأمس شريانا إلى اليوم الجديد

تمطر الأحزان سكرى

لا ترى إلا نباتات الجليد

قلت ذيدينى اغترابا

طالماً كنت صبيا

أطعم الصحراء ليلاً

وأقضى الليل فى وادى النهار

إنما الأهواء تبنى فوق أجساد السواقى

ثم نجنى بعدها .. ألف انهيار

قاطعتنى ... أين جدران الشباب ؟!

قلت حسبى .. لست بنيانا لقيطا

فوق أرض من خراب

فأنا كحلت عينى بالحياةْ

كلما يدفعنى اللبلاب ...

أزداد اشتياقا للصلاةْ

أغمضت عين التحدى واستدارت

سقطت خلف الهواء

هزنى لون المساء

عادنى بئرى . ولا أدرى

متى الساقى يعود

ومتى الشطآن تجرى

بينما الموجُ حدودْ

-٣-

دقت الساعة تدعو للهروب

والمدى يهتف بالدم

فجلست الآن أنوى صلواتى

وقرأت الأمل الثاقب باليم

شارداً .. سلمت روحى

عن يمينى ويسارى

ورفعت السدرتين الواهنتين الضارعتينْ

وتواصيتُ بتنزيل الطيورْ

فتَمَطَّى فى ضلوعى جسد البحرْ

وهنا قمتُ .. نفَخْتُ الكيرَ فى دائرتى ..

فى أمَتى .. فى أبتى .. فى رعشة الصبرْ

تُهْمتى دمع شكايا .. يحتوينى زبد القبرْ

٤٥ - أنثـــى الداخـــل

يا بنة الشعر دعينى وحنينى

مفردات العمر حبات أنينى

ليس ينهيها دعائى أو جنونى

إنما الإيمان يا معنى اليقين

لست حسانا ولكن يحتوينى

فانزعينى .. ناقشينى هدهدينى

أدخلينى .. وبدونى أخرجينى

هكذا الوحى سلينى ... ألهمينى

ولتكونى .. أنت كونى إن تكونى

حسبى الشعر جفونا للعيون

يا عيونى

لأول مرة
أدون فى الحب جهلى
وأعلن للأخطبوط
بأن غريباً يحاصرنى ......
فى المساءات سبعين مرة
يشوش أفكار قلبى
يفتش أوكار سربى
ويذهب بى ..... فى جيوب الحرير
يصادر دوما عظيمات جدبى
بغير شفاه
يطاردنى فى مغاليق أسرى
و يرفض غيرى
كأنى أمزق برد الحياة
و شمس الخيوط
كذلك يسرى ....ولا شئ يدرى
صعود الهبوط
ويبس الغدير

***

لأول مره

تغلف صومى قشور منعمة ...

تشتهى فطريات الأمور

مع الشغب المستدير

أراقب جوف الحدود

وأفطر ليلى ... وحولى مدامع جوعى

وفجرى بعيد

نبى أرانى ..... ولكن دينى

أسيرٌ ..... عسيرٌ ..... سعيرْ

لأول مرة

أُمثِّلُ دوراً مع الأغبياءْ

وأعقل طير الحياءْ

أزلزل بيتى ..... بغيرة حضنى

أكدس شوقى على ألسنة الببغاء

أقلب دفتر حلقى

على صدإ الكلمات الجميلةْ

على الضحكات الطويلةْ

وأنْحر شعرى ..... بغير شعورْ

لأول مره

أدوّنُ فى المهرجانات صمتى

ولكن خلف البيان جنونْ

وتحت السكون شئونْ

وحول العويل يغرد وردى

بورِدْ الفنون

فبعد الحرير صخورْ

ولون الحنين عبورْ

و أضداد أمسى على اليوم تبدو

وحتماً تفورْ

***

لأول مرة

أحجُّ كثيراً

أقبل دهراً نهودا عريقةْ

وأنوى طواف الهوامش حول الحقيقةْ

أُفرّقُ أجمعُ دنيا

أحملق ..... أبصر لقيا

على بطن رمسى

حياة الغرورْ .

٤٧ - (فيتــــو)

أفطرْ على اليامش سَمْ — فالمدفعُ الآن ابتســمْ
ذهب الصيام ولم تصمْ — و تَنَزَّلتْ لغةُ الأصمْ
والشمس تغمض حيــة — و البدر غزوته قِــدم
والليل بــات معولمــا — والفجر يحييه القَســم
لولا تراويــح الهــدى — وتلاوةٌ فيمن رحــــم
حرفان أمـــر الله كـــن — و على المثنى يلتــزم
صور تؤرق شرفتـــى — أنى تطل على الحرم
صلوا أيا خير الأمـــم — صلوا على هادى القيم

***

لــصٌ تأمْــرك فجــأةً — وسألتُه عما اغتنــــم
كـــان الجوابُ سؤالَـــه — القدس أيناه احتكم ؟!
نهرا الفرات و دجلـــةٍ — أين العروبة يا صنم؟!
فنَهَرْتُهُ ..دارت خطـــا — وأدارت الدنيـــا لغــم
كى يعلن "الفيتو" هرم — لكنه بعـــض العشـــم

صلوا أيا خير الأمم

فزورة فـــى نشـــرة   لون المدى لم يحتشم
فهنا رأيت الناس قد   عادوا بأمر المعتصم
وهناك أمسية هوت   وقصيدة لـــم تختتـــم
ومؤلف سرق الندى   ومحاضر باع القلـــم
وجرائد الأحزان لم   تنتشر سوى الإعلان كم

صلوا أيا خير الأمم

سيان يا وحى الصدى   بنت الأكابر و الحشم
هذى مطلقـــة الـــردى   تمتص عورات النغم
وتسلط الأمـــواج فـــى   بحر المعيـــة والنـــدم
و الصبية اللبلاب كـــم   جهلوا دعاءً من علـــم

صلوا أيا خير الأمم

عرس المآذن رملـــت   مـــن فوقها لحـــم ودم
و النجم يشهد روعـــة   ضمت زبانية الخـــدم
وصغيرة ضاعت سدى   بأجنة تشكـــو الرحـــم
لولا تراويـــح الهـــدى   وتلاوة فيمن رحـــــم
صلوا أيا خير الأمـــم   صلوا على هادى القيم

٤٨- لا تقلقى .... مازلت أحبك

مهجتى لا تقلقى إن مسنى الضيق
وإذا هاجت جراحات المضيق
وبدا من مقلتى جمر الحريق
فوقار الحب فينا ، ورباط الله و العهد الوثيق
مهجتى لا تفزعى من لحظة الضيق
إنما خفت من الأقدار و الليل السحيق
خفت حتى من عواء ومواء
(وأنا منكسر فى داخلى مثل الاناء)
لم أعد ألمح فجرى ، واعتصرت الحزن شعرى
حيث كان البحر جمرى
فاغفرى . ، لا شئ غير الحب يحيينا
ودوما .... ما نسينا
امسحى ذاك الرمد
اسمحى يوما لغد
نستعد
نلتقى أو نبتعد
بيننا روح الفريق
مهجتى .... لا تقلقى .... لا تفزعى
من حال ضيق

معذرةً سيدتى ....

إن جففْتُ الصنبورَ المعقوذ

وَطويْتُ الحبل الممدود

وعزمت على تصحير الأخدود

برمالِ موتى .... وجنونٍ من وحْيِ صنم

***

معذرة سيدتى

إنى لا أفزع من تقليب سرير

أو حضن شخير

أو حلم لا يدمع حتى لو نفخ الصور

وتهرب منه لغم

معذرة ....

إن كان لحافك جلد

وحذاؤك من جلد

فجليدك أنت أشد من الجلد

ورويداً .... أو بعض رويد

فلقد فصلت تجلد شعرى .... من ذاك الجلد

لكن العربيد تولى من ورقى ....

أقسم أن يغوى وردة أنفى

فبماذا أقنع أنفى

وهى تهيج على ثغر ....
يستخلص أروعه من شعب قدم

***

معذرة سيدتى
فقصيدى مرهون
وحيائى مخزون
ولسوف أبوء بتفجير
من بحر ملعون
لكنى .... أفصل دوماً بخلودى
إن حل عدم

٥٠ - زحـــــف

يا سيد الاعمال و الأرصدة
لا تغسل الأموال فى الأوردة
هل تستوى الجدران و الأعمدة ؟
أم تزرع الفتوى بلا أسمدة ؟!
زحف الجراد وحارت الأفئدة

٥١ - نعـــــى

أخيراً أنت غيرت .... تغيرت ....

فأنت الآن لا أنت

كرهت الشعر و الشعراء

وأنت الآن كالموتى مع الأحياء

فلم تتأملى شيئاً .... ولم تتعلمى شيئاً

ولم تتحركى ..تتأثرى ..لم تكفرى .. . لم تؤمنى

لم تسقطى مطراً

ولم .... لم تمنعى خطراً

ولم .... لم تفعلى شيئاً .... وأقسم لن

فأنت الآن راحلة

وغابت شمس دنياك ... وراح الدهر ينعاك

فماتت أجمل الأشياء فى زمنى

وحسبى .... خلد أشعارى

٥٢ - علَّنى أُحيى طلولى

أقبل الساحل تدميه التماويج

يشتكى حلم اغتراب .. يتلوى تحت أجساد التباريج

يتوارى، يتراءى كانبثاق النور فى وادى الغموض

وخيالات الفراشات وتمرين البعوض

يتمشى بين أعطاف الحديقهْ

يخلع الأن من الشوق فراديس الحقيقهْ

وكأن السر فى مجنون ليلى قد حضر

يملأ الدنيا شباكا .. ينتقى أحلى الصور

يحتوى دهليز ليلى – بسحابات العِبَرْ

يشتكى ماء الشرايين

يشتهى نبض الثعابين

فى بطون النملِ ..، فى بيض الخلايا

بين أسنان الخفايا ، وعفاريت الحواديت ..، فتافيت توابيت الأمانْ

ومصابيح تسابيح مفاتيح الزمانْ

هكذا يبدو طريًّا و طليًّا فاعلموه

إن أتى يوما يفوه :-

" طلّ طلّى ، فأطلِّى

إنك الآن سبيلى .. فاحتوينى

علَّنى أحيى طلولى "

إنه همس الشرر

عاد عصفور الشجر
بذقونٍ من مجونٍ ، وفنونٍ لاتزرْ
علموه انفجروا ... واستخففوا كى تضبطوه
تعقلوه .. تذبحوه .. تصلبوه
حاولوا واعتبروا ، واستعففوا ...
عن شهوات بين أوكار عمرْ

***

يا جماهير المرايا
يا المدى ياكل عشاق العناوين
قد بدا زحف الرياحين
وتمطى الساحل المذبوح فى كل مكان
فلتفيقوا
جاءنا هذا البيانْ
فى دُجَى الأحلامِ والأرحامِ ٠٠ فى اللا منتظرْ
فى تعاريج الزوايا
وأناشيد الغجرْ

٥٣ - الزيف و طلقات النوى

رسائل الأرواح توحى بالطريق

والبعث يعوى فى أساطير الشهيق

فإن هوى الشيطان فى وسائلى

فلتسألى عين الهوى عن البريق

وإن طوت أحلام إبراهيم ناراً ...

فاحملى عنى سلاماً من حريق

أنت التى وقعت ميثاق الدجى

مطرزا على بطاقات الشروق

أنت التى جففت حلم كبوتى

حين احتملت فى صمامات العروق

يا دمعة تصب فى أغرودتى

حلق الصدى.. شر المدى جذب الفروق

عذراء كنت واعتصمت ثيبا

فى عصمة الجوى بحبل من عقوق

لا يا ابنة النوى دعينى للنوى

فقد عرفت اليم يحويه المضيق

وطالما أبدوا عتيقا جائعاً

لكننى لست رقيقا للعليق

النأى وصل فى عناق زائفٍ

فلتخلعى وشما من الزيف السحيق

دعى تلغراف الرجوع يابسا

وسجلى فى منبعى أمن الغريق

٥٤ - فـــــــرار

سمعت أشواق العصافير وأنغام البحور
أحسست مداً .. ثم وداً .. ثم أحلاماً تدور
فاحتار لونى ... من تكون ؟
من ؟ .. م – ن .. ت – ك – و – ن ؟
وقفت والتفت .. فابتسمتِ سحراً بالعيون
دارت بى الأكوان كدت أن أطير
لكننى أمسكت طيرى ربما .. أمسكت حلمى ربما
تهدأ ثورتى .. وإلا فالجنون
اشعلتُ سيجاراً .. فأشعلتِ الحنين
وإذ بك الان تلاحقين وتنشدين شعراً ..
لن تكون لا .. لن تكون ..
حتى اختفيت .. يا لقلبى فر منى قبلما
اهواكِ مِن أنا .. ومن .. مستفعلن ... مستفعلن

٥٥ – إشكالية

عذرا سيدتى
إن قررت ألامس بعدا .. خلف رحيلْ
قبلا أسألك غيوما ممطرةْ
وأنا الآن أفكر حولىْ
وأعيد الماضى وسط نخيلْ
شكراً
شكرا يا حلوه تذكارى .. يا موجة أشعارى
و " عروس النيلْ "
الماء ضئيلْ
وغدا إن جاء يعاودنى
لا يقبل شيئا غير جميلْ
إشكالية حب لا ينفع .. أو يدفع خطراً
وحسابُ العمر دليل

٥٦- إلى مغمورة

ورفعتِ الدعــوة يا منــَّةْ

وخطفت الإنس مع الجنةْ

أرسمتِ الوشم على الحلوى

وخدعت المحمول برنــَّةْ ؟

إن كانت من وحــى سنابلّ

ما اختلط الحابــل بالنابــلْ

ونسيت شعــوراً و توابــلْ

وجعلت الفرض من السُّنةْ.!

يــا حبلى دومــا بالغيــرةْ

الشاعــر تحييــه السيــرةْ

و العمر تولى فــى الحيرةْ

لكأنى أقـــــــرأ بالغُنَّــةْ

فى العتب سماح أو سلوى

و العشب تروضه الحلــوى

و الحب لذيذٌ قــد يــروى

و الهانــم لا تسمــع أنــَّةْ

ويُفَــوِّضُ لله الأمــــــرُ

لا يعنـــى زيــدُ أو عمــرو

فالصائم يفطـــــره التمـــر

والقائـــم رضـــوان الجنـــةْ

وأخيراً رُدِّى أو عـــودى

واختمرى فى حضن وعودى

لا تنسى أحلام و رودى

كى نعرف أطعمـــة الجنـــةْ

٥٧ – صرخة فى زمن الكسوف

يا رفاقى ... لو غابت الشمس يوماً
لا تقولوا ... يا ويلنا الشمس راحت
لا تقولوا – ظلما – ألفنا ظلامـــاً
بل أفيقوا ... لا تسلموا حيث شاءت
و اسألوها .. هل الضياء تخلـــى
أم توارت خلف السحاب و نامت
واسألوها .. متى أتى الليل قسراً
فوق أعناق نورها .. واستراحت
واعلموا أنهـــا تباهـــت عليكـــم
ورأت منكمُ الكسوف فهاجت
وانظروا نوركم .. إذا ما حييتم
واذكروا مجداً وسواعد كانت
هذه صرختى .. فمن غار ثأرا
وشموس التغريب ليلاً أغارت

٥٨ - نشـــيد براءة

أنا مسلـــــمٌ .. أنا مسلمُ و شهادتـــى لا أكتـــمُ
و كتابنـــا قرآننـــــا بالحـــق يأمــــر ديننـــا
ديـــن المحبة والســـلام و محمد مســك الختـــام

أختى أخى .. أمـــى أبى يا عرب فى وطنى الأبى
موسى وعيســـى أنبيـــاء والدين من رب السماء
حـــرية الأديـــان حـــد و المـــلك لله الأحـــــد
إيماننـــــا كـــى يكتمـــل لا لن نفرق فى الرسل
سبحـــان ربـــى نحمــده كـــل الخلائق تعبــــده
وعلى الرسالات البلاغ لا وقت عندى للفـــراغ

هيا معـــى يــا أصدقاء نحـــن الطفولة أبريـــاء
هيا إلى صـــوت الهدى نهدى البـــراءة للمـــدى

أنا مسلـــــمٌ .. أنا مسلمُ

و شهادتـــى لا أكتــــم

٥٩- ثلاثية البيان الأخير

سيداتى سادتى حان السفر

والتقى الأضداد فى بطن الحفرْ

هكذا العمر تجلى أمره

فأرونى من تولى أو كفرْ

فوضوياً نرجسياً .. حجة

ليتها كانت وربى قد غفرْ

وأخيراً يا المدى ما أذهلك

إنما الساعة غيب أمهلكْ

فى احتضارى ندوة عنونتها

شاعراً أشهد أنى من هلكْ

عادت الروح وحسبى رحمة

كلُنا فانٍ .. ويبقى من مَلَكْ

٦٠ - الفارس لا يموت

إن عشت يوما طيبا ومغردا

فالشعر دوما كنته متمردا

أحيا معاملة أموت " محمدا "

والله يرحم شاعرا متفردا

-٢-

النغم مكتوب كتابه — والألم معـــروف عذابه

والقرار ذى جوابه — لما " صابـــر " دق بابه

****

بالقانون قطّـــع رغيـــف — كان بيكتب صيف خريف

واسألوا " نمل الرصيف " — و الحروب تنـــده شبابـــه

***

هات " سويلم " والمعاصر — يسرى ، بيرم ..جمعه ناصر

الشيوخ ويا اللى قاصـــر — حتى " خيرات " قلبه جابه

***

ضِعت يوم قال قوم يا "نسر" — إن بعـــد العســـر يســـر

فيه تشابه .. بينـــا جســـر — زى " ساهر " أو صحابه

***

كلمتـــه كانـــت دُعـــاه   بسمته معنـــى الحيـــاه
آه يا شعـــره لـــو دَعـــاه   النغـــم يكتـــب كتابـــه

لســـه تحت الطبـــع جَـــىْ   و " الندى " يشهد يا خَىْ
شعر " صابر مرسى " حى   و الجسد كـــرّم ترابـــه

السلام مش قصدى نغى   القلـــم دايـــر بوعـــى
صف واحد كله سعـــى   والأجـــل معلوم حسابه
الأجـــل معلـــوم حسابـــه

٦١ – مولاى .. الرجا عفوك

يا قلب كيف أراك تخشى من ظلم
ونسيت من خلق الوجود من العدم
سلِّم له ... سبحانه ... من لم ينم
واسأل جميل العفو تسعد بالنعم
مولاك من بالحق أعدل من حكم

وتمشينا على شاطئ همس المنفعة
وتعانقنا خماصاً
فى بلاد القرنة المستقطعة
بعدما كما فرادى
فإذا القسمة جمع و جداول
وإذا الحل مسائل
وإذا الطرح من التدليس يعوى
فى الحكايا اللاهبات
هل طوى البرهان بطء المعطيات ؟
وتدلى من أراجيح الغضب
ربما الحب الرياضى ذهب
يحلب الأمواج...
صنبور اللهب

وقبل الرجاء وشكوى النوى

خبرينى

إلى أىِّ عمر

يظل الوداع عناقٌ

إلى أىِّ طهر يذوب مع القهر لون الرفاقْ

إلى أىِّ شط .. تطير قصائدنا رغم بحر النفاقْ

إلى أىِّ قلب .. إذا فاض حبٌ وغصنا مع الفيضانْ

إلى أىِّ قبر .. نصلى ، وننبش حتى .. يعود الزمانْ

غريبٌ على قبلتى أن تعانق ربى .. بغير خشوعْ

غريبٌ على مقلتى أن تقابل ذنبى .. بغير دموعْ

غريبٌ على

إذا قلت بعد الجوى

قد أبيعْ

***

وقبل الرجاء و شكوى النوى

خبرينى

وكونى .. كما تدَّعين

فقد كنتُ دوماً

كما تحلمين

هل الكم يوحى لنا .. بالقليل

هل الهمس يعنى

ضجيج الرحيل

إلى أى سر

أشرنق بوحى

بصمت الهديل

٦٤ - والتقينا

والتقينا ....

بعدما قالوا انتهينا

بعدما قالوا احترقنا

قد بعثنا ... والتقينا

لا وما كنا افترقنا

بل اضأنا العمر بالذكرى ..

ودوماً .. ما نسينا

كيف ننسى .. ، كيف نقسوا

بعد لقيا مهجتينا

ما اغتربنا .. ما احترقنا

ما اغتربنا ... ما احترقنا

إنما البعد صلاة و رباط

واقتراب العاشقين

فالتقينا ..، وعبير الشوق فينا

وربيع الوجد يزهو بيننا ..

من حولنا .. فى دمنا .. فى مقلتينا

وصفاء العهد يروينا .. ، ودوماً .. ما نسينا

قد نأينا .. قد ظلمنا

إنما نحن التقينا

٦٥ - سلاما حكيم العرب

سـلاماً سـلاماً حكيم العرب

ونبـض العـروبة عنـد الكرب

سـلاماً علـيك بعـين الوطن

بـوحى الهـديل و فكر الطرب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

لِقَـرْنَيْنِ عِشْتَ جوابَ القرار

وحضـن الـرشاد بفـن الحوار

وبيت الشعوب وصوت النهار

إذا اللـيل يوما بـمصر اقترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

مع العولمات كتاب الأصول تسطر مجداً بعلم الوصول

وترسم حلماً بكل الفصول شبـاب العـروبة لم يغـترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

رفضت الحروب و أنت الجسور و أتمـمت سلـماً بروح العبور

هنـا سنـبلات تضم العصور و تبـقى زعـيماً توارى التعب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

أحببتك سراً فى الألوانْ

أحببتك " رضوى " عولمةً

فى خصخصة الإنسانْ

وسجلا مدنيا أستخرج منه بطاقة أشعارى

وأدون ذاكرتى عبر الدش وعبر النت ، وعبر النسيان

رضوى

أحببتك أمى " مؤمنةً " ، أحببتك آسيا ، مريم و الزهراء

و" مزايا " الســراء

لمعت فى عينيك سطور الشغب الأخضر

رسمت كلمات الضوء على الجدران

قالت :–

" إن كنت عروسا فاحملنى ،

اخلعنى من بطن الأرض السمراء

اجعلنى أغنية ، شاعرة ....وأهم الأنباء

اقرأ نيلا ....سينًا ...، جاتـــاً وفراعين

ودعاءً من كن فيكون

ولتكشف عن كشر وطنى فى باب التنوين

اقرأ " أيلول " النار

وجنون قطار

......وليكتب جمهور العلماء

المَهر عزاء

المُهر عزاء "

قدساً أحببتك فاتحةً .... باب النصر

أحببت تراتيل البيت المنهار

وأزحت الهيكل فى الأخبار

ورفعت كتاب الوردة و الصبار

حان العصر

سقطت فى جسدى أوردتى

ودمى يقطع شريان الدار

فعرفتُ الكونَ أُطلِّــقُه علِّى أختارْ

رضوى ....

قد أعرف أنك سيدتى

قد أعرف أن الشمس تغيب وتشرق خلف النهد

و الحب يقين مشكوكٌ لا يزرع إلا فى رحم اليدْ

و الخط الأحمر أكد أنى مذبوحٌ ، وغصونى تصلب إيقاع المدْ

قدْ أعرفُ أشياءَ شتَّى

وأُعصفرُ وجهى حين أُدغدغ لَيْلى المُمتدْ

قد أعرف كل صباحات الدنيا ، ومفاتيح السدْ

لكنى لم أعرف أبداً .. كيف يكون الردْ

صدرك ساحة العاب قومية
لعبت دول العالم فيها
رغم حشائشها البنية
....
صدرك مستوطنة الأمثال الشعبية
وحكايات المرآة المحتلة
والتسريحة والجنسية
صدرك محكمة .. من غير قضية
.....
صدرك مزرعة الأغنية الزرقاء
قد يحمل غصنا وحجارة
كى يرضع طفلاً من مريم
أو يرسل بالحنة سارة
كى يأتى موسى بالحية
صدرك لا يعرف إلا الحرية
......

كرتان وبينهما المضرب
كالساعة يلدغها العقرب
أنشودة نصر يومية
......
صدرك يؤتى من غير حدود
صدرك لبن وورود
نشرة أخبار سرية
صدرك " سلوى "
رعشة حب أولى
عربى .. قدسى .. مسألة شخصية

أيَّها الحب الذي لم يرتحلْ
ما الذي أفعله ...
كي أتَحَدَّى الموت في سقْف الجبلْ
أشعلوا فوقي حروفاً
(صُفِّحتْ أجسادها ضدَّ الحرارةْ)
أطلقوا حولي صفوفا
من سحابات الإثارةْ
ما الذي يبقى .. إذا انشقَّ الخجلْ
وانطوى الحزن على قلب الأملْ
صارتِ اللعبة أمراً مستحيلاً
للبعيدِ المُحتملْ

- ٢ -

يا روعة الشطآن فى عين القمر
هل يرتوى الظمآن إن حان السفر
كونى نهاراً خلف أجساد السنا
فإذا نهود الليل تزرع من حفـــر
الحب فى الميلاد ريشة مؤمن
لكنه فى العزف بـــردة من كفـــر

- ٣ -

لا تخجلى .. لا تعجلى وتمهلى

إنى عشقتك فى الغرام الأولى

والآن تعرفنى النجوم قصيـــدة

ويضفر الليل الجميـــل تأولى

ليلى ولبنى والجنون وعـــــزة

وجهٌ جديدٌ كُنْتُهُ فـــى أولـــى

- ٤ -

أنا لا أحب اللفَّ والدورانْ

فلتفتحى .. ولتدخلى من غير منحنيات

أو فاسمحى ..

أن أفتح التوراة والإنجيل والقرآن

أنا لا أرى حلما ولا ذوبان

قد عشت وهماً قائماً

وكفى لأنى أكره الألوان

وأحرك الفرشاه ناعمة ..

بغير دهان

- ٥ -

بور اليدين كما أنا بكر الحبل

مازلت أحبو فى السبل

لما أعدك الملك يوماً ..

أو حريراً .. أو قصوراً تكتحل

ولربما يوما أصل

يا للأجل .. يا للأجلْ

وأخيراً

الكرة الأرضية صـــارت عينـــا

والناس الشعر جواسيـــس علينـــا

ودمانا تنساب .. ولا ندرى من أينا

فكلانـــا " محمول " بشريحة كفينـــا

وســـواء من خلف وأمام أو بينـــا

نعشق .. نبتاع نمارس جنساً بيدينا

فالحـــب الشبكـــــى يســـدد دينـــا

الحب الشبكى .. يعـــود إلينا .. !

الحب نورُ ونــــارُ قــد نــردده

ومَن أبى نوره فالنار مـــوعــده

هات البراءة حولى خلف دائرة

كونى رماد الهوى إن حل سيده

هذا بن ليلى وقيس عاد يسألنى

والحــق يعلو ويحيينــا تفـــــرده

بات القصيد وليداً مهده كفنـــى

والبحر يدعو الندى لولا تمـــرده

هيهات هيهات يا وحياً بلا قبس

للصوم مأدبة .. والوهم يوقــده

دين السماحة فى الرمضاء معتكفُ

والنصر أوردة .. والله مـــورده

و الـــــروح مئذنة بلالها وطنى

و القــــدر يــعرفه الذى يوحده

بدرُ وحطين والجالوت إن ذهبت

سيناء باقيةُ والقـــــدس نشهده

لولا عيون الردى تنساب عارية

لاختل فى كلمات الليل مــــسجده

طوبى لمن قرأ الإسلام " فاتحة "

ولتشهد "النور"و"الرحمن" تسعده

"والنجم" يا أمة "ما ضل صاحبكم"

شتان بين الهدى والزيف نعقده

هات البراءة حولى خلف دائــــرة

كونى رماد الهوى إن حل سيده

فالحب نور ونار قــــــد نـــردده

ومن أبى نوره فالنار موعـــده

٧٠ - رسالة من حرف الضاد

لماذا عشقت عيـــون التخبى

كأنك وحى على بئــر غَيْـــبِ

لماذا الغروب وأنـــت الضيا

أم الصمت يدعو فيغرس جدبى

أراك حصانا بـــدا مرســـلا

وبيت القصيـــد لـــدى المتنبـــى

أراك شهيداً على موعـــدى

وتهـــرب حينـــا وحينـــا تلبِّـــى

لماذا أجبنى ودعنـــى هوىً

أفكـــر فيـــك وتعلـــن حربـــى

منحتـــك نبضـــاً يشكلنـــى

أعود حوارا على وجه عُـــرْبِ

و" لا ريب فيه " تنزَّلَ بـــى

فهل أشتهيك ولم تكتحـــلُ بـــى

ولا شئ يبقى سوى لغتـــى

ويشهد أحـــمـــد غُـــرّةَ شعبـــى

أنا " الضاد " أحيا أكلمنـــى

ويـــوم الخلـــود أُكلّـــم ربـــى

٧١ - هيت لك

من هنا .. هيت لك الآن أميرةْ وعيونى كالمساءات أسيـــرةْ

فالهـــوى نبض يواريه الندى مثل أوراق السحابات المطيرةْ

أعشـــق الصـــوم بـــلا أوردة وأصلى دون وجه أو بصيرةْ

هيت يا مولاى فارسم جسدى بين كفيك غيومـــا مستديـــرةْ

إننـــى كامـــرأة يعجبنـــــى رجلا يرسم حلمـــا وضفيـــرةْ

يرسل الألوان مـــن أبخـــرة وصقيع وتصاوير غيــــورةْ

فمـــــه قوقعـــــة فضيـــــة عينـــه تلعب أدواراً كثيـــــرةْ

يحتوينـــــى ليلـــــة مقمرة ونجوم الشوق صبحا وظهيرةْ

يا حبيبى عشت أحلام الصبا خلف أجساد وساعات مريرةْ

عشت إيقاع الهوى مختـــــبئا ما علينا إن جعلناه شعيـــــرةْ

٧٢- التنور .. وباب الأقصى

عيون الشعر يلسعها اغترابى
كأنى نبتة من بطن غـــابِ

أموسق لون تكوينى وشيبـــى
فتكوينى رسالات الشبـــابِ

وأبحر خلف أشرعة تولـــت
أعاودنى حروفا مـــن كتاب

أقلب فى المعاجم ألف بـــابِ
ومفتاح الوليد بغيـــر بـــاب

كأنى بعض موهبة تدلـــت
وغاصت فى ذهاب أو إيـــاب

أحاول فهم أسئلتى رويـــا
وأرنو بالقصائـــد للجـــواب

لعل الفهم يمنحنـــا دعـــاء
فنرســم بالضياء وبالتـــراب

ونقرأ وجه ليل حين كنـــا
حساباً فى سحاب وانسحـــاب

ويأتى موعد التنـــور قدســاً
فيهدى الياسمين إلى الرقـــاب

وليس الحر من رفعـــت يداه
ويخشى من مواجهة الغراب

كفانا البوح توريـــة ورمزاً
ونحواً من عناوين الســـراب

كأجنحة يواريهـــا ذبـــــاب
وغصن من ذئاب أو كـــلاب

سلونى بين عرس واحتضار
ومؤتمر الحمائم فى غيـــاب

سلوا – وحيا – أبا حفص وعمرو
سلوا الدنيا وأفئدة الروابـــى

وفتحا من جهاد فى حماسٍ
وطفلاً كما تلوى بالتهـــــاب

هنا قابيل يرفعه ضميـــــر
يحرك ساكنا دون اغتـــراب

واحيا يا ابنة الأقصى شهيداً
وحسب البيت تعمير القبـــاب

فيارب القصيد إليك أمـــرى
وشعرى الآن مرهون ببـــاب

٧٣- تخاريف

داعب الوهم واقعنا
وابتلعنا ندى الأغنيات
وأصابت دهون البحور قصائدنا
فبدا النمل كالحلمات
وإذا اللبن الزيف أرّقنا
ثم أغرقنا
فى منام تيبسنا
في ضمائرنا
فإذا هي رحم جدار
وحنان محار
وطراطير حمراء تنزعنا من أمومتنا
من عقيدتنا
وكأنا شموس بغير نهار
وجذور بغير ثمار
وقبور تضم فتات

***

وتعيد القصائد طلعتها
ونرى البرق والرعد في يدنا
فنقلب بطن الخدود
ونرم نوافذنا

في بلاد الهوى النازحة
نذكر اللبن الزمن الأمنيات
صرخات الجدود
همسات النبات
أمهات النهود
ينهض الحلم في غدنا
في تخاريف مرقدنا
وعلى روح سيدنا ..
نقرأ الفاتحة

***

٧٤ - مونيا ... والليلة الأخيرة

منتصف الليل
الرعد تدلى من سقف الحجرة
عانقت سريرى كى أهرب
فاختل الباب
جاءت تحمل كأسا فى المنديل الأزرق
مسحت وجهى
أحسست بأحلام سالت عند بلوغى
(كشفت عن ساقيها)
فرأيت هجوماً من عسل مسنون
لعبت موسيقى " الجاز "
غنت ...:-
" لو تحتار .. دق الزار
خد ألاعيب ممنوعة كتير
واطلب تانى .. زى النار
آدى الحادى .. جنب محمد
زى الحطه فى قلب القطة
أوعى تقول مؤتمر الهمه
ولاَّ تضفر علم الأمة
لا حسن ... "
سكتت

لمعت كل الأشياء

زرعت إكليلا من أسماء

قالت :-

" فى فصول محو الأمية

دخل الأستاذ عربى الحصة

نشف وشه

عدل القصه

قال لنا سيبكو من التشكيل

أصل اللام ما هى زى الكاف..

حتى الكاف أول كافيه

ردت كان وأخواتها لأن

لازم القاعدة كده جت لها إنه

والأستاذ حتى عشانى

كسر النونة وخلع السنة "

- قدوس يا قدس الأقداس

أغنية يعرفها الأطفال

يحكيها جدى والبسطاء

ألفها الشمع المارد فوق خلايا النمل الدون

لا أعرف نفسى من نفسى

سرّى إبليس أم علنى

ضحكت .

قالت :- " شَرن الشَّارن شرَّانْ

واسم الآلة الشارون

نحوى بيسأل فرَّانْ

عن مينا وأفلاطون "

قلتُ بلادى

أنشودة افريقيا

بل تلك هى الدار الحبلى ..

وطنى الأكبر "

دارتْ .. شقت أمعاء الأرض أناملُها

مدت شفتيها ..

راحت ترسل شيطاناً يتكور فى المرآه

يتسرب فى أبخرة مكسوره

سقطت .. قلت أخيرةْ

٧٥ - لغة اللمح

سدرة المنتهى توارى بيانى

وبراق الهوى التوى فى ثوانى

وكأنى أفارق الان وحيـــى

وحروفى تذوب خلف دخـــان

أتمطى يرفرف الكون حولى

وأرى الحزن سابحا فى كيانى

فخرير المياه صار ضجيجا

وهدير الشفاه أعيــا لسانــــى

وأرانى والشعر ألف التقينا

واتفقنا على اختــلاف المعانى

ليتنى سدرتى أقوقع بوحى

وأضم الجناح فـــى الطيـــران

إننى جائــع تــورم بينـــى

بيــد أنـــى لا أحتفى بأوانــــى

ودعائـــى لن تبتغيه عصيا

واحتـــوائى لــــم ينته بدهـــان

فاخلعى عنى دانيا وقصيــا

كالبـــوادى لم تعترف بموانـــى

سنة البحر موجة فى يديــا

فانظـــرى حتى ينتهى رمضانى

كلما مرت دمية الورد صيفا

يستوى " مارس " على الدوران

صدقينى لا تعجلى باحتراقى

فاختراقـــــى يشب من ذوبانى

واعتناقى للنجم لن يتلـــــوى

فدعى حلــــم الليـــــل للهذيان

ازرعى حبة من الوهم فوقى

كالتحامـــــات البرد والغليـــان

استعدى ..ولتسمحى بمرورى

فى مهور سالت بغير ضمـــان

لغة اللمح لا تجـــئ ارتجالا

حسبى الفجر حالماً إن دعانـــى

قلت شيئا لن تفهمه بدونـــــى

وطلولى قد تــرتوى بأمانـــــى

فدعينى..كونى كما شئت كونى

فالدجى والنهـــــار مختلفـــــان

٧٦ - رابعة

مقدسة أنت بين ضلوعى

وراهبة فى محاريب شعرى

ففى مقلتيك ...أعانق عمرا مضيئا

يطوقنى أمل وجلال

على وجنتيك

أقبل وردا دفيئا

ينشط أجنحتى .. فأطير

ويعبق حولى هديل اليمام

أواصل طيرى ... وأصعد ... أهبط

أنشق أنسام سحر مع الجنة اليانعة

أفتت بين يديك

مناقير دهرى ... مزامير قهرى

تشرنق حلمى ضفائر من ذهب

لفها قبس من حرير

ألف – أدور

وأفتق ليلى ... أصلى

على صفو سجادة الأغنيات الرقيقة

وأقرأ ورد الوجوه الطليقة

فأوقظ شوقى إليك

أسائل عنك

وأغوى فراديس روحى
و أغسل حزنى من الدندنات
أموسق جهرا خيوط الحقيقةْ
وألقى همومى ... وأجلى غيومى
وأكشف سر الليالى العميقةْ
وألقاك موعظةً
تزرع العبرات
وألقاك معجزةً
تقطف الكلمات
وألقاك حين يرفُّ سؤال
وأغْرق بين الشفاه
فلا تعبئي ... بخطى السلحفاة
وألقاك حين
أجدد منك طيف المنى الضائعةْ
أُمدّد أوراقنا المائعةْ
كأنى .... أخالك من نشوتى
رابعةْ

٧٧ - حيث يأتى الراحلون

خرج الأطفال من حمى الخريف
احتواهم
صدر تلك الجنة الملتهبةْ
جعلوا باليتم مُهْلا عن رغيفْ
أكلوا حتى استباحوا
كفن الحلم المُبلَّلْ
هكذا الوهم تخيَّلْ
عبروا وجه الرصيفْ
كشفوا عورة أشلاء النبوَّةْ
هتكوا رحم أحاديث الأبوةْ
فى صناديق العذارى
فى سواقى اللبن المغتربةْ
بين السرة المحتجبةْ
فى صنابير النزيفْ

-٢-

قصة الحب تولت
فى قراءات الأئمةْ
عثرات الجب هبت
فى الغلال المدلهمةْ
فى طوابير الخرابْ

حين ظلُّوا
يأكلون الجوع من فرط الشراب
ينشقون العطر من تحت التراب
يا إله الساذجين
يا إله الصاغرين
إن يدوروا .... يستديروا
فإذاك الصوت يأتى من بعيد
غسلوا الجثة فى تابوت همَّةْ
علموا عقل الحديد
إنها واحدةٌ
فى قلب أمةْ

-٣-

علماء السحر أدلوا فى سجلات البيوت المطمئنةْ :-
أننى خالٍ من الجانْ
ورميمى لفَّهُ مشرط إنسان
فرفعت السفح عنى
أه لو أعرف بردا وسلام
أه لو أزرع قيراط حمام
لدعوت الله أن يرسل موتى
فى قماشات الرقيق
ونعيمى فى الحريق

فى انكسار الخوف يكسوه الجمود
هسهسات الموت تجرى
بين شطآن الخلود

-٤-

وقَّع الطَّبْلُ على قلب الرحيلْ
وسمعتُ الرجل الأعمى يقول:-
" ليتهم كانوا شيوخا
حين خروا سجدا خلف شيوخ الأبجدية
خلف أشباح اللغات الزئبقية
طالما الأجداد ضلوا
واستغلوا همسات الأمسيات
فكأن الكون جثمان عجوز
وعمامات تشعُّ المستحيلْ
يا ترى من يستقيلْ / يا ترى من يستقيل .."

-٥-

قد أرى الحزن عقيما
فى عيون القرية المُلتهبةْ
وقصيدى يتلوى فى بطون الدببةْ
بينما الصمت حياةٌ
حيث يأتى الراحلون

-٦-

أيُّها الأحباب فى قبر الطفولةْ
ربما ألقا كموا يوما
على همس البطولة
وتواشيح المشاوير الطويلةْ
ربما يأتى زمانٌ
يستعيد البئر أمواج الجزيرةْ
ويرم الأمل الأخضر
أعشاش الظهيرةْ
نتلاقى طيبين
عندما نمحو تعاويذ الجنون
حيث عاد المرسلون
رغم أنى لم أر الواحد منهم
إنما أجمع كانت
بالذى سوف يكون

بشــراك نــزار بالــدارِ

فالموت حياة الأقـــدارِ

ودعاء الفجــر وجنتــه

ورسول الماء إلى النــارِ

وجنون امرأة فى جســد

سقطت من فوق الأسوارِ

فالموت دفاتــر أحرفهــا

لا تدرى معنى الأعمــارِ

وسياط الشرطة تعرفهــا

كالحبلى من قلب جـــدارِ

تحمل أقماعاً فـــى لبــن

كى تجهض شيئاً من عارِ

لكن الدمعة مــن زمــن

ملحمة من غير ستـــار

مقدورك أن ترحل فينــا

وتعانق حلــم الأطيـــار

" والحب سيبقى يا ولدى

يا ولدى .. أحلى الأقدارِ "

*****

لكأنى أقرا فاتحـــــــــةً

وأضفر موج الأشعارِ

وأرمل وهمـــاً ملفـــوفـــاً

وأدغدغ حبات نهارى

كل الأشياء على صدرى

قد تلعب بعض الأدوار

وجيوبـــى تبـــدو عارية

كالنسوة عبر الأقمار

فهناك الشـــرطة جاهزة

لا تقبل رشوة أصفار

" أنى أغـــرق أغرق فيها

لا أحمل ثورة أحرار

قالت طائفـــة يـــا نفـــس

" إنى خيرتك فاختارى

قلت سلاماً .. قالت بشرى

القادم من روح نزارِ

" والحب سيبقى يـــا ولدى

يا ولدى.. أحلى الأقدارِ"

****

الشجر الفضى تــدلّـــى

ولمحت نهود الأنوارِ

سقطت ملزمة عــن أمى

فقرأت دموع الأسوارِ

إن الأشلاء بـــلا وطـــن

والنبض غريب الأطوار

" قالت يا ولدى لا تحـــزن "

فاليوم نزار بجوارى

أكتب أنهـــاراً ترسلنـــــى

بين الوردة والصبار

" إن كنت حبيبى ساعدنى "

كى أعرف لون الأحبار

كى أعلن سطراً مختبئـــــاً

و أموسق رائحة الجار

ولديك غرائز مـــن ورقى

تلوى أجنحة الإصرار

ولسوف تواجــــه أوردةً

تنزف ألسنة من نار

" والحب سيبقى يا ولـــدى

يا ولدى.. أحلى الأقدارِ"

٧٩ - ليلى الجريئة

الليلة الحمـــراء صارت عــادةْ

والحب يا ليلاى بعض عبادةْ

كالماء فى البيداء يرسم جملــة

تهفو لها الأطيـــار دون إرادةْ

هذى عيون الليل تحمل لوعــة

من نجمة فضيــة معتـــــادةْ

والفجر بالحلمات يغزل روعة

والعطر فى الريحان ليس زيادةْ

زيف هو الخوف الذى يهوى بنا

فالجرأة البيضاء أجمل غـــادةْ

والسر فى الأغصان ريشة جدول

والجهر بالألوان رمز سيـــادةْ

فلتجعلى عمرى يهدهد موجه

ولتقبلى نهرى بغيـــر شهـــادةْ

ودعى حروفاً لا تراود وحيها

إلا بحضن من سطـــور القادةْ

أودى الحياء برمهـــا فكأنهـــا

بالنبر والتنغيم بعض وســـادةْ

٨٠ – المرور من القاعدة

قططُ الليل تمارس جهلى

والحزب الأخضر فى كهلى

فهناك الـــدائرة الكبـــرى

لا تدرى جبلا مـــن سهـــل

و" جمال " يغرد تطويراً

فالحب " مبارك " مـــن أهلى

لكن الوعــــى بـــلا أذن

يجتاح غـــروراً كـــالمـــهـــل

وطنيا جئت علـــى سفـــر

وكـــأن الموعـــد فـــى مهلـــى

وسألت "الغمراوى" مأوى

كى أنهل مـــن وطنـــى نهلـــى

وأبث شبابا فـــى حـــب

فالحزب الأخضر فـــى كهلـــى

وأجـــدد " عولمةً " فينـــا

وأقوقــــــع أشـــلاء الجهـــل

ومروى من "مجدى" حلمُ

يُسأل "علام" ..عن (صة لـــى)

***

كرتان وبينهما المضـــرب

كالساعة يلدغهـــا العقـــربْ

واراني من هيئـــة حـــزب

لله الأمـــر ولا مهـــــــربْ

سقطت ملزمةً عن أمـــي

فـــرأيت الأبعد و الأقـــرب

وعرفت التجديد عيـــونـــا

فتحية ظمـــأى إن تشـــرب

(قالت يا ولدى لا تحزن)

كم "رابح فينــــــا لا يهرب

ولتذكر ساســـة أوربـــــا

ولتقرأ "حســـنى" إن أعرب

لو كنت جمالا فى وطنى

فجمال الدنيـــا مستعـــــرب

لا تبحر شرقـــا أو غربـــا

قل حسبى ربـــى و المـــأرب

فالحزب الأخضر فى كهلى

وكأن الموعد فـــــــى مهلى

ومرورى من "مجدى" حلم

يسأل علام عن " صه لى "

٨١ - عــلّ قلبــى

القلب يبكى يحترق
تسابق النبضات
والحلق طير يختنق
تذبذب الكلمات
تنساب أحزانى ويطمسنى الغرق
والآن ذاب الكل منى.. واشتكى منى الأرق
يا ويلتى .. على أرى فجراً جديداً ينطلق
يمحو الدجى .. يهدى فؤاداً طالماً
قسرا عشق
آهِ عشقْ

٨٢ – شرايين

مُذيةُ الغابات يا من كنتنى

هاتِ أمِّى

أطلقى نصلاً من الأمر المضارعْ

كى يوارى مكءمنى

فى توابيت المزارعء

جففى دمع الحروف الناعمةء

ودعى وِرد الورود الصائمةْ

ولْتكونى

أنتِ كُونى

فى سكون الوحشة الكبرى حوارْ

فى جنون الليل أقمار نهارْ

واجعلى الصمت هديلا

فى شرايين الجدارْ

٨٣ - حسبى

أنا لا أغرس لكن أتسنبلْ
أنا لا أفصل لكن أتوغل
ربما حلمى جنودُ من غبارْ
من صدى المؤتمرات المستعار
إنما حسبى جمود اللبنة
وحدود الكلمة
فى عروق الورق الشاب
فى دم الغاب
وهوىً لا يقشعرْ
لا يرى وحْيَ القنابلْ
حسبىَ الشاعر حضنٌ
من جماهير السنابلْ

ماذا اكتب فى اليمْ
قلمى اسفنجىٌّ
لا يعرف أن يسحب خطا
أو يرسم صورة
والحبر يسيل على جدران الأحزان المكسورة
ماذا أكتب ......
هل أكتب عن ميلاد الزمن القادم فى سجنى ؟
أم أكتب عن وحشة أمنى
وغياب النبتة عن جزر الأصلْ
وتباريح الفصلْ
وأحاديث الصمت المذعورة ؟؟؟
لا لن أكتب شيئا
كل الصور المقلوبة لن ترضى ..
أن أعلن شيئا عن زمنى
عبر الصحف المنشورة
وأثير قصائدها المبتورة

كل الإنسان سحيقْ .. كل الأمواج حريقْ
لكنَ زجاجاً فتتنى
وجواباً غافل مسألتى

و جـ[illegible]ـا عقّل أفئـ[illegible]ـى

كى أكتب حرفا من يوم

هل أكتب حرفا من يوم ؟

إن أكتب أُملاً ثرثرةً

لكأنّ العطف صهيلٌ يجتاح بلومْ

والأذن تُجدّف فى مقصلةٍ من نومْ

لا لن أكتب أبدا

وكفى العصف القصف الغابْ

وفتاوى مجد الإرهابْ

وشعوب الدمْ

وأخيراً ... قد سقط الجبل التلْ

الحرف الموزون اختلْ

فدعوا الحرف الآنْ

وكفانا أن نقرأ سطراً ..

فى " الفنجان "

٨٥ – حوار على وجه الكهف

أماه قد جـــمد التنوين فى حرفى

وبـــات يا أم ممنوعاً من الصرفِ

حتى البراءة خـــانت من يعانقها

ومدد " النسر" وانطوى له عرفى

والقلب فى سكنات الليل مرتحلُ

حتى صوامعه حطّت على كهفى

والفـــجر قـــرر أن يـــمدَّ مُدْيتَه

مـــا كنت أحسبه يجتاح من خلفى

فالحلم مخـــتنق والصفو مخـــتمرّ

فى واحة الشوق يأبى أن يرى جَوْفى

أبـــثُّ حـــزنى وليته يحاورنـــى

وأنـــثر الوجد وحدى نائح العزفِ

وها هنا ذابت الأشعار فى قلمى

وكنـــت يوماً أغنيها بلا خـــوفِ

أمـــاه مازلت فى الأ[illegible] [illegible]رقنى

أحلام عيشى فهل أمضى إلى حتفى

هـــذا خـــيالك يمضى مثل أغنية

تنـــساب فى الليل أقمارا بلا زيف

هـــذا جـــمالـــك يحـــيى كـــل جامدة

وصوتك الوحى عونُ إن هوى حلفى

٨٦ - مساحة إجبارية للحب

أحبُّكِ حين أحب

أحبك رعشة شعرى

وحضناً أُعانق فيه جنونى

وأعشقُ منه ابتسامى

وأغزل عمراً من الكلمات

أحبك " دشا " و " جات "

أناوش بالقبل العارية

وأصعد ، أهبط ، أسقط فى الهاوية .

***

أحبك حين أصلى

وأقرأ عنكِ قصائد رابعة العدويهْ

وألمح خصرك يشدو بأنات " سلوى "

على ربوةٍ من تراتيل قيسْ

أحبك .. شطآن أمس

أكادُكِ بنت السنابل ملهمة بدويةْ .

***

أحبك رعشة شعرى ، وريشة طيرى ، وشريان طهرىْ

أحبك لون الطيور

وهمس العبير

وحلم الضفيرةْ

أحبك غيرى كموج البحيره

***

احبك حين أحب

وأُبصرُ طيفاً أُوقّع بين يديه

وأرفع وجها بغير رمُوش

فأكتب عتقى ، وأعلن برقى

كزهر البنفسج .. ألقى حيائى

كأنى مع النسمات عبير

نبىٌّ أسير

أهاجر فيك

وأسكن حيناً .. وحينا أطير

وأقبض حيا .. على كلماتى

وأسكب ورد العروق

على راحتيكِ

لأنى ..

إليكَ

أتوقُ

أتوقْ

٨٧ - تخدير الصنم

مضى زمنُ ..
ووجه الحب مخطوف
ولم تهدأ مآقينا
تزين لون أفئدتى
وقد هاجت مشاويرى
أساطيرى
ضجيج الليل ملفوف
يطاردنى
أطاردنى بتخديرى

***

مضى زمن ...
وأحبال النوى فينا ، تجافينا
تشعّ حنين إسرائى ، وتقصيرى
تمزق خوف أسئلتى
تؤرق حلم أعضائى
وأعمدتى تغلل كل تحرير

***

مضى زمنٌ.. ردئ الجنس أغزله
ويخلعنى بإعيائى
يجمد سيل أسمائى ، ويطوى وحى ماضينا

ألم يرسم تصاويرى ؟
ألم يذكر
ليالى البدر فى جسدى .. مزاميرى ؟ !
تململ زيف بركانى
يسفّه حمل أزهارى
يوارى ... قدس تعبيرى

* * *

مضى زمنٌ يتمتم بالهدى صنمى
يُلملمُ سدرتى سقمى
وقد يمضى ، ويرضى بالنوى دينا
يدمرنا ... ، يبعثرنا ... ، ولم يجمع تقاوينا

* * *

مضى زمنٌ ...
ترنح حصن حامينا
تورَّم بين حامينا
ووجه الحب مخطوف ....
ضجيج الليل ملفوف
يطاردنى ، أطاردنى ... بتخديرى .

* * *

وكلّ المدى مؤمنُ بالرحيل
أودّعكِ الآن يا ظل روحى
وأبصر أشلاء جهلى
أضفر رائحة المطر المتبعثر حولى
وأنهض .... كيما أعد جروحى
فهذى المحطة تبكى
وهذه الأسرّة تحكى
وهذا الخيال يقين

***

أسير أسيراً
على قدميّ التخفى
أقلّب بين قبائل شتى
ويحملنى نبض موتى
أطارد سرداب خوفى
وأجمع سرد سكوتى
على عنق المستحيل
وأهفو .. أرفرف حزنا
تذوب الفضاءات خلفى
على كلم الشمع
فأُنفى .. أذوب على ورق الدمع

وجسمى هزيل

أغالب دفنى ، أعود أحملق سرا

أركّز علّى أمارس جهراً

يعاودُنى فى انقطاعى

فألمح جيشى على نصلكِ المستقيل

يُجدول بالوقف نزْفى

يرمّل كهفى ، وأفجع فيك..

وأُدرك أنى ذهبت بغير رجوع

وأنى أُموّج مقصلتى للخضوعْ

وجوفى نواعير حمقى

ومازلتُ أحمل جرحا

يحاصر فينا بكاء الوليد

ويدفع بعد الضريبة عمراً

على كل يوم جديد

***

وكل المدى مؤمن بالرحيل

أعانق جثمان طهرى

أسافر عنك مع الغرباء

وأسكن فيكِ

لأنك كنتِ .. نبوءة عمرى

وديوانَ شعرى

وفى الليل كنت دعاء النهارْ
وصمت الضلوع ونبض الحوار
ويا ليت أملك بعض اختيار
لكنتُ فداءً .. وكنتِ عزاءً
تواسين بالمدّ جزر الصهيل
تراعين فجرى بشمس الأصيل
ويا ليت حلقى .. يطيق الجنون
ولكنَّ طيرى سجينٌ .. سجينْ
يزلزل عرشى .. يؤرجحنى
تحت أجنحة القمع
أحاول جمعى
أصد صديدى
أُضمِّد نجم الأفولْ
فأسمع شوقاً ببحر السكون
– إذا شئت أمراً
وقلت له كن ..
فحتما ..
يكون.

٨٩ - عولمة التجديد الوطنى

- سافـــــــرْ

ابـــــــدأ

اجعل من وطنك أشرعةً

تغــرق حــول العالــم

لا تترك أولادك للغارة تسلبهم

ترويهم من لبن مستنســـخْ

كـــن عربيـــاً ، واشجب كل معانى الوجه الواحد

وحد رأيا .... من بسملة

تعلن سر القنوات الفضيةْ

تضبط أمنا لا يعرفه الشعراءْ

- سقط الفطر مع الأضحى

واقتربت ساعات القوميةْ

والكل سواءْ

الكل سواءُ .. فى الأمم الحيةْ

اجمع كل تقاوى العربيةْ

خذ جامعةً

- وادخل دائرة السيد و المرجانْ

افتح أبواب الجانْ

اقرأ تعويذة " فيتو " ... ، أو حلف " الناتو "

بين " خطوط فاصلةٍ " يأتى الحبْ

اسأل عن عيد الحبْ
يكفيك شماتة أرحامٍ ، وبراءة ذئب
يكفيك جنونُ ... ولْتفهم معنى الحرب
اهرب من سوء النيةْ
عد سنبلةً فى الكليةْ
لا يعنينى جسد النعمانْ
إن كان غريباً
أو ممسوساً .... أو كافـــــرْ

كل الأشياء الملغاةْ
صارت أحداقا للواقع أو أشباهْ
سافر ...... فى أرض اللهْ
ابدأ كى تبقى منذنةً
وجمالا فى روح الوحدةْ
الفكر جديدُ .... و الرؤية عولمةُ
و المستقبل لـــونُ ظافـــر
سافر .... ولْتذكـــر وحيا وضميرُ
فهناك " شبــــابُ " يكتبنــــى فى دار التحـــريـــرْ
وهناك " النسر " قصائـــدهُ رغم العالم .... بحرُ وافـــرْ
سافـــرْ
ظهر التمساح يراودنى
و أروِّضنـــهْ

حاولت قراءة جبهته خلف المرناةْ
قلّبـــتُ جيوبـــى المنتفخـــةْ
كان حفيـــدى يلعب بالمرآةْ
قطع الإرسالُ اجتاحت أوردةُ
فى " الخط الساخن " و " الأنباء الدوليةْ "
و أخيــــرا ...
أيقظنى صوت حفيدي
" لن ننتظر الحربْ
نملك تأثيرا فى صنع قرار "
نرفض عسكرة من وحى أظافـــر
وحد رأيـــاً ... تحسين أداء
كن عولمةً فى التجديد الوطنى
عد ملفوفا ... فى صورة طفلٍ
يقـــرأ سورة " غافـــر "
ســـافــــرْ .

٩٠ - عقد تسييس..... تركة

سـلوا الأمـواج عن لون الشعور

منى الشـطـآن تـوفـيق الـبـحور

و إنـى قـد أهدهد بعض موجى

لعـلى أرتـوى مـن بـعد بـور

عـرفت الـحب مـئذنة و خبزاً

كتـابا فـى إشـارات المـرور

و أنـتم يـا فـؤادًا مـن فـؤاد

عرفتكـموا قـصوراً للـقـصور

وهـذى مـن علامـات و رؤيا

"فيـاجـرا" السـحر تـفعيل القـبور

وهـل تمـضى الليالى دون نجم

ولا قـمـر و أدخـنة الـبـخور ؟!

أبـات الحـب تعـرية ومقهـى

عـلى صـور الـدعاية و العطور؟!

هـنا من عولمات الخوف أبـدو

كأنى شـاعر أخـشى بـحورى

بند (٢)

أمـين الشعـر فى الأحزاب يتلو

عليك الآن تسـييس الأمـور

بــلا عــجز وصــدر او قوافى

عــروض الصــمت أشــــرعة العبور

إذا شــئــت الأمــانة كن رويا

و سر الـــــبيت مـــن وحــــى القشور

أنـــا وطـــن ولـــى سنن بأمرى

و أمـــر الشــــعر مـــوـــهبة العصور

فـــإياك التـــغـــنى مـــن جـــديد

علـــيك الآن تســــيــــيـــس الأمــــور

أخــيراً لا تســـل فـــكراً بعيداً

و دوراً يحـــتوى حـــلــــما بـــنــــور

ألـــيس الجـــب دائـــرة التمنى

وذاك الطب من جســــد القـــبور؟!

و يبـــقى الشــعر مكحلة بعينى

و لولا الحزب مـــا جـــفت سطوري

إقـــرار

يرسم أفلام الكرتون على وجه أبوى

يحمل أسفاراً مثل أخيه

لا يفهم معنى الآية فى القرآن

يغزل أوبئة.. أو تخديراً.. يأكل فى الإنسان

يسرق أغطية الصرف العربى..

ويبتاع السلة كالخزان

يسعى و "غرابة" ..
و الفتنة أسهل من عجلات العولمه
أدبيات الساسة ألسنة فى الجدران
و العقد مبادأة... و التركة للغربان
يا أمى .. هل عاد مسيلمةْ ؟!
– عاد مسيلمه

الشاهد

أشهد ألا مصريا وأديبا عربيا،
إلا القائد يحيا ..

التوقيع

لبيب الحس تعرفه المعانى
وقهر اليأس من قدس البيان
وإنى اليوم لم أر غير أمس
وهمس فى طوابير الدخان
تحريرا فى : ليلات الرأى الحر ... !

٩١ - هنا القاهرة

هى الكلمــاتُ هى الساحــرةْ
هى النبت و الموج و الطائرةْ
هى الأم جَرْســاً و مئذنــةً
ونــاهيــةً كلّمـــا آمـــرةْ
لها الأمــر جوهــره عــزةُ
تدور علــى الباغىَ الدائــرةْ
هى الكون في سدرة المنتهى
تــذوب التواريــخ بالقاهــرةْ

***

هنا موسقات لتلك المحاور
ميادين كادت جمالاً تحــاورْ
وفى العيد تبدو غصون الأساور
عروساً تضئ علـــى العامــرةْ
وباسم العروبة باسم السلام
هديــر المياه وشد و الحمــام
ستبقى الحدائق بوح الزحام
وتيــار أعمــدة ساهـــــرةْ

***

ويبقــى لدينا رؤى هائلــةْ
تسائــل عــن بيئــــة آملــةْ

تجـــدد من بنيـــة فاعلـــةْ

تلامـــس وجـــه الندى شاعرةْ

***

ألســـت بعاصمـــة الأنبياءْ

ومهد الحضارات صبح مساء

مع الأزهر الدير حاء وياءْ

أجـــاب المذيـــع هنا القاهرةْ

***

هى الكلمـــات هى الساحرةْ

هى النبت و الموج و الطائرةْ

شئـــونُ مـــهرجانيةْ   فنونٌ بُرجوازيـــةْ
بكشفٍ غير مسبوقٍ   عيون الشرق غربيةْ

- ٢ -

شباب الجسر تفسيرُ   ونبض الأسر تكسير
دعاء النسر بسملةُ   وبعد العسر تيسيـــر

- ٣ -

وذبت وذاب حولى الناس يا حولى
دعــوتُ الشاعر الدولى من هولى
أجــاب الآن ألســنةُ بــلا قــولِ

- ٤ -

في عــوينــات المساء سنة الهادى رجــاء
قالت الشــكلى صفــاء" يا تراتيل الســلام
كلُّه فِرْكش.. كله نام   وأنتِ تصحى الساعه كام

(سيأتى زمانٌ على أمَّتـــى)
فعـــولنْ فعولـــن فعولـــن فعلْ
كتاباً و حكماً على سنَّتـــى
نويـــتُ أصلِّى وقلبـــى انفعـــلْ

كان صوتى عقدة فى قشعريرةْ
خطواتى مستديرةْ
طاب لى رسم النعامةْ
مسنى جذر بحورى
فانتزعت الموج ...
من بطن الشطوط
لكأنى.
أقرأ الآن " القيامة "
رب نسر ضمه فأر
تلك أوتارى ...
أصابتها سنون التعرية
بعض أطيارى ..
هوت فى الأودية
سارقوا الوهم لدينا
عبروا فوق الخصوص
ومن الصمت نصوص
حان صمتى

٩٥- ما .. مات (نوبل) يا عرب

(إلى روح الزعيم أنور السادات)

وعلى لسان الحب قالت " يا أنا "
فأجبتُها .. قابلتُها .
وودتُ لو قبّلتُها
احمرتِ الألوانُ في وجه الصهيلِ ..
دعوتُها .. ، وسألتُها
" ما الخطْب ؟ .. فاحكي ما السببْ ؟ "
ضحكت مني .. قالت : -
" ... وشمسك مركبك
موجك أنا
إوعاك تسرسب من إيديك كلمة وطنْ
تغرق سفينتكْ .. تتولد ..
تفْضل تموت ..
وأموت ، فيقرُش ملحتك قلبك .. ،
وترجع تنجرحْ
من كام سنة .. قبلك خطبني أبو لهبْ
لساك بتسأل عن سبب ؟ !
مش كل كلمة بتنكتب رح تنقري
في الفرن إِخبز سكّتكْ
يكفيك سلامة نيّتكْ

لكن .. ودِرْ بالك هنا
التقوى أغلى مْن الدهبْ
مش قُلْتلك
اصبر تنول
فكَّر ودايماً بالأدبْ "
قـَطـَعـَتْ رياحُ الشعر أجوبةً ..،
وكانتَ ليلةً يشدو بها فكرُ الأدبْ
والآن ..
عادت صفحةُ التاريخِ ..
يوماً لم تُصَبْ
خُلعَ القصبْ
كانت نهود الليل تبحث عن رضيعْ
تبدو مع الحلماتِ أفواجُ اللبنْ
سيارةُ الأحزانِ تمضي
رغم أشباحِ اللهبْ
غطَّى دخانُ البيعِ جدولَ أدمعي
وقعت شظايا من جنازير القبورْ
صارت جذوراً ..
تطلق المحصول في عود الحطبْ
وهنا أشارت حزمةٌ
حمل العبيد بها العبيدْ

عادت وقالت من جديد :-

" مستني إيه

دقت طبولك يا أنا

أفرد بطولك من هنا .

تُعبر .. تكبّر .. تفتكر

قطْع الخلاص من سُرّتك

النصرة حلوه .. سَرّتك

باين عليكْ

إوعاكْ تسرسب من إيديكْ كلمة وطن "

خَرَجَتْ .. توالت بعدها صورٌ ..،

وأخبارٌ .. وأحبارٌ

وأخطارٌ بإخطارٍ ..

كأني شفرةٌ عربيةٌ

هذى معاهدةُ السلامِ الشاملِ اجتاحت ..

ولاحت قصةُ الأيام .. ،

صاحت " نون " عولمةً بأكبر جائزةْ

للمرَّة الأولى ..

و " نوبل للسلام " هنا ،

ومصر الفائزةْ

أدركتُها قالت أنا : -

" اقرأ بربك سورةً ما أُنزلتْ

إلا على صدر العروبة " زُلزلت "
أكتوبر الشعراءِ شطرُ بيتُه
– الله أكبر – شاهداً يروي لنا
سنناً عن السادات نوراً ما احتجبْ "
يا للعجبْ
يا الصفحةُ البيضاءُ كوني عُدَّةً
ومسلسلاً ..
أبطاله اجتثوا " عناقيد الغضب "
عبروا مع الأحلام أفئدةً ..
وحلّوا عقدةً
فيها الصراع الطهرُ .. ما اختلَّ العصبْ
لله أمرُ شهادةِ الأبطالِ ..
خرُّوا سُجَّدا
والحبُ إيمانُ به
فافعل إذا شئت الحياة ..
ومن تُرى يدري ؟..،
لَّعل الموتَ يأتينا غدا
للحرب أوردةُ وأجنحةُ .. ،
" فلا تحزنْ "
وما الدنيا سُدى
الشمسُ غابت كشَّرتْ

أنيابُها مسَّتْ أغاريد الطربْ
والأمسُ يرفعُ دعوةً ضد البراءةِ .. ،
يشجب التطويعَ .. ، والتلميعَ .. ،
والتسييسَ ، والتفليسَ .. ،
والتشويشَ والتهبيشَ .. ،
والسِّيَرَ التداعي والأفاعي ...
والثواني المنبريةَ في الخُطبْ
هل مات " أنور " في السنابل ..
والقنابل والكُربْ ؟!
يا " ثورة التصحيح " عودي بيننا
ردَّتْ على الفور الـ " أنا "

قالت:-
" أُحبُّكَ في الذي يُحيى ..
يميتُ وأمرُه إن شاء .. كُن
لا ينفع الآن الهربْ
لستَ النَّبيَّ ولا التَّقيَّ وإنما ..
عسْرُ تَيَسَّر ، فاقتربْ
ما مات " نوبل " يا عربْ "

٩٦ - نجيب .. بين الرواية والعرش

دقت الساعة فاهتزت سرايا

وبدا الهمس جنوناً في المرايا

غادة الحسن هنا ترتوي

وهنا "ثرثرة النيل" شظايا

أشرب الصورة .. أرنو للمدى

تُقلب القهوة في الحانات شايا

أقرأ الفنجان حتى أشتهي

طعم "رادوبيس" ما تعزفُ نايا

أيها " الكرنك " طابت ليلةٌ

لاح " قصر الشوق " فيها للبرايا

عاد " إخناتون " ينوي حفلةً

وعلى " الشيطان " توزيع الهدايا

أينعت " خان الخليلي" روعةً

فلسفات الرمز في كشف النوايا

ضاعت السكرى تدلّى قرطها

شاعت الفوضى هوىً.ماتت مزايا

وهنا " الشحاذ " من وحي الردى

قامر " السمان " لم يسقط خلايا

والحرافيش تولوا أمرهم

رُبَّ لص ٍ كلبُه عين السرايا

يا تُرى ما " الجبلاوي " شفرةً ؟

ولم السيرةُ فازت ؟ ما الحكايا ؟

أين " ميرامار " من أجوبة ٍ

ردُّها أسئلة تمتد " يا يا "

مات " عصر الحبِ " يروي حجةً

بات " شهر العسل " المر وصايا

تلك دارُ من حواري كنتَها

يا نجيباً عالمياً في قضايا

عشت " دنيا الله " في ملحمة ٍ

و " أمام العرش " غفران الخطايا

- للنمل سورةُ

بها يحيا سليمانُ النبيُّ بينكمْ

سبحان من أهدى لساناً راجحاً

في نملةِ قالت لكم :-

" يا أيها النمل ادخلوا "

بلقيس عادتْ أسلمتْ .

في عرشها تبقى بوحي من سبأْ

في المبتدأْ

يا ٠٠" يرفع الله الذين آمنوا... "

تيمنـــوا

- أبناه " والذين أوتوا العلم ... "

هل جاء النبأْ ؟

ما السر في التوقيت إلا دعوةُ

والروح غيبُ أمرُهُ للموت يأتي غفلةً

كالعمر يبدو ساعةً ولنعترفْ

جزءُ لدينا من صَدَفْ

باقٍ علينا روعة " الباقي " هدفْ

فلتذكروا " اسمعوا وعوا "

" وسارعوا "

" وسارعوا "

لا .. لن تواسينا الصُّدَفْ
بلَغْتُ حياً فاشهدوا
اسمي " زويلُ " والتجلّي " أحمدُ "
يا وصلة الإيمان ..
يا لغز الحمَى
في وشوشات المنحدرْ
هاتِ الأُلى فازوا ..
أعيدي ما احتضرْ
بالعطف والتجريب قد يُؤتَى خريفُ ..
بين حبات المطرْ
حان الخطرْ
فلتعشقي .. ذوبي شعاعاً أو أقلْ
كوني كما لاحت جزيئات الثواني للمقلْ
نعمْ .. أنا " كشفُ "
" رأى " الفيمتو " على وجه الشجرْ
لكنني المرفوض توظيفي وحسبي جنةُ
شغلي زجاجاتُ اختبارِ
في صماماتِ القدرْ
يا وصلةً بالعلم تحيا بين " فيزيقا " الوترْ
هذا فؤادي فافرضي عفواً جميلاً ...
وافردي قيثارتي .. ، توددي

لأنني أشدو كثيراً ..

أفصلُ الألوان عشقاً للصورْ

أطوي بحور الشعر عتقاً للحفرْ

هل تقبلين الآن " عبداً " في السفرْ ؟

أرنو إليكِ .. ، كلما أعدو .. أعودْ

وكلما أبدو أواري لوعتي خلف الحدودْ

حتى جنوني مُرتُهُ أن يحتبسْ

لأنني قررت ألا أحتبسْ

ألا أصلي لابتهالٍ إن أساءْ

شكراً ودوماً نلتقي

في اللا مكانٍ

لا زمانٍ ..

حسبما يأتي المساءْ .

يا نداء الحق يا وحي السلامِ

أي حلم يشتهى بين الزحامِ ؟

أي فوز يحتوينا بينما

يحتويه الصمت في بحر الكلامِ

أي وهم يملأ الكون سنا

ولم الغربان أعداء الحمامِ ؟

نوبل الآن توارى بيننا

وبدا النجم شريكا في الظلامِ

يا ضميرا عشت فينا طاقةً

شقت الأمواج في بطن الغمامِ

يا ابن علم قلتها واضحةً :-

استمروا ما الهوى غير اقتحامِ

ساسة التاريخ رمزا كنتهم

تدرك التطوير عاماً بعد عامِ

يا أبا ليلى هنا قيس هوى

فامنح التفتيش طعما بالصيامِ

وسل الصهيون عن لون الردى

ومدى التعتيم في قلب الصمامِ

أين ما يدعى سلام شامل

دون " فيتو" من ألاعيب محامِ

ليت لوبي الشرق نيلاً يرتوي

يبدأ التطويع من صدر الإمـــــامِ

يا إماماً في حيادٍ عالمِ

أين إسرائيل من هذا المقـــامِ ؟

أين قدسي ، بابلي ، حريتي

أين أوراقي وعزبي في انقسامِ

أين .. أني.. كلها بسملة ٌ

تلك رؤياي ، فما ذنب المنامِ

لا تدعني فوضوياً عاشقاً

جنة الأقصى مع البيت الحرامِ

هل تجلي السر وحياً ؟ أم هنا

أذّن الديك، ونامت شهر سامِ ؟ !

٩٩ – وللحب إنصاف

يا حروفَ الجـــــر ما معـــنى اغترابْ

كل شئ حولنا رمزُ السرابْ

غاب ديك الصبح قـــــــــهراً فى يديـــنا

ما هو الإيمان إن صاح الغرابْ؟!

كلنا للحب " إنصافُ" لديـــنا

لا علينا، فالمدى وحى الترابْ

ألـــفٌ .. باءْ
قَالها الأستاذُ في درسِ الهجاءْ
أعْلن الطلابُ فَصْلَ المدرسةْ
جاء دورُ الهَلْوَسةْ
حُوكمَ النصُّ بتدبير انقلابْ
وهُنا سرُّ الكتابْ
ما الكتابْ ؟
ما الكتابُ الحرُّ إلا في احتلالٍ أو خضوعْ
كيف أبدو في دمائي غارقاً حولي السبوعْ ؟
قد أعيد الآن سلوى .. ليتها تنوي الرجوعْ
رُبَّما .. لكنَّه شعْرٌ وَحلْمٌ ...
وأنابيبُ اختبارٍ وانتصاراتٌ وجوعْ
ألفٌ يُتْلَى .. وبَرهانُ رسولٍ
" بلسانٍ عربيٍّ " ..
في سجودٍ أو ركوعْ
ذاك بيتٌ تائهٌ .. حلَقاً وبابْ
افتح الآن الكتابْ
أيُّها الماردُ تفعيلاً رويَّا
عشْتَ قَــسْراً ، فَوْضويّاً
سُلْطويّاً .. وغبياً قــاهريَّا

نوبلُ الشعرُ تَمطـَّى
صار وِرْداً عالميًّا !!!
خذ يَديّا
لا تُسائلْ ...
لا تَكنْ صوتاً بدا من صُلب سائلْ
لا يَغرنّك بيتٌ لولبيٌّ
في سراديب المسائل
لا تكن صَمْتاً جديداً
أو جواباً في رسائلْ
منطق الغايات من فكر الوسائل ...
ليس للأنوارِ حدْ
يا فريقاً طاب وحياً .. ، فاتَّحدْ
اقرأ السورة حيّاً
" قُلْ هو الله أحدْ"
أيُّــها الشاعرُ مَهْلاً .
ها هو البحر استوى ..
في حضنه ساقيةٌ من غير ماءْ
كالوباءْ ..
انزع الصورةَ شعراً دراميَّ القراءةْ
تاهتِ القافيةُ الحُبْلَى ..
وضاعت تسابيح البراءة

فيَ ازدراءِ بالرسومْ

ادفع الآن الرسومْ

كُلما يأتي المساءْ

في عُوَيْناتٍ .. ، وشحناتِ سماءْ

ألفُ .. باءْ

نَرْتَجي عفو اللقاءْ

استعاد الحق دَيْناَ

فاهتَديْنا ..

لا علَيْنا

إنْ بَدَأْناهُ بيَاءْ

ألفٌ ... باءْ

١٠١ - عناقيد الورق

مُفتتح

وحين أُصلِّي بغير سجود
على ورقِ الأغنياتِ ،وبين عيون الجليد
ويعرقُ حضني ، فيغرق لحني
إذا النأي طال ،فسوف نعود
وسوف أُلملمُ يوماً
عناقيد وجْدي
أخاديد سُهدي
بأغلى نشيد
وأهدي إليها ... إلى زهرتينا
خلاص الوليد

-١-

أطلق سراحي ياورقْ
أسْلَمْتُ ما حَرَّزْتَ لي هذا القلمْ
فَأَقمْتَ أحكامَ السطور القاهرةْ
مزَّقتني
وَجَعلْتَني رأسَ الحروفِ الثائرةْ
سَجّلْتني خطراً على ليل الأرقْ
أسْكنتَني التابوتَ .. ثُمّ نسيتَني
حتى سَئِمْتَ العنكبوتَ الصابرةْ

هَاجتْ حروفي داخلي ، واحتجَّ تحنيطُ الشفقْ

أطلقْ سراحي ياورقْ

اطلق سراح الناصرةْ

جَفَّ المرَقْ ... عُودي احترقْ

وعَلِمْتُ أنِّي شاعرٌ قدْ لفَّه بَرْدُ العرقْ

-٢-

لكأنَّما ألْقاكَ أوَّل مرَّةٍ

وأراكَ في ضحَكِ الولِيدْ

حين اخْتَتَمْتُ فرائضي ، وتعَبُّدي

وأطلَّ وجْهُ قصائدي مِنْ بين أعْشاشِ الجليدْ

....

ما انشَقَّ في عيني الغرقْ

وتماوج الإيقاعُ سِحْراً في اَلَقْ

وسَمِعْتُ فجْراً هامساً :-

هذا شراع الباخرةْ

هذي النجوم الساهرةْ

هذي عناقيد الورقْ

-٣-

الصمتُ ياقوتُ الشفاهْ

لَوْلا ائتلافُ الزقزقةْ

والطائر الإنسانُ حُـرٌّ للمدى

فيه الهدى .. ، يأبَى قيودَ الشّرنقة
يَرْضى بأعْشابِ الجباهْ
ويذوبُ كَيْ يُرْوى بأخْبارِ الوَرَقْ
وَيُكَلّمُ الصفحات في شطْرِ الحياةْ
لَكنَّه ... طَوْقُ القلقْ
وحياؤه ... صحْراءُ في نبْتِ الفَلَقْ
في صمْته صَوْتُ العقيقْ
في بَيْته حُرُّ الدقيقْ
هُوَ عابرٌ ، هو طاهرٌ ،
هُوَ بذرةٌ ... في تُرْبةٍ لمْ تنْكشفْ بالتعْريةْ
لَمْ تَعْترفْ يوماً بإرْهابِ المياهْ
هو زقزقاتُ الساقيةْ
والآنَ آنَ أُلَمْلِمُ الأشلاء رغم عقيدتي
أنَّ القصيدَ الحُرَّ قُبْطانُ العبورْ
وأُسائلُ الأعماق والأعناقَ أين سفينتي
هلْ ضمّها حضنُ البحورْ
منْ غير مسْعورِ الغرقْ
أمْ أنَّني مازلْتُ أحْيا كالضريرْ
وأجوبُ أسوار السريرْ
وَعلى قُلوعٍ منْ وَرَقْ ..؟!

١٠٢- وتَقُولين حُب .. !

تُصبحينَ على ألْفِ حُبْ

آنَ ليل الرحيلِ وصفٌ تمام السُّحُبْ

فارْحَلي

مثْلما رَحلَ العامُ وسْط زبيبِ اللهبْ

في المربَّاتِ ، في طفْلَتي اليانعةْ

في صدى مُنْيَتي الضائعةْ

وعلى أُغنيات الكَسَالى وضحكِ الغضبْ

فاذهبي اختبئي .. خلْف سقْفِ الشُّهبْ

خلف نجْم الشغبْ

إنَّما أمَلي العبقريّ ذهبْ

واسألي .. ألْفُ لا تخْجلي

يافتاةَ السماءِ وياشمس غيْبي ارحلي

لِمَ كلُّ تضاريسكِ الآنَ تمْقُتُني ؟

ثم تدْفعني ... وتُحطِّمُني

آهِ كَمْ .. كم تُضَيِّعني

وجمالكِ هذا يُراوِدُني ، ويُراوِغُني

تَرْبطينَ مبايض شعر العربْ

تُطْفئين خلاص النسبْ

وأنا كالشموع تُنيرُ .. تذوب ..

تسيلُ أعاصير قلْبِ الأدبْ

وتَقُولين حُبْ ..!
نغمةٌ رائعةْ
أبداً لاذعةً
تُمْطر الدَّنَسَ اللعنات ذهبْ
ثمّ تُذْركني بوساوس جُبْ
بالحروف التي لمْ تلذْها الشفاهْ
آه كَمْ أنْتِ آهْ
وتقولينَ حُبْ ..!
تُصْبِحين على ألْف حبْ .

١٠٣- الريشة المسنونة

أيَّتها المسكينةْ

أيَتها الملعونةْ

لاتُطيلي النبْش في جوْهرتي المدفونةْ

ما قَتَلْتِ الآنَ إلاَّكِ ... أبيْتِ الشوق ناراً

وجَعلْت الصورَ الحمراء فينا طينةْ

أنَقَشْتِ اليأسَ عُمْرًا باكياً بالريشةِ المسنونةْ ؟!

كُلَّما آمَنْتُ يوماً لَمْ تراعي حُجَّتي المسجونةْ

تضحكينَ ... ، تسْخرينَ... ، ثُمَّ جئتِ اليوم كيما تنبشينَ الدُّرةَ المدفونةْ

تُقْلقين الثورة المكنونةْ

لكأنَّ الحبَّ رمسٌ

والصراعات هوى المجنونةْ

والرؤى الحمقاءُ تحت السننِ المطحونةْ

....

أيتها المسكينةْ

أيَّتها الملعونةْ

فاض كتْمان غليلي

فاحْذريني ، واحذري قَبْضةَ عِشْقي

لا تُطيلي ثَوْرتي مضمونةْ

ثورتي مرهونةْ .

١٠٤- صلاة الطواحـــين

يا طواحين الخطايا سامحينا

كَمْ كَسَوْتُ الخبز تياراً حزينا

كم لَضمْتُ الغيَّ عقداً سارداً

وفَرَكْت الحَبَّ حُبّاً مُستكينا

ومضى عُمْر غرابيل الهوى

وسئمْتُ البَيْنَ لو يبدو طحينا

أقرعُ القادوسَ في أحشائه

أُسْقطُ الحملَ الذي دامَ سنينا

أَسْألُ الغفرانَ في عَلْيائهِ

وسلي نزفي إذا شئتِ يقينا

إنَّما أبكي ليالي طَلْسَمي

وَقُشوري .. إنَّما أبْكي حنينا

فاغْفري سَيِّدتي بُورَ النوى

واخلعي منِّي عِصيّاً وأنينا

اقبليني حَبَّةً في خدْرها

ولْتكوني يا طواحيني غُصونا

بَيْنَ بَيْني واخضراري لَوْعةٌ

وزمانٌ عاشقٌ يَخْشى جُنونا

تُقْتُ قُرْباناً وَشِعْراً باسماً

تُقْتُ رُمَّاناً ربيعياً حَنونا

تُقْتُ تُبْتُ اغتسلتْ روحُ الندى

وتوضَّأتُ أقَمْتُ الحب دينا

فاحتوينا .. هدهدينا بالهدى

وَدَعي الأيامَ تَروي ما حَيينا

١٠٥- على شَفَتَيْكِ ..

صِفيني

صِفي حين أكتبُ شِعْرا

وحين أروحُ أجيءُ ... ، أُهرْوِل بين القوافي

وأبْسمُ سِحْرا

أُكلِّمُ ثغركِ حينا بصمْتٍ شَهيٍّ .. ، وبالهَمْس تِبْرا

صِفيني ...ولا تُنْصفيني

صِفي لا تخافي

صِفي حين تبْدو تجاعيد وجْدي

وَيَنْطقُ شهدي لسُهْدي

وأغْرقُ أعرقُ بين جليدي

ويَمْتدُّ بيني وريدي ، وأشعرُ صوتَ وجودي على شَفَتَيْكِ..

يَبثُّ هوىً يَحْتويني

صِفيني .. ، صِفي لي اختلافي

لَكَمْ تُقْتُ أعرفُ أنِّي كثيراً أغيبُ ، أشيبُ ، أذوبُ ..

أثوبُ كطفلٍ ، وأحْلم أني نبيُّ ائتلافي

وتصْرعُ بين مصابيح سَقْفي و بَيْنكِ دنيا

وأشهدُ نزفي وعزفي سواءْ

فأفْهمُ طَعْمَ الهواءْ

ولَم أدر لون اعترافي ، ويسقطُ عِطْري صريع عفافي

أُحَمْلقُ فيكِ .. وتهتزُّ أطرافُ كَوْني

وأضحكُ عُمْراً جميلاً على وَمْضِ لَحْن اختطافي ،
وأغمضُ جفْنَ الذهولْ
أقولُ كثيراً ... ولا أسمعُ الآن ماذا أقولْ
صِفِيني على شَفَتَيْكِ ... كَمرْآةِ عَهْدي ، وبلُّور وِدِّي ،
فأنتِ علامةُ مَوْسَقَتي رغم نهْد الطبولْ
ورَغمَ سنيني
وأنتِ جسم صلاتيَ ، ومنبرُ وَعْظ الخمولْ
وأنتِ كأنتِ .. إذا ما تَيبَّسَ ديني
أمامَ سحاباتِ صَيْفي ، وخلفَ شتاءِ أنيني
أراك " أنا" وَتَراً في دوائر عرْض انحرافي
وقُطْراً بطولِ استواء شجوني
إذا تَمْرحين بِتهْتَهتي ، تَقْلقينَ لمسألتي ...
تَعْشقين جُنوني
أُقلِّبُ في صفَحاتي ،وأُطْلقُ زفْرة حُلْمي
أُسائلُ عنكِ .. وأنتِ جواري
على شَمْعتي تجْلسين
تراعين شِعْري ..ولَمْ تُطْفئيني
صِفِيني .. صِفِي لا تخافي
فَوصفكِ أجملُ .. أنبلُ منْه اعترافي
على شفتيكِ قصائدُ عُمْري ، قلائدُ طُهْري ، عقائدُ أمري
على شَفَتَيْكِ .... أعيـــــــــــــــش .

ياربوعَ الشرق آسفْ

حُلم ورْدي اليوم عاصفْ

يمْلأُ الدنيا دمارا

يُطْعمُ الأمواجَ نارا

يمتطي حَرْباً على كلِّ الوجودْ

ليس لي في شأنها غير السجودْ

رغم أني لسْتُ خائفْ

وأقولُ اليوم آسفْ

بئس آسفْ

**

سُنَّةٌ أنْ أعتذرْ

عـــــنْ زمانٍ لا يبرْ

أو سلامٍ ... لا يرى للحقِ دنيا

قدْ كرهْتُ العالمين

ثُمَّ فاضَ الحُلْمُ منِّي

يُطْلقُ الجَوْفَ بأنِّي

لسْتُ خائفْ

بَيْنما تخْشى الأطارفْ

كيف أحْيا

كيف نحيا

وكتابُ الشرق زائفْ

علـّـمونا

أننا شعْبٌ رزينْ

أنّنا أخمسُ رأياً

وَ يدا "مينْ"

علّمونا

أننا الأيوب قُدْساً

وإباءً وحنينْ

ثُمَّ إني لَسْتُ أدري

أين عُمْري .. أين إنَّا ..

في هوانا مِنْ " جنينْ"

أين بغدادُ وبيْروت وأين العرينْ ؟!

عَلَّمُونا

ليتهمْ .. ما علَّمونا

**

وأخيراً

لسْتُ خائفْ

وأنا في الحق آسفْ

وأقولُ اليوم آسفْ

بِئس آسفْ ٠

أعلنَتْ ثوْراتُ الزهور الآن،
فانشقَّتْ منَ الأمطار وردةٌ ..
كأنها تبثُّ العشق في شتى الفروعْ
قالتْ :-
" هُنا .. تحيا بنا المشاركةْ
تحيةٌ مباركةْ
سيِّدتي
عَصَرْتِني في مَغْربي
وَخلْتِني أمْتَصُّ أحلام البذور غُرْبَةً في تُرْبتي.. !!
أوْ كُنْتِـــني - وهْماً - ربيعاً لا يضوعْ
مزَّقْتِ في الأحْشاء غُربال السبوعْ
حتى انطلقْ
حُبي انفلقْ
لكنَّ غُصْني ماردٌ
وقشرتي سمراء لا تنوي الرجوعْ
لَمْ تعترفْ - قسراً - بأطفال الشموعْ
وُلِدْتُ ياسيدتي مِنْ زمنٍ
وأنتِ .. حيثُ أنتِ في طلْقِ الخضوعْ "
مرَّتْ ثوانٍ ... أكملتْ :-
" عصْرُ ولادتي مَضى

وانتعشتْ رُوحُ الندى على وريقات الدموعْ "

- " حريّتي سيدتي

حرية الأطيار في سربٍ وديعْ

حرية الأشعار في همس الربيعْ

أَهْوى المدى ... أهْدي الندى

وأُغرق الأمطار في شمس الضلوعْ

لولا تجئ الثورة الكبرى ..." هَوَتْ .

١٠٨- عروس في مأتم شِعر

أفاتنةٌ .. هُنــــــــــا مَلَّ الدلالُ

وَهَاج منِ الرنين "السنترالُ"

ومال العهدُ في عهد التجني

وسال البيت واحترق الوصالُ

أُغادرُ فيكِ أوردةً تُصلِّي

وأنَّى لي على الهجر احتمالُ

ولو عُرِضَ الصدودُ على جبالٍ

لَمَا صَمَدتْ لصدكمُ الجبالُ

فَيا عُمْري وخمري ذاكَ شِعري

يُجاهدُ للوصال فهلْ ينالُ

وياخُلْدي و ودي طال وَجْدي

حرامٌ ليلُ سُهدي أمْ حلالُ

تعالي .. لا تُطيلي ..لا تكوني

عروسَ النيل يقتُلُها الجمالُ

تعالي ، لستُ مَنْ يهوى زماناً

يُخاصم دوحتي فيه الظلالُ

تعالي .. واسمعي جرح ابتلائي

تعالي .. واعلمي ما حيثُ قالوا

تعالي .. واسكبي صبْرَ التنائي

فما بالصبر يُخْتبرُ الحلالُ

تعالي ..قد سئمْتُ الصمتَ قسراً

وضاق الكون واختنق الخيالُ

تعالي .. أو فقولي واستريحي

عسى أنْ يهتدي بالردِّ بـــــالُ

ألا يا فتْنتي بالحبِّ إنِّي

لقدْ كُنتُ المشوق وما أزالُ

وإنــــــي ياعروس الشعر أرنو

لقافيةٍ يُحـــــرِّرُها اتصالُ ٠

١٠٩ - قلبي والساطور

اللّيلُ الأزرقُ يسكنني

لا أعرف نفسي مِنْ نفسي

سرِّي إبليسٌ أمْ علَني

لا أعرفُ شيئاً في زمني

جئناه بعرسٍ أمْ كفنٍ

أمْ نحنُ وباءٌ ملفوفٌ

كالسمِّ يُلوَّنُ بالدسمِ

أم نحن غسيلٌ للعَفَنِ

أمْ نحن سماءٌ مقلوبةْ

وأراضٍ محجوبةْ

فالليل الداكن يقتلنا

والنجم الخائن يسخر من دمنا

تعلو الضحكات ، يُمزّقُنا

ويُشَفِّينا كي يحرقَنا .. كي يفنينا

فالنجم الآن بلا قلبٍ

يدري معنى الإيمانْ

النجمُ الآن يُتاجر بالأحزانْ

لم أذكر شيئا من حولي إلاَّ النسيانْ

....

أعلنْتُ الحربَ على ليلى

أعلنتُ الثورة والعصيانْ

ولقد وُلدتْ أزمانٌ ... راحتْ أزمانٌ

والنجم المرأة في زمني

يأبى الخسرانْ

والجنس المرأة في زمني

جنسٌ مسحورٌ ... جنسٌ مغرورٌ

جِنسٌ وحْشيٌّ ذريٌّ

جنسٌ يتمرَّد أو يتفرَّدُ مثل الجانْ

أو يبدو مكسورا

يتثعلبُ كيما يصطاد "الأزواج"

لا أعرف شيئا في زمني

جئناهُ بعرسٍ أمْ كفنٍ

والليل الأحمقُ يسكنني

ويْل الكتمانْ

فالجنس الأمْلس أعرفهُ

ناب الإنسانْ

حتى لو أقسم بالإنجيلِ وبالقرآنْ

حتى لو أقسم بالتوراةِ وبا لزابورْ

حتى لو أقسم بالْ ...

عفواً .. أخشى الســــاطورْ .

وقرين امرأةٍ في المُقَـــلْ

يُنبتُ اليأس بـأرض الأملْ

ودهاءُ السحْر في وِرْدها

حـــيَّةٌ تسعى لنا بالقُبــــلْ

وقضاء الصبر من نهدها

لا يصبُّ المرُّ شهداً .. وسلْ

كلُّ خناسٍ لهـا ساجـــدٌ

ولها يُنسبُ شعب الـــزللْ

خصْرُها .. نغْماتها ..قفزها

عِرْضها .. بلْ كلُّها ..في هُبَلْ

إنها المرأة في جهلها

نفَخـــتْ حتى بمـــــاء القللْ

لعْنةٌ حلَّتْ على عصرنـــــــا

فاعلمِ القصر مـــــن المعتقـــلْ

واحتسبْ ممَّنْ طَغَتْ في الهوى

واجتنبْ سُمًّا جرى في العسلْ ٠

وأغدو كي أرى فجْراً لدى الأطيارْ
يُزيّن جبهتي نورٌ
وتحملُ بهجتي دنيا ...
بأجنحةٍ من الأزهارْ
أُفَصِّلُ بالربيع عباءةً ...
وأعيشُ لِلأشجارْ
يداعبني الهوى منِّي ،
كأني يَشْتهيني الصعْبْ
ويَلْسعني نسيمُ الكعبْ
بلا سأمٍ ..بلا ألمٍ
أُواصلُ ..، ألْفَ أرنو للبعيدِ ، ويالَه مِنْ رعبْ
جميلٌ أن نُغنِّي خلف قاع الجُبْ
جميلٌ ، فا لتمنِّي ما كتَبْنا عنْ رُعاةِ الذئبْ
جميلٌ ..، فا لهوى أسرارْ
وهلْ يأتي انفتاحٌ من نخيلِ الدارْ
أتوقُ أتوقُ للأشْعارْ .

ومازلْتَ يانيلُ تجري
وتروي عروقَ النخيلْ
تَـــــرمَّ شُقوقَ العليلْ
تداوي أخاديد سَوْطِ الزمنْ
وما زلْتَ تجري ... وتضحك رغم العفنْ
تُقبّلُ قسراً مشاريطها الساخنةْ
فتُبدي السماحة في جسد المستحيلْ
وتحتضنُ الجمرَ تمْرا
وقهرَالنفاية طُهْرا
وتكظمُ بين الشواطئ أمْرا
أراه كطيات رقص الحزينْ
وأنتَ كأنك فينا دماءُ الأنينْ
كأنكَ تمنحُ لصّاً ذراعاً ..
على موجةٍ خائنةْ
وتسخر منّا كما البهلوانْ
وتنوي الرحيلْ
وإياكَ ..إياكَ أن تستقيلْ .

١١٣- أبداً لا تخلعيها

يا أميرةْ
لَمْ تعودي –مثلما كنتِ – صغيرةْ
قدْ شرعْتِ التاجَ ٠٠حرَّرْتِ الضفيرةْ
وسلختِ الليل ٠٠ من قلب الظهيرةْ

***

وضحكت
ضحك الصبح بعيني
بنت أمسي
صارت اليوم كبيرة
بنت أمسي
صارت اليوم أميرة
وضحكت
هزت الفرحة أمعاء السماء
ضاع ورسي
فجأة أضرم جوفي
إن أمعائي بورٌ ..
فاشتهيت الغيث فيك
إنك الآن غزيرة
فاستجيبي
واحذري دنياك في جدبي وفقري

هذه ليست يسيرةْ

إنها أطول سيرةْ

كل ما فيها خطرْ

بئر نفط قد أمر

بئر نفط كم أسرْ

عفنٌ صار شقيّاً

كفنٌ دارَ حيـــــيـــاً

قمرٌ عادَ الحجر

رُفعَ الميزانُ قسرا

وغدا البهتان قصْرا

وبدا فوق السحاب المنحدرْ

إنها مجمع حيرةْ

فاحتويها

حلليها

لستُ أهواكِ بأنصافِ الأمورْ

ما تبقّى في الجبين الحيِّ إلا

شعب ثورةْ

قلب ثورةْ

حب ثورةْ

فلتكوني

صوتَ كوْني أوْ سكُوني

أنتِ كُوني
ولديك السلطة العليا لديكِ ..
أبداً لا تخلعيها
واذكري ما شئت أيام الطفولةْ
واعلمي حتماً تسابيح الإمارةْ
كم تولى الأمر من غير المهارةْ
واحسبي العمر بحلقات الهوى
احسبى العمر بحبَّات القبلْ
مثل أنفاس توالت
والدم الأخضر يجري في العسل
بين بينٍ ، ورجوعْ
ضمن أكلاتي المريرةْ

***

يا أميرةْ
فاحسمى الأمر ، وما أنتِ أسيرة
احسمي الأمرَ ، فما عُدْتِ صغيرةْ
إنما أنتِ الأميرةْ

١١٤- روتين

بيني وبينكَ قصةٌ
وقضيةٌ .. وحقيقةٌ
كتشابه الأضداد في ثغر النفقْ

علَّمتنى أحيا أسير الأحرفِ
علمتنى أبقى فقير الموقفِ
علمتني ألا أفك أطارفي .. إلا بأمرٍ من ورقْ

شكري إليك معلمي
شكراً على طول المدىْ
شكراً لروتين الكبدْ
ولكم أراك مؤيدي
أن ترتدي .. قفص الدخانْ
باسم الأمانْ ... من أجل تعقيد البلدْ

١١٥- في مهب الريح

أيُّ ريحٍ هذه تقتحم الحبْ
تعْقلُ الأغصان لَوْلا تحتوي قلبْ
تهدم الأعشاش فيها
في ضلوع القش يحويها النحيبْ
تُطْعمُ التغريد دَمْعاً لا يغيبْ
وتهيج الريح .. يزداد الهبوب
يقرأ الأطفال تعْويذة أنثى
بينما..التيار كشكولٌ غريبْ
وتزيد الصفحة الإعصارُ شوْقاً
فتثور :- طفلتانا ..
أملي الأوحد رغم الزمن القاهر فينا
رغم ريشي القاصر المنتوف حينا
سوف أبقى ، سوف ألقى العمر يوماً ..
مثل عنقود الكروم
بيننا فيضُ الكريم
ويغير الصور في ليلٍ كئيبْ
ونخيل الحلم يهْوي
ثم يطوي صفحات الأغنيات
وأساطير النبات
بين صحراء الشجون

فجأةً عادتْ ، بينما الناسُ سكارى

نُفخَ الصورْ

نُفخَ الصورْ

قرأ الليلُ نهارا

ليته يدري اختياراً ..

ليته يحيا انتحاراً

ليته كان بلا قلب

ليته كان

ودقت نواقيس الشتاء تنادينا

تذيب العناق واشتياق ليالينا

تحذرنا .. تغتال أحلى أغانينا

وترهبنا كي ما تضيع أمانينا

ويسقط عمري في محيط أعادينا

يقر الثلوج في صدور تلاقينا

وحين يجد الوجد .. ينسل قاضينا

فتذهب ريحنا .. ويغفو محامينا

هوى المرتجى فينا .. طوى المرتشي دينا

ونبقى كما رحنا .. نجيء مساكينا

* * *

ودقت نواقيس الشتاء تنادينا

تقول : هنا اليوم الذي اجتاح وادينا

تقول : هنا الليل الذي اغتاب ماضينا

هنا الغيث يبكى .. يلتوي في مآقينا

هنا البرد والرعد .. استغلا مراسينا

هنا من يطغى على حلمنا فينا

[illegible] يشق [illegible] .. نموت [illegible] اوينا

[illegible] رما [illegible] تحني [illegible] حاميا

[illegible] مع [illegible] ان أوه [illegible] باكينا

فهذي نواقيس الشتاء تعادينا

* * *

أخيراً .. وحتى الآن لم أر والينا

وما عدت أهوى في الحياة قوانينا

مضى صفرنا .. لم يعد في أراضينا

وقد حنط المرحوم يدعو الفراعينا

وصار يسارياً يلف خطاوينا

بلا مشرق .. نلقاه يوماً يواسينا

وحين يجد الوجد ينسل قاضينا

فتذهب ريحنا .. ويغفو محامينا

ونبقى كما رحنا .. نجيء مساكينا

ونحيا كما اعتدنا .. نسنُّ قوانينا

١١٧- سجين

الليل ينطق بالسكون
ويلف من حولي .. يدور
وخماره المقلوب يحملني ..
أراني كالأسير
دورية فرضت على ..
قلبي الذي عشقاً يفور
لكنني لن أنحني
للسجن .. في ليل الغرور
عيناي ... تبرق لهفة
والوحي يعدو ... في الأثير
كيما يعود مبشراً
ويذيب أغلالي ... يطير

١١٨- اعتراف

سيدتي
أصابني العشق العقيم
وامرأة العزيز في بيتي القديم
حدثتها ... راودتها
وكدت ألوي المستقيم
لولا براهين اسمها
وحج بيت خصرها
ودعتها
لكنها قد وحدت ..
شقي لها
وأرضعت قلبي الفطيم
وعشت صباً طائعاً
أرنو إلى العقاد في صوت النديم

١١٩- الفجر الذبيح

إلى جنود مصر لحظة ركوبهم الباخرة في طريقهم إلى حفر الباطن

أيُّهذا المعتوهُ لا .. لنْ أُداري   لستُ أخشى ، ولن يضيع نهاري
سوف أحيا وأطلق الشمس مني   وإذا كنت قاتل الأنـــــوارِ
ساحق الرد .. بل سيبعث جدي   وأبي يأبى أن يغير صغاري
ليس فينا من يقبل الظلم يوماً   يمضغ الوهم .. يستكين لعار
إنما نحن قاذفات وأتقى   ورياض التاريخ والإصرار
إننا الأجناد .. فما أنت فينا   سل مغولاً أو اعتبر بتتار
فإذا الظلم حل يوماً علينا   والنجوم احمرت مع الإعصار
ضاقت الأرض والسماء تجلت   تسقط النيران كما الأمطار
والبحار انسابت وهاجت عليكم   والثرى ثار .. والطيور تباري
أيهذا الصدّام هيا تهيا   إنني لا أنسى وما مات ثاري
قد جعلت الفجر ذبيحاً لديا   وابتلعت المسجد في الأسحار
ونسيت الحق .. نسيت يديّا   وصلبتَ النجم مع الأقمار
ومضتْ ذبابة غدرك تهري   وعلَتْ في الأجواء صرخة داري
أيُّهذا الصدام هيَّا تهيا   فلقد آن أن تذوق مراري
إنما نحن ثورةٌ وسلامٌ   إنما نحن أمة الأحرارِ

آه يا وطني
آه من شوكة الفتن
من مسامير دون رءوس
وأراض بغير نفوس
أسمع النزف في كبدي
ألمح القصف من ولدي
والقنابل تسكن في جسدي
والمقص يدور بغير شعور
والصقور تغير .. تغير
لكأن التطرف بدلني
آه يا وطني
آه حين ذكرتك مجداً ...
وغصن سلام
وسماء تزف حمام
وشعوباً بلا وهن

***

مالك الآن يا وطني
تطعم الحب بالفتن
وتسح وتمسح بالعفن
مالك الآن يا وطني

مالك تبدو أمام الدجى

مبحراً نحو عنف الغجر

نحو خوف الشجر

وبنوك رموك برطل غبارْ

وحصار نهار

وزجاج دمار

ورخام اللبن

لغة عارية

لغة باكية

بين ثرثرة الببغاء

وعيون غبار

أبنوكَ بنوكَ أم اعتزلوا ؟

عزلوا الفرض بالسنن

قتلوا السر بالعلن

قلبوا النيل دون وفاء

إنهم أبداً .. لم يكونوا من الشرفاء

لم يكونوا بنيك

لم يكنوا انتماء

عرفوا الدين من سفهاء ..!!

[illegible]ه يا و[illegible] ... حي[illegible] د[illegible] قد[illegible]

[illegible]زمان [illegible]ضر

ويخوض الأسى ..

وأمدد شعر الشواطئ أشرعة

وأردد باسمك أغنية

وأسدد كل الحفر

***

أيها النبض لا تنتحر

وتحرر ليالي القمر

واخلع الصمغ من أذني

وارفع اليأس عن زمني

إنما الفجر منك إليك

أحمل العمر بين يديك

هكذا الحب يا وطني

وأنا العربيُّ ... أغارُ عليك...

١٢١- بريء .. في سرير القهر

لبيب الحس تعرفه المعاني   وقهر اليأس من قدس البيانِ

وإني اليوم لم أر غير أمس   وهمس في طوابير الدخانِ

كسنبلة تعيد زمان كسرى   ومدرسة تثور على امتحان

أشد فراستي مني كأني   جريح فضه سكين جان

أغيب الآن .. يحضنني سريري   ويسقيني هواناً في هوان

يدور الصمت .. أرقبه اشتياقاً   إذا اختلط الهوى بدم الحنان

فألمح طيف أستاذي وأمي   وأسمع شرخ فصلي "تُرْجماني"

بريء .. في سرير القهر يمضي   غباراً في حروف من جمان

وأصرخ .. أغمض الدنيا برأسي   وقد غطى السكون على المكان

وآه آه من جهل اختناقي   وأحلام اختراقي كم تعاني

وكدت أفيق لولا أن حوتني   مغاليق الزلازل والأماني

فأشعر بالتي تروي قصيدي   وحنَّت فوق صدري بالدهان

أسائلها:- متى نحيا كراماً ؟   وقد تربت نجوم في العنان

متى يأتي نهار في ضميرٍ؟   متى نبقى .. بلا ليل جبان؟

متى نهدى العروس دعاء شوقٍ   فيهوى بين أشلاء الأغاني

متى ومتى ؟!.. أجيبي دون لونٍ   متى أعدو ؟.. متى حل امتحاني؟

تحملق خلف عمري واحتضاري   وتنطق بالذهول وبالدخان

أخيراً .. قالت الأحزان تمضي   وعلمي أنها .. درس الزمان

بلا ألم .. تقوم نعيد صرحاً   وننشد بالفؤاد وباللسانِ:-

لبيب الحس تعرفه المعاني   وقهر اليأس من قدس البيان

أراني على عتب الموت
وأني طريد من البيت
معي كفن الذكريات
وقفت طويلاً، ورحت بعيداً
سرحت .. ذكرت تفاصيل شتى
سمعت تورم ساقي
تلفّتُّ حولي ، فلم أر غير النهايةْ
أمامي زعيمٌ مضى يلعن الآن دنيا على الزيف قامت
جبابر هاجت، قصائد ماجت
وصحت:-
" وصولاً ٠٠ وصولا
من الباب نبْغي الفصولَ
وروْعة عامي تُنير الفصولَ
أخيراً ٠٠نريدُ الأصولَ
فصيح القريض يروضه
مرسلاً وأصيلا
وهذى البدايةْ
حسمنا القضيةْ
حكمنا النهايةْ "

و بدا في الحلم غُصنٌ يمنحُ الأوراقَ آيهْ
يُسقطُ الحبّ فيزداد اخضرارًا و انبهارا
يكشف السرّ .. يجوبُ الحر ظلًّا وكناية
هكذا الحلم تراءى
سُئلت ليلى عن التفسير ، قالت :-
" سقط البنيان .. وتولى رخصة البحر غريقٌ..
عمره في منتدى الأرض يساوي موجة ..
بين زفير وشهيق "
سكتت .. حين بدا وجهي - شطوطاً - يبتسمْ
..... نبتسمْ

١٢٤ - قصة الرئيس

مذ دخل الحلاق في الحانوت ليلة الأحد
ودار في الجدران، لم يجد أحد
راح يشد شعره... أمام مرآة الذقون
رأى جسد
حملق في المرآة ، في ذاك الجسد
ثانيةً من اليمين ... واليسار
نفسه الجسد
لم ير إلا نفسه
نفس الرداء الأحمر
واللؤلؤ المكنون في ثغر القرى
فكشر ...
أنيابه تحكي الأسد
توتر ...
ماذا جرى ؟
أنا .. أنا ، أنا الأسد
لما يعد مثلي أحد
غضنفرٌ .. معمرٌ
أنا الولد .. رب البلد
كلي مدد

***

صاح أنا

حتى علا صياحه فوق الذرا

وشعره أمامه ، غطى الثرى ، لف الورى من حوله

جن الولد ..

جن الولد ..

***

وسار في وسط العدد

من المرايا .. للسرايا

أيَّدته الحاشيةْ

وسار في وسط العددْ

مُهلِّلٌ .. مصافحٌ ، للحزب يزهو .. ينفرد

أنا زعيم .. والجميع قد شهد

حولي أنا ، ولي سند

لا .. لست وحدي إنما أنا رئيس معتمد

وصفق الناس له

لا حولَ .. لا قوةِ .. قد جن الولد ..

جن الولد

١٢٥- الفراش المستدير

وهنا الإعصار يسري
فوق أعناق الزمانْ
وهنا الحب اكتئابٌ واكتتابْ
وفتافيت كتابْ
والمدى ألْفُ اغترابْ
ويضوع الصخر عطرا
ويضيع الزهر قسرا
تحت ضِرس الجاهليةْ
تحت رمْسِ العالميةْ
تُقلَبُ الأشياء حتماً بين أشلاء المعاني..،
فيقول الدمع شعرا:-
ستسيل الشمس تِبْرا
ويزيد الطهر طُهْرا
ويطول العمر عُمْرا
هاتِ أغلال الصدورْ

***

هكذا أُعلنُ أمري ، هكذا النهر يفورْ
وأنا بين اخضراري كالفراش المستديرْ
لنْ ألفَّ الآن لكنْ ربَّما يوماً أدورْ
وندورْ .

١٢٦- الحب في الشتاء

وسْط الغرام ٠٠ بين طيَّاتِ اللحافْ

تُقاطع الأنغامَ بالهمسِ الحزينْ

تشدُّ جلْداً بيننا ، وتفركُ الخدَّين ٠٠ فَرْكَ البائسينْ

تُرسلُ عيناها سناً

تنفخ صوراً هائجاً

كأنها تبغي المياه فوق بيداء العفافْ

وسْط الغرام ٠٠بين طيَّات اللحافْ

تُقاطع الأنغام بالهمس الحزين

لكنني أدْركْتُ أني لم أعشْ عصر الجفافْ

فما توارى بيننا ، وما أنا؟ في أسرار الجفونْ

دار الهوى بداخلي حتى التوى عنِّي اللحاف

أحسست برداً صارخاً يشكو زفير العاشقين

من شدةٍ .. من قسوةٍ .. ، من جمر ذياك الأنين

وتمتمت .. حتى احتوت بين ذراعيها الجسد

وذكرتني بالزفاف

ليلة عمرها ...، وتاجها الجميل

وبدلتي البيضاء من حلم السنين

ثم تنهدت وقالت:-

" هل ترى؟ .. هل تسمع الأشواق ؟ هلْ تحبني ؟!

إني أراك في مناصب الكبار

لا .. لم تعد كما بدأنا .. ،كم لعبنا .. كم لهونا .. ، كم .. وكم
فقل إذا شئت .. ونم
أو الزم الصمت .. وقم "
مائة نم .. وألف قم

***

وسْط الغرام ٠٠ بين طيَّاتِ اللحافْ
تُقاطع الأنغامَ بالهمسِ الحزينْ
وأسمع البرق وتيار الصقيع
قرَّرت ألا أنتهي
فيا لها ...، من حضنها ...، من دفئها سأملأ الدنيا هوى
وأنطق الصخر بأشعار اللبن
سأجعل الغرام ديوان الزمن
بغير علةْ ولا أدنى زحاف

***

وسْط الغرام ٠٠ بين طيَّاتِ اللحافْ
تُقاطع الأنغامَ بالهمسِ الحزينْ
تشد جلداً بيننا
وتفرك الخدّين .. فرك البائسين
رغم الصدى .. ، طار المدى ...
نحو مغاليق الخلاف

ذاتـــــي

رَفَضَ العشّاقُ مُصالحتي

بَـــتروا كل معاني الإنسانْ

وتَجـــلى الحـــبُّ بأعمـــاقي .. ، لبسوا رأسَ الشيطـــانْ

وعذلوني ، فاستغنوا عن خـــدَماتي في الشركةْ

قـــالوا :- "إنَّ الأوراقَ الموجودةَ لا تكفي "!!

فأبيتُ ولم أسمعْ غير الجدرانْ

وسألْتُ عن الذات وتاهتْ ، تاهت "نونُ" العنوانْ

طارتْ أشواقاً حول دُخانْ

أغْوَتني في جمْرٍ قد أشْعلني

وكأني الفرع الأخضر، والحرفُ وقودي ، وهْي "السولار"

كُتِبَتْ أنّاتي بعد مماتي ، بعد البعدِ ونقْضِ العهدِ ٠٠وصمْتِ الماضي والآتي

بين الطرقات٠٠ مع الخلواتِ ،وحتى بين البيْنْ

أبحثُ في قِرطاسي٠٠، أدخلُ قوْقعةً في الوادي والبيْداءْ

أرسمُ أجوائي مسْرحةً عبْر الأشياءْ

تاهتْ بين الأقْدامْ

غاصتْ والموتُ سلامْ !!

خلف الأسوار تُداعبنا الفئرانْ

والودُّ العهدُ جبانْ

***

ذاتي

صِرْتِ الدربَ لنابِ يَقْرِضُني ،

ويَطيبُ لَهُ جلْدي ، فَيَــحِلّ سفْكَ دمي !!

***

إنِّي أنْتظرْ

والحبُّ الصافي لا يحْتضرْ

ولهيبُ الشوقِ يزيدُ ، وأين المفـــرْ

لا .. لنْ أفقد أمَلي في القَدرْ

حتى لو كان الحبُّ خَطَـــرْ

لا..لن أفقدَ غرْسي في القَـــدرْ

كي أعرف ذاتي .. أو نستقرْ

ذاتي ، فَكلانا الكيُّ ، وبالكيِّ أُتمُّ ملَفَّاتي

وتعودُ رؤانا بعد حياتي فوق حبال الصمتْ

ونشيدُ الحبِّ عَفيِّ الصوْتْ

أنُضَفِّر أسْلمةَ الأشباحْ ؟

أنَســـودُ بحبٍّ دونَ نُـــواحْ ؟؟

قدْ نمحو "مشرطَ" غُرْبَتِنا ، وَ وجيعةَ حُرْقَتِنـــــا

وَيــجيءُ علَيْنا ألْـــفُ صبـــاحْ

١٢٨ – إنذار

خطة الإنذار لاحت
علقوها
فوق أحلام السجون
اقشعر الماء منى
فرأيت الله ..
فى كاف ونون.

نورُ أطلَّ على القصيدة...شقَّ أضواء المدينة .. ،

فاقشعرَّ البدر ... نشوانا

تضرع للإله الحق حباً ، فاكتملْ

لاح الأملْ

أهنا التجلى .. روعةٍ ؟ !

يا للشموخ ، وكل شئ محتملْ

***

شكراْ لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

***

يا صفحة التاريخ كونى فى المدى لغة قويةْ

صبي كؤوس الوحي واستسقي من الرحمن

عمراً سوف تغرقه بحار فلسفيةْ

ما بين آتيةٍ .. ونائية .. ومغرضةٍ

تولى القائد الدولي رايات التوحد في حروب بابليةْ

لاحَ الأملْ

شكراْ لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

***

م[illegible]وعة يا أرض أن تتن[illegible] ، إلا الدخان

ممنوعةٌ أن تثمري إلا [illegible]يات ستفشي [illegible] المكبوت في [illegible]

الأمان

طابت ليالي طاقم التنقيب في بيتي
فليس لدي من شيءٍ مثيرٍ للقلقْ
والقول بين الشد والجذب
المعلق روح أحلامي بأبواب الطرقْ
" إنا نريد الحل في كل القضايا الجوهرية " !!!
فرضٌ يُصدّقهُ العملْ
شكراً لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

***

يا أول الفرسان لا تخجلْ
وقاوم كي تعيشْ
يا أيها الإنسان قم في الأرض
وابحث عن بديل للجيوشْ
أتراك تنتظر الحياة لكي تبارك حق تقرير المصيرْ ؟
أتراك تجلس هاهنا بين الموائد والمنابر
تبتغي أن توقظ الإحساس في قلب الضميرْ ؟
" يا أيها الإنسان ما غركْ ... " ؛
تمشي وحيداً في الطريق السرمدي
وتنتعي في الليل بدركْ !!!
أتراك تبقى تائهاً بين الليالي السرمديةْ ؟
لا .. أنتَ يا أنتَ الجَمَلْ
شكراً لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجُمَلْ

***

كن دائماً رمزاً لطعم النور ، نجماً في الليالي القاهريةْ
كن قصةً تُرْوَى على الأطفال في ليل الشتاءِ ،
وكن جناحاً هادئاً ...
فالطاقة العظمى بعمق النفس لا تَفنَى ...
ولا تُفْنِي الرؤى المستقبليةْ
أبدٌ تَوَلاهُ الأزلْ
يا للغزلْ
بدرٌ تجلَّى ، فاكْتَمَلْ.
شكراً لحبات الحروفِ ولون أشرعه الجملْ

ومن الإيمان حداثيٌّ جدًّا
مفتوحُ لا يقبل نون النسوة ...
بل يعشق تاء التأنيث مؤازرةً للغيب
وخونًا منه ومنًى ...
يسنِّى يا نون السنة شعرًا وجنونًا ... ،
فالغلقُ تمام القبح جمالُ دون سقوفْ
صوفية نصٍّ عبر الزيف و لا نعلم ...
شاعرةَ الكونِ بغير عقيدتها !!
أين نطوفْ ؟
أين .. وكيف .. متى .. هلْ ...
هَلْهَلَةٌ بالريشة دون زيوتٍ ..
ولماذا ؟
ماذا بعد الوقفْ ؟

١٣١- عسكرة الرفع

يا سيد هذا التشكيل الفاعل دوما
قم ...
حدد مفعولا
غير شبه الجملة
اقرأ فى المطلق
لا ترسم إعلانا نوويا
أو فعلا مجرورا
اكسر تلك الحملة
يبقى الرافع
ولْتسْأل ..
عسكرة النملةْ

١٣٢ - كوبرا

ما بين الأنَّات أنا
ما بينى تجتاح هوىً للبحرِ ..
وتَلْعب خلف عيون الصورةْ
تلك العارية " الكوبرا " .. !!

١٣٣ - سُلْطة

وَتَحَرَّكتْ سَكَناتُ أوردتي ٠٠
عَشِقْتُ حروفها
لا تسْألَنَّ عنِ الهوى بالذات
يا معشر التسْييسِ ضاعتْ سلطةٌ ،
والعطرُ يمْلأُ دولةَ القاعاتِ واللذّات
تلكَ العنابر جمْعُ مُفردةٍ ،
وما أحلى الثنائيَّات
عفْواً قَصَدْتُ هنا " الرباعيَّات " ٠
عَجَبي

١٣٤ - فكرة

مقروءُ يا وِرْد الوَرد ، وَرَدّ البرد مزايا
للقبر المفتوح على شرياني
فتولت عسكرة الـــ ..
فكرةْ

١٣٥ - معادلة

الحب نسكنه وليس له سكن

عبر التماثل والتقابل والمقامات الغريبة ...

تلتقى الأسماء

أو ...

أنّى تموت ؟ !

اختر ...

وحرّك ما سَكَنْ

١٣٦- سؤال إجباري

أمر المضارع فى محلِّ القَصْرِّ
والعَصْر الـــ ...
أجبْ
ثم اختصرْ
فى الحَصْر يأتى المفتتحْ

١٣٧- عصرنة

عصرنة التجريب مقامـــرة

لا تعزفها إلا الظمأى

....

أكمل

١٣٨ – مناورة

ألا يا المغيب شكرا

عرفتك تهوى فتاتى

دعوتك فى دجلةٍ ... فاستقال فراتى .. !

ولم تستقم

١٣٩ - (إنى نسيتُ الحوتَ)

" إنى نسيتُ الحوتَ " ...
خلف مقابلْ
أيناكِ عَصْرنةُ القنابلْ ؟
ردُّ السنابك من تراتيل السنابل ! !

١٤٠- شفافية

وفى الأزرقين دعاءُ احمرارى

و " قانا " يقينُ لقانى اصفرارى

أبعد الهويّة وشْــــــــم يُغنَّى ؟

أم النبتُ يُروى بغير اخضرارى

١٤١- سحر الخيط الأبيض

يـــا فجر الليل إذا أقْبل وبغير النور فلن أقبلْ

البحر دعاءُ فى جسدى والسحر علٰى خدّك قبّلْ

١٤٢- علل

الخمسة صارت صفرا وسكونا
والهمزة ياء للقطع الواصل
رغم الفجوة
هل ؟ .. علل

١٤٣- تأصيل

إن كنت جليسا علّمنى كيف تدورْ

حصل .. فصل

أصل

كن ...

لا ... أنت كذلك

١٤٤- إلى تلميذة تعشق قبل الامتحان

صَغِيرَتي ‥ حَانَ امتحانُ غَرْسي   ودقَّ نصفُ العام جَرْسَ حسِّي

يُطالبُ الحصاد مِنْ أراضينـــــا   أين و ماذا الحبُّ؟‥ كيف ورْسي

والنفس ما راودها امتحـــــانٌ   تسودُ ‥ أوتمضي بغير قُدْسِ

فَلْتَنْظُري صغـــيرتي عُلومـــــاً   ولْتَنْظِــري ما في غدي وأمسي

ليس لنا واسطة ولم يبــــ ‥   ـــقَ للهوى إلا ظلام يأسي

بارتْ قلوبٌ والْتَــــوَتْ شــــعابٌ   وَعَمَّتِ الصحراءُ كلُّ يَــبْــسِ

فَلْــتُثْمري ولْـــتُمْطري لجينـــــاً   ولْتَجْــعلي العلم ربيع ورْسِ

ثم احلمي أو فاعشقي جنوناً   حتى افعلي ما شئتِ دون بأسِ

الشمس يعرفُها المدى تفصيلا

والبـــدر إجمــــالٌ هَوَىَ تأصيلا

يا معشر الإبداع هبْ لى حصةً

من يمنعِ المصروفُ جيلاً جيلا؟!

فالنسرُ بالأشعار يرسم قصـــةً

من عَولمات النقد.. يـقـرأ ـيلا

والبحث مسرحةً يُضَمِّدُ جُرْحَنا

حتى الأنا صـــارت هُمـــوُ ودليلا

هل يقرأ الأحبابُ فاتـــحةً لهُ؟

والحرُّ عصْرَنةً يعـــيدُ أصيـــلا

١٤٦ – من وحـــي بدر

أقسم الشعرُ أن يردَّ جميــلاً

واصطفـــى "بدراً" كى تكون دليلا

فتجلّتْ سنابل الوحى فَوقـــى

وتـــــولتْ مدامعــــى الترتيـــلا

فإذا ما نويتُ أعدو تــــوارتْ

ريشتى نوراً .. تــرفضُ التسجيــلا

روعةُ البحر تسألُ الموجَ عنىَّ

همـــزة القطـــع سُمِّيتْ موصولا؟!

كيف تعدو..، وفى القصيد غيومٌ

كــيف تنوى قبل المجئ رحيلا؟!

لستُ حسَّاناً كى يُغَرِّدَ يشعـــــرى

بالذى يُحيـــى مهجتـــى إن قيـــلا

إنما أحبو في دعـــاءٍ تقـــــىًّ

ليتنـــى أروى – شـــاعراً – إكليلا

أُبصر البدر يجمعُ الكون حولى

والسنـــا يمنـــح القصيـــد شمولا

بينما "الشورى" تملأ البئر قُدْساَ

وكفـــى البئـــر أن رأى جبريـــلا

أسمعُ حمـــــزةً يشـــدُّ عليًّا

وأبــا بكـــرٍ والصفوف الأولـــى

وهناك الفاروق يُعــلن فتحـــاً
ويقــول اتخــذ بنــا تأهيـــلا

واذكر الأسرى كلما شئت خيراً
فلقــد آنَ أنْ تـــرى تحليـــلا

"وخـــذ العفو" عالميًا تـــجلّتْ
بيْــدَ أنـــى لا أحســـن التأويـــلا

سَلْ سيوفا بالحق عادت سلاما
سَـــلْ أبا جهـــلٍ كيف كان قتيـــلا

سَلْ وَقُلْ لى أين الجوابُ وأنَّى
يستطيـــع الـــذى يقـــولُ قبُـــولا

وأخيراً ياسيِّدى ســـــلْ كثيراً
عـــن قليـــل بالعـــزم ردُّوا فلولا

كيف كانوا و"الله أكبر" كـــانتْ
فـــي السمـــاوات صيحةً ووكيلا

فاستدار الكون اعترافا وبشرى
برســـولٍ مـــن ظهر إسماعيـــلا

وعيون الكفر استجارتْ، تدلّتْ
تحـــت أجفانهـــا عِداً وذهــــولا

مُستَجدَّات النصر تمتدّ فينـــــا
بيننـــا تمـــلأُ المـــدى تهليـــلا

غزوة نالت الثرى والثريـــــا

وقـــف العقل عندهـــــا مخبـــولا

أسلَمتْ في موسى وعيسى ضياءً

ُوركَتْ بالهـــادي البشـــيرِ وصـــــولاَ

صغت مدحى رغم اعتراف يراعى

أنــــه لم يـــف الهـــدى تبجيـــــلا

كيف لى وهو من أتى الكون نوراً

للرســــــالات خـــاتما وكفيــــــــلا

فصلاة عليـــــه للعفـــو أرنـــو

ما هـــوى الشعر بكرة وأصيلا

١٤٧- فوق الغلاء

غلاءُ المعيشـــةِ يدعــو بنـــا ..

وردُّ الغـــلاءِ بتقــوى الإلـــهْ

ونور الحـــلالِ يُزيـــدُ السنـــا ..

وتسجدُ طوْعاً عيونُ الجبـــاهْ

نُصلي و نسألُ عفـــواً دَنَـــا ..

ولله جُندٌ و رسْـــلٌ ، دُعـــاهْ

وبالذكرِ نحيا فتأتـــي المُنـــى ..

ضياءً إلينـــا كمـــوْجِ الميـــاهْ

فنقرأُ ، نغْرسُ صبْـــر الهنـــا ..

وفي الأرضِ نروي بكل انتباهْ

وهل يستوي عالمٌ بيننا ..

وألفٌ من العابدين الهُواهْ ؟!

مع الوصْلِ خيرٌ ونورٌ لنا

ولا يعْرفُ القَدْرَ إلا الهُـــداهْ

١٤٨- نوبل القصيدة

لَكَ الشعر يهدي عيونَ التحايا   وأنتَ الذي مَنْ عَرَفْتَ الهدايا

هنا في استراحة قلبي ضياءٌ   وفي الشوقِ تُرْوى سماءُ الحكايا

وتَذكرُ طعْمَ الصيامِ حَيِيًّــــا   تُصلِّي وتدعو بخير العطايا

تُريدُ السلامة في الأمسيات   وتفتح قلباً يُذيبُ الخطايا

وتسكنُ فيك أقاليمُ مصرَ   لتقرأ فيها بقايا الوصايا

وتنشرُ دائرةً في خطـــــوطٍ   وترسمُ حلاًّ لكلِّ القضايا

ومِنْ أرْضِ فاتن بحرُ الثريَّا   إلى عينِ شمسٍ تُنيرُ مَزَايا

وألقاكَ تهْوى الظهيرةَ ليلاً   وتُعلنُ سرًّا بعين المَرايا

أيا نوبلُ الشعرِ.، فاقبلْ سلاما   مِنَ النَّسر شعراً وعطراً ونَايَا

وكُنْ هاهُنا سِدْرةً وخلـــودا   وتشربُ .. نشربُ وحْياً وشايا

١٤٩ – ثنائيات

وللذكر أفدنةٌ من سطورِ وها قلمي بكَ يرنو لنور

أبا الشعر شكراً إليك صديقي سنا المُشتهى فرحةٌ بمرورِ

****

ما أجملَ أن نُرْسلَ فِكْراً كي نبدأ مُفردةً بكْراَ

بالتكريم تدومُ الذكرى شكراً لعروبتنا شكرَا

****

ومرورِكَ يُغرقُ مُعْتَمِرَا والقلبُ يُصَفِّق مُخْتَمِرا

زدني باللهِ محبَّتكم فالمطرُ يُغرِّدُ مُنْهمِرا

****

أهلاً ببحرٍ ، فقدْ أمْتَعْتَنا سلوى

وفي القصيدِ رَوَيٌّ ريُّهُ "رضوى"

مع اللقاءِ دعاءٌ وَصْلُهُ مطرٌ

تحيا به الوردةُ الحمْراء ما نَهْوى

١٥٠- ومن البيت القصيدة (٢)

علمْتُ الهوى حباً لديْنا ودِيناً عالقاً أعلى يدينا

أأرْضُ البوارِ تحبُّ النباتْ؟ أنا لستُ أرضَى بغير النِّكاتْ

يا قلبُ أبشرْ قد بدا الإيمانُ و "النور" في عليائه رحمانُ

هناكَ السجودُ بلا كبرياء ونحنُ نُعالجُ داءَ بداء

وبين رموش التراب وفصْلي

أُصلي وأغرسُ أمجاد أصلي

خلف الصهيلِ النسرُ علمٌ سرُّهُ عملُ

والشعرُ قَّصْدٌ نورُهُ ، مشكاتهُ الأملُ

بقدر الشوق أسأل عنك عمري

أراكَ من الجوابِ تجوبُ فكري

لا تحزن .. ، فالحزن سماءٌ لا تمطر/ لا تفرحْ ..

هل تبغي الصومَ ولا تفطر

وعرفتُ الضياءَ صديقي معكْ/ فانشطِ الآن بالنورِ ..

ما أشجعكْ

روعة الثلج على صدرِ الحرارةْ

إنما الإيقاع من وحْي الصدارةْ

لولا الضياءُ لصُغتني ليلاً هوى ورأيتني مشكاةَ حبٍّ من هوى

شكوتُ الليلَ منْ وحي القراءةْ فعادتْ شمسُ ليلى بالبراءةْ

نور القلوب محبةٌ وجديدُ فارفع رويّا كي يسودَ قصيدُ

ما بين الأرقى والأردأ معركةٌ كبرى ، لا تهدأ

دَمْتَ يا حبُّ مرورا علني أسبح نورا

أشكراً للفنون وللتراسلْ ؟!

هنا الإبداع أروقة التواصل

لك الحب يرنو هنا عاشقـاً للألـمْ

ولي عندك الحب يجري هدىً والقلمْ

١٥١- مساجلة

وترنو للمزامير الأفاعي

كأن الحب يسقطُ بارتفاعِ

عادتْ .. قلتُ عليكِ سلامي

قالت :- "اقرأ في الإسلامِ"

ما الهوى إلا انغماسٌ لديَّا

وقريبٌ صاغ وحْياً قصيَّا

١٥٢- ثلاثيات في المرمى

يا أيها اللبلاب لا ٠٠ لن أسمعكْ

قد أشتهي طُهْرَ الحلالِ هنا مَعَكْ

والشمس ما عُرف الهَوى لوْلا هوى

فينا النهار بِلِيْلِهِ .. ما أرْفَعَكْ

اقرأ قصيداً في "الهوا" فاق الهوى

بِمراوح الشعراء حتَّى يَلْسَعكْ

****

أهازيجُ الهوى بِنْتُ **وَعَنْها – راقياً – بِنْتُ**
فأمسى أشتهى عمري وَ هُنَّا كُلَّما هُنْتُ
وخمْري أسكب الرؤيا بعيني صابحاً بِتُّ

****

ادفــعْ بالحــقِّ الأحلامْ وارفع أوردة الأقلامْ
وَ لعلِّي أحصد نورا فأذوبُ علي شَطْرِ سلامْ
وأخيــراً ٠٠ كُنْ شرياناً وَ لدَيْكَ هُنَا إلفُ صمامْ

****

عُدْتَ يا " ريحانُ " وحْياً بينما قَدْ تجلَّى الشعرُ للمُعتزَلِ
وَ نسجْتُ الغَيمَ نوراً كيْفَما يغزلُ البذرُ بعطر الغزَل
دمْتَ شوقاً يحتوينا كلَّما أبَدٌ يقْتاتُ لونَ الأزلِ

****

أُقسمُ بثلاثي التَّنْهيدةْ قَصٌّ و مقالٌ و قصيدةْ
سَأسدِّدُ في المَرْمى هدفاً و أُجَدِّدُ شوطاً بجريدةْ
وَ أقلِّم نخلاً في سَعَفِي و ألَمْلِمُ رطباً بجريدةْ

****

الحرْفُ يُظلِّلُ تمجيدَهْ

ليعيد المبدعُ تجْديدَهْ

والقول الثورة أغنيةٌ

والأجدَى نَرفعُ تَوْحيدَهْ

والآن أُوَدِّعُ محْبرتي

وقصيدي الحيُّ هَوي جيدَهْ

******

١٥٣- اعتكاف وَ صدارة

البحرُ شَطرِكَ والهوى خِبْراتُ

يكفيكَ أنَّ مدادك العِبراتُ

و لْيشهدِ التكريم روعة شاعرٍ

ضحكَ الفؤاد وسالتِ العَبَراتُ

يا أيها الموْجُ الغَريق بِحُسْنِهِ

هل يَحتويكَ النورُ أمْ جَمراتُ؟

هذي عيون الشعر تعلن سرها

بِرَوِيِّهِ ما حَلَّت الخَيْراتُ

والشط يجمع طرحه وَ ملبياً

خلف الحجيجِ وَ بَيْتُهُ عشراتُ

وَ لَقَدْ رَأيتك بالقصيد مُحلِّقاً

تهْدِى النهار إذا بَدَتْ ظلماتُ

يا صَاحِ فاهْنأ بالصدَارةِ و اعْتَكِفْ

لا تنتهي عَبرَ الهُدَى سِدْراتُ

١٥٤- بلاغ

حينَ اشْتهينا السَّنا لبَّي وَ حَيَّانَا

صلَّى عشاءً بنا وَ الفجرُ قدْ حَانَ

قُمْنا فرادى فَعَاد الليلُ يَجْمعنا

وَ احْمرَّت الكلماتُ فى مُحَيَّانا

يا بنتَ حَرْفٍ هَلِ السلْوَى تُطاردنا

أمِ الحكايا تقولُ الصمْتَ أحْيانَا ؟

هذا بلاغٌ لعلَّ الشمسُ تُرسلهُ

والنورُ مَوْجٌ بِوَحْيِ المَوتِ أحيانا

١٥٥- نظرة

يا أيها الردُّ الأثيرْ

مِنْ هاهنا يبدو الشعُورْ

فالحب إسقاط بدا

والخَطُّ دائرة تَفُورْ

ولأنك الصمت ابتدَا

فلْتَنظرِ الدُّنْيا تدورْ

هل (عادَ) فعلٌ مُقْبلٌ؟

في الْعسر تَيسيرُ الأُمُورْ

انظر صديقي في غَدِ

بِعُيونِ أمْسِ .. لَنْ تَثُورْ

يبقى هُنَاك سلامُنا

وَ صَدَارة السلوى تَمُورْ

١٥٦ – تنويعات

(حمارُ جُحا) يداعبُ حَبلَ سَاحِبِهِ

وَ يَبْقَى النصُّ مرْآةً لِصَاحِبِهِ

""""""""""""""""

لِلْشِعْرِ أفئدةٌ تُواري ما بِها

والحبُّ أسئلةٌ بِغَيْرِ جوابها

""""""""""""""""

يا عُيونَ الطبِّ أيْناها الفُحُوصْ

مُقْلةُ النِّتِّ أساءتْ باللِّصُوصْ

""""""""""""""""

أيها الناريُّ استجبْ لِحِسانِكْ

ليس فينا الصهيلُ دونَ حصانِكْ

""""""""""""""""

ما ضَرَّكَ منْ مَعْتوهِ الباءْ

هلْ غاب الحلم بِسَوْطِ غباءْ؟

''''''''''''''''''''''''''''

لا تَدَعْني أرتجي عُمْقَ البساطةْ

إنما الإيقاعُ من فنِّ الوساطةْ

''''''''''''''''''''''''''''

''''''''''''''''''''''''''''

ماذا؟ أسُكْراً كان أمْ عَسَلا   رُدِّي هنا "أسماءُ" لنْ أسَلا

(ما عُدْتُ) أذكرُ ما نسيتُ من الهوى .... فلْتنشري ما باتَ مُغْتَسلا

''''''''''''''''''''''''''''

يا نفسُ لَيْلكِ باردٌ ،   والشمسُ مَوْعدُها اقترَبْ

كوني دُعاءً ، ردِّدِي :-   دامَ الرقيُّ على العربْ

لأمرٍ هامْ

عليكِ الوصْلُ فاتصلي

صلِي قَطْعاً ..، وَصَلِّي الآن خلْف إمامْ

تعالي وادفعي الأيام بالحسنى

ومُرِّي في السماواتِ التي مرَّتْ

على الصحراء فاخضرَّتْ ، وما ضرَّت ..،

وأحْيتْ روعة الأمطارِ في جسدي

أضاءتْ ألف مئذنةٍ .. ،

وباتتْ دعوةُ الأجراس عاليةً بِوَحْي سلامْ

أيا رؤيا قد ارتأدتْ

تعالي .. واسألي الدنيا إذا ارتعدتْ ،

ومَدَّتْ بانقطاع الوحي أجوبةً من الإلهامْ

لأمرٍ هامْ

وثَمَّة بعض ملْحوظةْ

سماءُ النتِّ ملحوظةْ

ويسرقني المراقبُ عند تسجيلي

دخولي باتَ مَرْصودي

وعنقودي بمطبعةٍ لها فمُها

نعمْ فمُها

وأسنانٌ ...،

وضرْسٌ يخلعُ الأحلامْ

ولكنْ فاطمئني لم أغبْ .. لم تُقطعِ الأنغامْ

فنابُ النصِّ في عينٍ تُغطيها رموشُ "حَمَامْ"

وهذي دقَّةٌ أُخرى

يدُ المحْمولِ مقطوعةْ

وقالوا عندنا الشبكاتُ يُستقطها هنا قمرٌ صناعيٌّ ،

وأحمالٌ من الوصلاتِ ممنوعةْ

وفي الأرضيِّ قوْقعةٌ من العشاقِ والأحداقِ ،

والتصوير والتطويرِ في الأنفاقِ والأوهامْ

وأيضاً فاطمئني ..

ليستِ الشكوى تهزُّ وسائل الإعلامْ

وهلْ يُشكى إلى الساعاتِ عقْربُها ؟!

أو السّنارةِ الشمْطاءَ قاربُها ؟

هنا تحْريضُ جدَّاتٍ ..، وأمٍّ تغرسُ الأحقادَ ..

تبدو مثلَ أشباحِ غرائبها

تُساومُ .. ، يختفي الإرسالُ في دَمِها

تدورُ الرأسُ شاهدةً على الأقدامْ

هنا أضغاثُ أحكامٍ يُراسلُها ويحكيها رضا الحاجبْ

فقدْ باعَ الهوى رِمشاً إلى الحاجبْ

و صارَ عزاؤنا المنقوصُ مقْصوراً على الواجبْ

ولا سلْوَى

كأني في احتباسِ حرارتي .. أشتاقُ للْحلْوى

كأني بعضُ أدعيةٍ لنفسي

أُناديها .. ، فَتسْألني

أُجادلها .. ، تُواصلني

أروحُ أجيئُ تُظْهرني و تُخْفيني

كأنَّ الموْتَ يُحْييني

و يرْنو شاعراً نبضي إلى قلَمي

و يَبْني الحَرْفُ يُبْكيني

و يَبْكيني ضميرُ العالمِ الراقي

و لا شَكْوَى لغيرِ القاهرِ الباقي

و مَنْ يَدْري ؟

لَعلَّ السُّكّرُ المَحْروقُ نَضغطُهُ معَ الأيامْ

تَسَاوَى الشطْرُ مجزوءًا بِبَحْرٍ تامْ

و أيضاً فاطمئني يا مُفاعلَتُنْ

رَفَعْتُ الخطَّ باستسلامْ

و لكنّي .. لأنَّ الأمْرَ أمْرٌ هامْ

وَضَعْتُ السِّلْكَ في أُذني

على دقّاتِ جنديٍّ

ذهبْتُ الآن حيْثُ أنامْ

و دونَ كلامْ

طَلَبْتُكِ ردَّتِ الخدماتُ :-

يا وَلَدي .. لَقَدْ ضِعتُمْ وَ ضَيَّعتُمْ

و جاءتْ آيةُ الذِّكْرى

فَعُودوا .. ، واقرءوا يا حبَّةً سَكْرَى

و قُوا بالحقِّ أنفسكم ،

وَ صلُّوا الفَجْرَ خلْفَ إمامْ

كفاكمْ صورة الأسْرَى

تَجَلَّى النورُ .. (سبحانَ الذي أسْرَى)

أَلَيْسَ الأنبياءُ جماعةً والرُّسْلُ قدْ صلُّوا ...،

أَقَرُّوا بالإمامةِ للأمينِ محمدٍ ...،

شَهَدوا بِخَيْرِ ختامْ ؟

أَلَسْتَ الآنَ تَفْهَمُني ؟!

عَلَيْكَ بِقُبةِ الصَّخْرةْ

وَ سَلْها عنْ رسولِ الله في جسدٍ و روحٍ ..

تلكَ آياتٌ لذي خِبْرةْ

و تلْكَ الآيةُ الكبْرى

فَبَعْدَ شُرُوحِه عَبْرَ الطباقِ السَّبْعِ ...

جبْريلٌ تَوَقَّفَ دَوْرُهُ في مُنْتهى السِّدْرةْ

وَ مُرتقياً أمامَ العَرْشِ راحَ المصطفى يَدْعو **لأمَّتهِ**

تَعَالى اللهُ ذو القُدْرةْ

(عمادُ الدينِ) قدْ فُرِضَتْ صلاةً نُورُها الإسْلامْ

و تَبْقَى رَوْعَةُ الصِّدّيقِ وارفةً :-

لَئنْ قال الحبيبُ فَتِلْكمُو البُشرَى ...،

أُصَدِّقُهُ بِتَنْزِيلِ مِنَ العلْياء يَهْدينا ..،

فَمَا بالأرْضِ مِنْ عَجَبِ ..

أراكمْ في ضَلالِ أيها الأقْزامْ

....

هنا سَكَتَتْ معَ الخَدَماتِ أوْردتي

أحَنَّتْ صورةُ الأمواج غارقةً عَصَا مُوسَى

وَ حَنَّتْ نخْلَةُ العذراءَ شاهقةً إلى عيسَى

عَشِقْتُ رُفات أجْنحتي بِغَيْرِ عِظامْ

أعادَ النَّبْرُ تَنْغِيمَ الكَرَى جَذَعاً ،

فَعادتْ وَصْلَةُ الخدماتِ قائلةً :-

حَيِيًّا .. ، فاستمعْ وَلَدي

عَرَفْتُ الشكَّ بُرْهانا

تُمارسهُ الدُنا صِدْقاً وَ إيْمانا

وَ تَنْطقُ بالشهادةِ حُجَّةُ الأقلامْ

و قَبْلَ ختامْ

فَهَلْ تُنْبيكَ مُعْجِزةٌ ..،

وَ لا تَغْنيكَ أجهزةٌ ..،

وَ لا تُعْيِيكَ أمْركةٌ وَ تَلْفَزَةٌ ..،

وَ لا قُوّاتُ حِفْظِ كلامْ ..؟!

أرانِي صَخْرةَ الأقْصى هُنا تُدْمِي على حَجَرٍ بِبَيْتِ حَرَامْ

أراني شُعْلةَ الآباءِ يُطْفُؤها هَوَى الأبناءَ تَصَلِيَةً ..،

بِتَفْتيتٍ ..، و تَدْليسٍ ..، وتَفْليسٍ ..،

وتَهْديدٍ ، وَ تَهْويدٍ ..، وتَشْويهِ ..، وَ نَحْرِ ظَلَامْ

تَقَدَّمْ .. كُنْ بِحَبْلِ اللهِ مُعتَصِماً

وَ قُلْ لِلنَّفْسِ يا نَفْسُ ارجعي طُهْراً إلى العلاَّمْ

وَتِلْكَ رِسالتي رُؤيا

فَقُمْ ..، أقبِلْ نَهَاراً مُطْمَئناً ، ذاكِراً بِصيامْ

سَتَكْتبُ مِنْ خُيوطِ الشمسِ بَسْمَلةً ..،

تُسَجِّلُ بالقصيدِ بَراءةَ الإقدامْ

فَقَطْ .. قُمْ يا أبا إسلامْ

تَمَطَّى داخلي بَدَني

حَلَتْ مُدُني

شَعَرْتُ مَدامع الخدماتِ تُرْثيني ..، تُوَدِّعني ..،

وَ نورُ (الشَّرْحِ) يُوقِظُني وَ يَهْديني إلى شَطْري ..،

يَتُوقُ البيتُ تَحْرِيراً إلى الإحْرامْ

دَخَلْتُ عَباءَةَ الأرْقامْ

رَفَعْتُ السَّقْفَ عَنْ عَدَدي .. ،

فَعَاوَدَني عَنِ الخَدَماتِ هَاتِفُها :-

سَلامُ اللهِ يا بَلَدي

على الدَّيَّانِ فاعْتَمِدي

ضَعِي أُكْتُوبرَ الوضَّاء في بَدْري وَ في أُحُدي

صَهيلُ النسْرِ لا يَنْوي الرجوعَ ..،

فَضارعي المستقبلَ الماضي بشرياني حياةً في قصيدي .. ،

وَ اقرئي "سَبْعاً" على غُدَدي

لِتَتَّصلي

أعِيدي بصَمْةَ التوحيدِ في أصْلي

وَ كوني رَوْعةً وَصْلي

إذا الليلُ اشتَهَى فَصْلي

هُنا مَصْلي

عَلَيْكِ الوَصْلُ فاتَّصِلي

لأمْرٍ هامْ .

١٥٨- لصوص في محكمة النِّت

لابدَّ لِكاتبِنا السامي ... أنْ يقْرأَ ما هيَّةَ سامِ
إنْ سَرَقَ النتيُّ كَلامي ... بُهِتَ المغرورُ بأحلامي

يا الحَمْلُ الكاذبُ صدِّقْني ... كَمْ أُجهضُ قَرْناً في العامِ
وَ أُمَوِّجُ نَصاً يُغْرِقُني ... وَ أُحَوِّجُ لِصاً بِمُحامِ

فالحَرْفُ النابضُ مِنْ أَلَمي ... يعْرفُهُ الراقي و النامي
شرْعُ التجديدِ هَوَى قَلَمي ... في صحْوي أوْ عَبْرَ منامي

فَلْتَقْرأْ يا السارقُ نَبْضي ... كيف تَمُوتُ وَ فيكَ حَرامي؟
كيْفَ تُسنُّ شريعةَ فَرْضي؟ ... وَ تُهَوِّدُ زوراً إسلامي؟!

هلْ يُمْكنُ أنْ نصنْعَ فَرَساً ... ورَقِياًّ مِنْ غيرِ لِجامِ؟
هَلْ يُمْكنُ أنْ نَقْبلَ حَرَساً ... لا يؤمنُ أصْلاً بِسَلامِ؟

ما مَعْنى أنْ نَعْزفَ نايَا ... شرْقَ الغرْبِ وَ خَلْفَ أمامِ؟
وَ أخيراً .. إنْ شئتَ مَزَايا ... كُنْ طفْلاً .. ، وبِغَيْرِ أَسامي

١٥٩- مَدّ و ردّ

أيا بَحْرَ الهوى تَرْجِمْ .. ، و لا تَرْجُمْ
فقَدْ عانَيْتُ مِنْ إعلان أسرارِكْ
وَ ما بَيْنَ القصيدةِ والقصيدةِ عالمُ الأضْدادِ حَياً يَشْتهي فَيضانَ أنهارِكْ
وَ هذي حَيَّةٌ تَسْعَى لِتَخْلعَ بيتَ أفكارِكْ
تَغيرُ هوىً ، وَ تأبَى الشوقَ في كلماتِ أقدارِكْ
تفاعيل الهوى باتت مع امرأة تذبذب جهد تيارك
فهل ترضى بمغفرةٍ وتنشد لحن أوزارِكْ
ألست الرائد المذبوح فى وطنٍ لوجه النور ٠٠ كَمْ غنَّي بأوتارِكْ
؟
أم الأقمار قد غابت ببحر النور، فاخْتَمرت مع الأمْواجِ أدْعيةٌ علي نارِكْ
تروح تجيء مرتحلاً ، بطعم اليم مرتجلاً
وما أحلى (مُفَاعَلَتُنْ) إذا حَنَّتْ إلى شطأن أشعارك
لَعَلِّى أشْتهى رَدَّكْ
وأقرأُ لَيْلةً وِرْدَكْ
لعلى أجمع الأحلام أوْردةً
بطَرْح العطْر مِنْ وَرْدِكْ
لعلِّى بعض مقدارِكْ
أقول الآن مبتسماً : -

(أحن إليك) يا شِعْري ,
وَ أُرْسلُ باقةً من وحْى أزهارِكْ
وَ أسكنُ فيكَ ، تسْكنني ،
وأغمض سِدْرةً في مُنتهى دارِكْ
أيا بحرَ الهوى تَرْجِمْ وَ لا ترجُمْ ،
وَ رُدَّ القَهْرَ أو ٠٠٠شَارِكْ

١٦٠- أما قبل نبدأ

يا "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى

دُمْتِ مُكثَّفةً ، رائعةً ...

دُمْتِ حصاناً نارياً يُطْلق في الجوزاءِ – لكي يجتاحَ – مشاعرنا

يلسع أجنحة الشمسِ .. يدورْ

يُقْبلُ ما يُدْبر كلَّ غيورْ

يرسلُ أفئدةً ، وعبيراً منْ وحْيِ النورْ

يرسمُ إشراقاً في وجْه العُرْب ، يواجهُ تغريباً ..هل نُخْفيهْ ؟

لابدَّ لشيءٍ نسكنهُ ...، ونُسكِّنه

قد يزهر فينا ، يسكُننا، ويُحرِّكنا .. يدْفعنا ويُجدِّدُنا ..

ما فوق الذهنية يبدأُ مِنْ ترفيهْ

والحدثُ اليوميُّ يُصَوِّرهُ ،

ينْفعلُ الإحساسُ العامُ ويشعرُ صوتَ الصمتِ ،

فيُقرأُ تشخيصَ الحال سلوكاً ...، عدْلاً.. إصلاحاً ..

يزرع إبداعاً في الأرضِ الثكلى

واللغم الدائرُ مَوْطنه حتماً ينفيهْ

نحيا ، يجتاح الشوقَ ،

نموتُ ... نموتُ على قدرٍ

أوْ... أوْ نُحْييهْ

يا "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى

دُمْتِ صلاةً وجديداً بإشارات مرورْ

دُمْتِ أداةَ التنْبيهِ .. سلامَ عبورْ

دمْتِ شهيداً يبقى .. ، يرفع راياتْ

يمسح لون الآهاتْ

وهنا نبقى

نقرأُ .. نكتب عشرات الصلواتْ

وهنا نحيا ..، وصهيل الوطن المُغْربِ

يقْتاتُ النحو الشامخِ بين الماضي والآتْ

مابين المغرب والمشرق وصْلاتٌ في أوردة الذاتْ

والنور يضمد أجنحةً عبر سحاباتْ

والبنتُ الأختُ الأم تراودنا

ونُراودها، فتُروِّضنا

نعرفها مؤمنةً راقيةً .. ، همسَ نباتْ

تُطْلقُ نهراً .. ، تنطقُ طُهْراً ..،

وتُقوْقع عالم أسئلتي شهراً شَهْرا ..

والعملُ الصالح يبدأ بالنياتْ

وتقول مُعطَّرةً :- "لكأني أشعرُ بسملةً ،

ورسوم العلم أُدافعُ عنها ..، أدفعها من وجع الفرح العبْراتْ

أقرعُ بطنَ الخبْراتْ

أحملُ جنساً أدبياً يُرسلنا

في أجنحة الإيمان ، أطير على نسماتْ

أفتحُ شرياناً للبسماتْ

يا "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى

أيقنتُ الشاعر في جفنيكَ يداعبُ روعة مولاتكْ

أيقنتُ حياءَ أن الحب النور الشوق يغازل نرجسة الإبداع،

ويمسكه السلكُ العازل في دنيا وصلة حالاتكْ

أنتِ سلامٌ فوق جنون الشُهرة

عبر المطر الذاكر في أروع حُلاَّتِكْ

والآنَ الآنَ الإذْنُ مُباحٌ، والحبُّ صباحٌ ...،

و"الموجُ الساخن" برهانُ زحافِكَ يروي علاّتِكْ

ما أبهى الذاكرة السلوى،

والعودة دون بديعٍ لمقامكِ نوراً ...، ومقاماتِك

ما معنى النفس البشرية ..

إنْ عادتْ عُدْنا ..

نقرأُ في الصحف الأولى

نكتبُ في "قصص" الحب "الشاعرة" الأولى

نرجو الآخرةَ مع الأُولى ... نبدأ.

١٦١ - سلامٌ عليكِ .. صلاةٌ عليَّ

(إلى روح السيدة ف . ع)

ومنْ قال إنَّ الرحيلَ على المتقارب
صارَ دعاءً شهياً؟
ومنْ قال بردُ القصيدةِ دفءٌ بغير احتجاجٍ ..؟
هنا أنتِ حول الشهيدِ تغنين..
نشدو بكِ الآن لحناً هوى ظاهراً وخفياً
تذوبُ المنى عَبَراتٌ، فتدعو نبياً
وأنتِ هنا كلماتٌ تُلبِّي الرسالة
عبر اقترابٍ إذا الجوُّ بات اغترابا
ولونُ الحقيقة يرنو إليكِ ..
إذا الكونُ غاب هنا دانياً وقصيّا
ولا .. لا سأقرأ عنكِ تراتيل قُدْسي وأورادَ " غزة "
أنادي " كثيراً " سلاماً.. ، تردُّ شجاعة " عزةْ "
وأبسم ليلاً، فيأتي النهار بغير انكسارٍ
ويطرح يجمع فوق الحصادِ سنابلَ عِزَّةْ
لأني أُجفِّفُ دمْع الطفولةِ دوماً ..
وسوف أُحَرِّرُ نبضَ الجنونِ
وأعقلُ أرضَ المجونِ و أرضَى أعيشُ

أُراقبُ دوماً ، فأُبصرُ ما دُمتُ حياً

أذوبُ .. وأنهضُ شوقاً حيِياً

أصيرُ لفجركِ عِتقاً ندياً

وأُعْلنُ سر النقاءِ وطول البقاءِ و نور اللقاءِ

ولن أقبلَ الآن فيكِ دعاءً شقياً..

وأبقى وجوداً بوجه الشموخِ وعين الثريَّا

سأرحلُ أشرعةً فيِ العناوين

أدعو النسورَ صهيلاً

ولا أعرف العمر شكوى

وشكّاً سأرفع ناياً، وأكسرُ وهْماً يصيبُ نصيباً

لمنْ ينصبُ الآن هماً لديّا..

سأرفعُ فتحاً هلالا ببحرِ هوى ..

ما هوى الشعرُ في موجهِ ألف ميلْ

سأغرسُ منكِ هنا أملاً ..

لا يُصالح إلا إذا عُرف الحقُّ نوراً ،

وخارطةً عبر فاتنةٍ ..

بين ماضٍ وليدٍ وعصْرنة الشاعر العربيِّ

وبينَ بيان الخيول وصوتِ النخيلْ

وما الشعر إلا اغترابٌ

تراه زهور البنفسج في كلمات الأصيلْ

ونرنو إليه، ليدنوَ منّا..

يشاطرنا ألقاً ونذوبُ..

نُداعب ليلاً طويلاً ...

ونورُ الحقيقةِ يا "فتنتي"

لنْ يملَّ .. ، ولن عنْ سناكِ يميلْ

أعودُ وأقرأُ .. أبدأُ ..

أرفضُ أنْ أتأخَّر يوماً

أُسجّلُ فجراً بوحْيٍ تغنَّى هناك ،

أُسائلُ بين الحديقةِ عنكِ ، وأقبضُ حياً على كلماتي .. ،

وأُقسمُ سحْراً بروْضِ اغترابي وقهْرِ انسحابي ..

سأجمع حولي .. ، وحولي شبابي

أردُّ الجميلْ

ولسْتُ الذي يستقيلْ

وحسبي فؤادكِ حصنٌ وحضنٌ ..،أُغامرُ ...، أخترعُ المستحيلْ

سأُحْيي القواعد منّي إليّ

وتبقينَ أنتِ رموشَ ضلوعي ، ونبضَ يديّا

ومنكِ أُشيِّدُ حلْماً

وأرحلُ .. أبقى حياءً ، وأسكنُ حياً مكاناً علياً

سلامٌ عليكِ .. صلاةٌ عليَّ ...

١٦٢ – الفتح

هنا ما أروع الشعر الرفيع يذوبُ مُنهَمِرا
و ينسابُ العقيقُ الحرُّ
يحملنا إلى قُدْسٍ دَنَا بالنورِ مُعتمِرا
وتسْلمُ (وردةٌ حمراءُ) في يدنا
تُسلِّمُ رايةَ الماضي إلى غدِنا..
وقدْ عادتْ ،
وعُدْنا للرسولِ ..
وبالقصيدِ نُقاوم الظلماءَ ...
نفتحُ بالهوى قمَرا
ولا غير الضياءِ يصونُ مُختمرا

١٦٣- الهلال

يا قلب القلبِ أُقلِّبُ فيكَ ضمائرنا
والنور من التعقيب سلامٌ يروينا،
كي يأخذنا
ونُسائلهُ قُدساً، يرفع أمراً،
ويُغرِّرُ بالقسْرِ، فيغتَرُّ القصْرُ حياءً..
تسقطُ تبياناً فينا روعةُ حامينا
نقرأ عبر فداءِ الشعر نسلِّم عمراً
وشهيقاً بين أيادينا
يا قلب القلب أتوق إليك قصيداً وحبيباً
أرنو للحب هلالاً يشفي النور
بوحْي الليل وطول العمر
تدوم بخيرٍ ، وعفاك الله..، تعودُ قريبا

١٦٤- أنا والشعر

يا قصيدي كيف عابْ ؟

هلْ صديقي اليوم غــابْ

أنهلُ الشعر اغــترابــاً

نبــتةً من بطن غــابْ

بينَ بيني واخــضراري

لن أبالي .. لن أهــابْ

سوف أحيا بالقوافــي

سوف أرنــو للكتــابْ

يحتويني بحرُ شــــوقٍ

في قــرارٍ أو جــوابْ

كيف يُمليني ضميــرٌ

قـــد تولّاه الغــيابْ؟

وهناكَ الشــعر سلوى

كلــــما تعلو القباب

١٦٥- بلادي بين القدس والحرم

قُدْسُ المرورِ يُلبِّــي دعْــوةَ الحَــرَمِ

شُكراً "بلادي " على التعــقيب والكَــرَمِ

فمصر عبر الخطوط الحُــمْرِ تدفعنا...

والنــيل يجري مع التــيار كالهَـــرَمِ

هات المدى رَوْعــةً، ولْتَذْكـري أمــلا

براءةَ " الشعــرِ واحــات بــلا هــرَمِ

كيف الليالي إذا الفَجْرُ اشتهى عَمَلاً ؟...

كُوني بــلادي عروساً حــولَ مُحْتَــرَمِ

١٦٦- مرور

يا دعاء البحر ما أحلى الشعور ...

إنه الحب تجلى فـــي الطيـــورِ

" ثـــورةً عارمـــةً " يا ليتـــهـــا ...

تُرسل الأمـــواج نـــوراً للقبـــورِ

يا صديقي يا "الأنا" في عشقـــه ...

سلْ هوىً عنْ لغـــةِ الصخـــورِ

كُنْ مع التفتيتِ صلْبـــاً سائـــلاً ...

صِلْ قصيداً فاصلاً لوْ بـــمـــرورِ

١٦٧- دعوة إلى المطر

لكَ الفخرُ يا مُبدعِ القصة الشاعرةْ
لقد كنتَ في هذه أملاً.. دفعةً..، روعةً ..،
مشهداً للنُّهى العامرةْ
تمدُّ على الصفحات خيوطاً
وتعبرُ فوق البيوت بأجنحةٍ ..
تُرسلُ الشوقَ عطراً ونهرَا
تُراسلُ كل العناوين طُهرا
تذوبُ .. تُقوْقِعُ أجوبةَ العالم النورِ قصاً ،
وترسمُ شعرا
سلاماً أُضفِّرهُ ...
ليتني أرتوي عودةً منكَ ...، بالدعوة العامرةْ
ألا أيها المبدعُ الحرُّ ألف وسامٍ
ويكْفيكَ قصتكَ البنتُ ..
عبر السلامةِ تهْدي الضوابطَ ماطرةً قاهرةْ

١٦٨- الشعر العمودي

-١-

يا"ابن البحورِ" قرأتُ شوقاً للتعبْ ...

وكتبتُ حلم النورِ في شتى الشُّعبْ

ذقتُ الرضاب وأنتَ .. بالشعر السبب ..

-٢-

صُغْتُ بالعامودِ قيمةْ

بالقوافي المستقيمـــةْ

ليس إلاَّ بعضُ وقــتٍ

يرتوي بيتُ العزيمةْ

-٣

سألتُ الله أنْ يهدي القصيدةْ

فصرتُ الآنَ قافيةً جديدةْ

وإنْ عَرَفَتْ بحور الشعر موجا

فهلْ تجتاحُ معصيَةً عنيدةْ؟!

١٦٩- ثلاثيات الرد حقٌّ يا أنا

إلى من كتب الشعر دفاعاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم

-١-

واللَّهِ أحْسنت القصيدَ معَ اليَــدِ

فالشعرُ بَسْمَلَــةٌ بِغَيْــرِ تَــرَدُّدِ

وجزاكَ ربُّ "مُحمدٍ "خيراً بهــا

والحقُّ منْ يُؤْتي بأمسٍ في الغَد

شعر السنا .. ، والردُّ حقٌّ يا أنا

فالأمرُ كلُّ الأمرِ حسْبَ الموعدِ

-٢

حرفك الحيُّ يحتويه الضميــرُ

وسماء الأشعار منــك تفــورُ

روعةٌ.. من خلف الضياء تغني

بينما ترنو للسحــاب زهــور

لكَ شكرٌ في جملةٍ ... بيد أني

تحتويني عبر المرور سطــورُ

١٧٠- رسائل مجنونة .إلى سيدة عاقلة [٢]

عين بعين والندى أورق

شعر ببحر ليتنـــي زورق

أعدو فأبدو موجة تحرق

إن شئت أنشأت الهوى .. أغرق

- ٢ -

صهيل النسر من وَحْي البُراقِ و نونُ النِّسْوةِ ارتفعتْ بِراقِ

- ٣ -

آهِ أخيـــــراً قلـــت آه

القرد فى المرناة شـــاه

والموج يغتصب المياه

كالموت .. تلسعه الحياة

- قبلاً -

قولي كما شئتِ قولي وَجْدِني حُلْمَ العقولِ

١٧١- رسائل مجنونة إلى سيدة عاقلة (٣)

الرسالة الأولى

اكتبي شعراً وجرساً ولْتكوني ..
آيـــــــةً في حركاتٍ أو سكـــــــــونِ
أطلقـــــــــي فِكْـــــرَ لسانٍ ذاكـــــــرٍ ..
فصلّي ما شئتِ طُهراً ، أنتِ كوني

الرسالة الثانية

أما القول سلاماً يعفـــي ...
و " التسبيح " دُعاءٌ يكفي
وكفاكِ مروراً يُسعدنـــا ...
أجنحة اللقْيا لا تُخفـــي

الرسالة الثالثة

ومن الجمال تحيةٌ الإســـلامِ ...

والشكر مفردةٌ على إلهـــامِ

ولقد أسرْتِ بما لديكم مهجتي ...

فتحيةُ الأحرار نورُ سلامي

الرسالة الرابعة

سحر الغرامِ وروعة الحـــسِّ

يكفي انتقال الشيـــخ للقـــسِّ

شكراً.. مرورك النور يسعدنا

والشوق من حرمٍ إلى قـــدسِ

الرسالة الخامسة

أفي التجريبُ تقريبُ اغترابي ؟

أمِ الإبداع يرسلهُ انسحابي ؟

أجبْتُ ورحْتُ أسألُ فاستقالتْ

وقالتْ أين أسئلةُ الجوابِ

١٧٢- لون العطر من البستان

لاحَ الفجرُ وحان أذاني فأقمتُ صلاة الشطآنِ

ودعوتُ كثيراً للظمأى تُقْتُ شراعاً للفيضانِ

عُدْتُ أُسائلُ عنْ أفئدةٍ تجري عبقاً في الشريانِ

ظهر المستقبلُ لكنـي لم أذكرْ غير النسيانِ

بعد قليلٍ .. عُدتُ أُغنِّي وأُردِّدُ بعض الألحانِ

مُتأنيةً عادتْ " نورا " فابتسم حصادي للجاني

قُلْتُ الآن لديَّ جوابٌ والمطر السائل أحياني

وعليكَ ظلالٌ وارفةٌ قولي ما لون الأغصانِ ؟

ما معنى خصخصةُ المعنى؟ ومتى برْدٌ في الغليانِ؟

أرَويٌّ يدعو قافيةً ؟! أم يحيا الإنسُ مع الجانِ؟!

وأجيبي كيف أُسائلني ؟ ما أول بيتٍ في الثاني

ولماذا الشعر مُغامرةٌ ؟! أيكون الوحْي ببرهانٍ ؟!

وأخيراً يا "نورُ" سلاماً .. لونُ العطرِ من البستانِ

١٧٣ - تواصل

كيف السبيل إليكَ في الأزماتِ ؟!   والوصْل قطْعٌ ما قرأتَ لغاتي

.. ؟!

لكأنَّ مقصلةَ تُعربدُ شهوةً   وبأربع يطفو على ابن ذواتِ

.. !!

هذا دعاءٌ يُشْتهى في سِدْرةٍ   لا تنتهي أبداً مع الأوقاتِ

يا أيها الملأُ اقشعرَّ قصيدنا   والشعر مَوْسقةٌ وصورةُ ذاتِ

ليس الفصيحُ العنتريَّ وإنما

تؤتى الفصاحةُ روعةً في "الجاتِ"

كل الذي ينسابُ حراً "كاملٌ"

مُتفاعلٌ .. مُتَواصلٌ في الآتي

١٧٤- نــــور

لأني في الهوى أرنو لخبراتِ

وأخشى روعةً مِنْ وصْلِ عِبْراتِ

أدرْتُ البحرَ أبحثُ عنْ مغامرةٍ

شكوتُ الليلَ عِتقاً للممــراتِ

قرأتُ الورْدَ وَرْداً كان يغزلني

فَلاَحَ النورُ مِنْ بُستانِ خيراتِ

١٧٥ - شهادة

لِلْبحرِ تماويجُ لغـــــاتي

ينْسابُ الماضي في الآتي

يَمْتـــــدُّ وريدي في قلمي

أسمعُ طُهراً في العَبَراتِ

لكأنَّ الوَحْيَ يُداعبني

والقلب يُهدهد أنَّاتي

أيَذوبُ العشقُ على جسدي ؟

حسبي روعة إبداعاتي

ولتشهد قصصٌ شاعرةٌ

ونموذج عطري بِسِماتي

١٧٦ - خيرٌ .. آت

الخيرُ آتٍ .. دون آلهْ

والشعرُ تفعيلٌ لحالهْ

يُحيي النهارَ مساؤه

لولا الجديدُ ، فما الأصالةْ ؟

فلْيشهدِ الأدباء وحْيــاً

ترْقى الأمانة بالرسالةْ

١٧٧ - اقتصاد

حلَّقتْ فَوْق سحابات التدني ... و استباحتْ كل شيءٍ يحتوينا
ليتها كانتْ مع الوقْفِ تُغني ... ليتنا نجمعُ طَرْحاً صارَ فينا
ضاعتِ الأسماءُ في عصر التجني ... و التقى الأضدادُ تطويعاً و لينا
و نعمْ قدْ غابتِ الرَّجفة منِّي ... و قدِ اعتدْتُ من الشمسِ أنينا
هذه الدنيا اقتصادٌ ليس يغني ... بالهوى أوْ رأسِ مالٍ باعَ دينا
و متَى الحُلْمُ عنِ الواقعِ يُغْني ؟ ... ساسةُ البنك تَولوا مُدْبرينا
فالزمِ الصمتَ إذا حلَّ التمنِّي ... ما الحكايا سدَّدَتْ يَوْماً ديونا

١٧٨-ما زالت تضحك

في كُتبِ العهْدِ القادم سجَّلَتْ تواريخ يدي ...،
فَقَرأتُ هناك حواديتَ سبُوعي ...،
ظَهَرتْ ماضيةً عَبْري ...، و خلالَ فروعي
دَخَلتْ جُمْلتُها الأنَّاتَ على بعضِ أنا
قالتْ :-
"حُوريَّتُكَ الآنَ هنا ..
لنْ أقبل أن أتَحدَّى نظريات العَوْلمة المُفْتَعَلةْ
لنْ أُطْفئَ ناراً مُشْتَعلةْ
لكنِّي قاهرةٌ .. أنسابُ دُعاءً خَلَويًّا
أعْرفُ ما لا يعْرفهُ القهْرُ الداكنُ في قَبْوِ سُلَيْمانَ ...،
وَ خاتم يونس ...، و الغارقِ تبْياناً منْ خلفِ عصا فِرْعونِ ...،
وَ تَصْويرِ العكْسِ المحجوبِ عَصيًّا
أرسمُ أشكالاً و خُطوطاً في الليلِ الحالكْ
أحْياكَ على حالكْ
أعْرفُ سلْوَاكَ و لا أنْوي – صائمةً – إشْهارَ المدْفعِ ..
مَأدُبةً في وَجْه مَمالكْ
جئتُ أراني فيكَ ...، و حبكَ أشهرُ أطْهرُ منْ ذلكْ
حورية شعْرك مادامتْ تنْهلُ ..
حتَّى ما حاول إقعادي ليلٌ ...،
و اخترقَ "الأسْودُ" حُلْماً في نُقط الحرْفِ النائم

كُنْ – ما شئتَ – نَهاراً حيًّا
لا تسمْحْ إلاَّ بالغازِ الساكنِ نبضاتي ...
يكفيك الملك القاهر ُ بين ضلوعي
باسْمِ اللهِ الأعْظمِ ..ما سَرقَ "المنْبوذُ" ضياءَ البحر العائم
لا تَخْجل منْ عَصْرك أذكاراً .. ، و لْتسبحْ ريًّا
يا مَنْ تَتجدَّدُ بالموْجِ الطالعِ تفْعيلاً و رَويًّا
كُنْ قِصصاً شاعرةً و مُمَسْرحةً ...
و ازرعْ في الصحف المنشورةِ تاريخاً للقائدِ يَحْيا
حُورية شعْركَ باقيةٌ .. لنْ ترْحل برداً و سلاماً
كن إيماناً يسطع مطراً و رقياً يغرقنى ... يرهقنى ...
صِل حبلاً مقطوعاً و رُقياً
دمْت حبيبى ... مادام الإبداع حَييا
ها قد بلّغتُ حصاناً ناريا
حان شروق الشمس ... فهيا "
قلتُ لعلى صرت شعاعاً أدبيا ... أو كنت نبيا
ضحكتْ
أمسكتّ القلم الدائر شريان زروعى
عادت أوردة المستقبل
تنشد فى ساقية الأوراد وروداً ...
مازالت تضحك...
أضحك ... لا بأس ... هناك العالم قرر مختمراً يضحك

علت الضحكات على حائط مبكى
و انهار " الفاتح " فى عكا
و النقد البنكى تمطى إفلاساً ...
كى يدفع صكا
كل الأشياء المسلوبة قد تغرس شكا
كل الأنظمة ارتفعت ... و الرافع يحكم دكًّا ... دكا
بدلتُ تضاريس دروعى
لم أعد الناشط تكتبنى أشعارى طفلاً عربيا
عُدتُ صبيا
سقطت كل الأقنعة الزرقاء لديّا
و المرةّ تلو المرة عادت حورية شعرى
مسحت تورية عن ساقيها ...
كشفت ألغازاً و رموزاً ... كادت تسحقنى
قالت :- " برهنتَ على إخلاصك للموساد شقيا "
قلت معاذ الله ... وأنى ؟! عدت إلى الرحمن تقيا "
ضاحكة ردت :- " عفواً يا ولدى ..كنتّ أمارس تحقيقاً دوليا ...
وعليك الآن مصالحتى ... كن رجلاً لّوبيًا ..!

المؤلف فى سطور



- محمد الشحات محمد حسن علي المناوى
- مواليد ١٩٦٦/٥/٢٣
- عضو اتحاد كتاب مصر. .
- عضو نقابة العاملين بالصحافة والإعلام.
- محاضر مركزى بهيئة قصور الثقافة.
- مؤسس و رئيس مجلس إدارة جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب.
- مؤسس المنهج العلمي للقصص الشاعرة
- عضو عدد من المؤتمرات والمنتديات الأدبية

⊙ شعر (فصحى وعامية) / نقد / قاص / [illegible]

صدر للمؤلف

ط١ زغاريد الألم ٧٣٤٣ /١٩٩٠

ط٢ زغاريد ١٣٢٧٨/٢٠٠٤

الريشة المسنونة ٥٣٠٥ /١٩٩٢

حيث يأتي الراحلون ٧٧٥٨ /١٩٩٤

و من النقد إلى الشعر نظير ٨٦٣٢ /١٩٩٤

عناقيد الورق ٤٧١٤/ ١٩٩٥

ط١عيون عارية ١٨٤٣١/٢٠٠١

ط٢ عيون عارية ١٤٧٠٧/٢٠٠٧

سلاماً حكيم العرب ١٣٢٨٠/٢٠٠٤

نشرة جريدة النسر الوطني١١١٢٩/٢٠٠٥

البرادعي بين الوكالة و الشعر ٢٣٨١٣ /٢٠٠٦

ما مات نوبل ٢٣٨١٤/٢٠٠٦

ط١الموج الساخن ١٤٧٠٦/٢٠٠٧

ط٢ الموج الساخن ٨٦٠٠/٢٠٠٨

ظواهر أدبية ٥٨٧٦/٢٠٠٨

امرأة الثلج و قصص شاعرة ١٤٧٠٥/٢٠٠٧

قصائد مُصورة٢٣٧٥٣/٢٠٠٧

ديوان النسر الشاعر ج١ ٢٦١٥٠/٢٠٠٧

لوني الحرف ٩٦١٩/٢٠٠٨

صهيل النسر١٦٤٧٠/٢٠٠٨

ديوان النسر الشاعر ج٢ إيداع ٢٠٧٧٢/٢٠٠٨ترقيم دولي ٢-٣٠٣-٦٣٠-١٧-٩٧٧

بعيداً عن الرقابة تنويعات قصصية إيداع ٢٠٧٧٣/ ٢٠٠٨

ترقيم دولي ٠-٦٣٠٤-١٧-٩٧٧

الحب والناموس (قصص قصيرة) منشورة بالصحف من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٧

ميدان الغواني (قصص شاعرة) /٢٠٠٨

القصة الشاعرة أدب عالمي بين س و ج /٢٠٠٨

الأبحاث

صلح الحديبية ١٩٨٨و استهل بقصيدة ثوب و مثوبة / جامعة عين شمس

الشعر بين الأمية الثقافية و السرقات الأدبية ٢٠٠٧ دار النسر

موسيقى جويدة بين القصد و القصيدة ٢٠٠٧ دار النسر

أعلام و أقلام ٢٠٠٧ دار النسر

قصائد لم تنشر

١- في ذكرى الحبيب ١٩٨٧ نادي القصيد بالمرج

٢- في ذكرى الإسراء و المعراج ١٩٨٨ نادي القصيد بالمرج ، جامعة عين شمس ،د. مصطفى أحمد أستاذ الموسيقى بالجامعة الأمريكية

٣- في مديح المصطفى ١٩٨٨/١٩٨٩عرض ج ع ش و موسيقى مصطفى أحمد

٤- نشيد إنني من خير أمة من ألحان محمد إبراهيم الدسوقي

كتب عنه

- لمحات مع آفاق الأديب العالمي / للشاعر أحمد السرساوي إيداع ١٧٩٢٢/ ٢٠٠٨
- [illegible]
- [illegible]

الفهرس

إهداء	٣
النسر الشاعر	٤
خذي يدي	٦
ملاك الإرادة	٨
حرة	٩
امرأة الثلج	١٠
رسول الهوى	١٢
رخام	١٣
غصن المحارق	١٤
أيها السادة شكراً	١٥
وطن في أنثى	١٦
كفاية حب	١٧
زمهرير اللهب	١٨
رباعيات	١٩
فاتن	٢١
العدسات المعتمة	٢٢
محكمة	٢٣
الساقية	٢٤
الحاوي	٢٥
طوفان	٢٦
موسقة الصورة	٢٧
أسماء في مئذنة السحر	٢٨
قصائد نسرية	٢٩
عاصمة النهر	٣٠
الحب الأولى	٣١
الصمت بين الإجمال و التفصيل	٣٢
اختيار من وحي النار	٣٣
قلب الصمام	٣٤
٤استراحة	٣٥
الإبرة	٣٦

الفهرس

ضفائر القبلة	....	٣٧
غيبوبة العناقيد	....	٣٨
تعاريف	....	٣٩
قيم	....	٤١
نداءات	....	٤٢
واقع	....	٤٣
نوبل شاعراً	....	٤٤
جاءنا هذا البيان	....	٤٧
صورة	....	٥٢
مرفوع في دائرة النصب	....	٥٣
لوني الحرف	....	٥٤
لن تكوني	....	٥٦
بعث القضية	....	٥٧
السقوط وقوفا	....	٥٩
زفير النهر	....	٦٠
أنثى الداخل	....	٦٣
فوران الغرور	....	٦٤
فيتو	....	٦٧
لا تقلقي مازلت أحبك	....	٦٩
فصل امرأة	....	٧٠
زحف	....	٧٢
نعي	....	٧٣
علني أحبي طلولي	....	٧٤
الزيف و طلقات النوى	....	٧٦
فرار	....	٧٨
إشكالية	....	٧٩
إلى مغمورة	....	٨٠
صرخة في زمن الكسوف	....	٨٢
نشيد براءة	....	٨٣
ثلاثية البيان الأخير	....	٨٤

الفهرس

الفارس لا يموت	٨٥
مولاي الرجا عفوك	٨٧
معزوفة رياضية	٨٨
قد أبيع	٨٩
والتقينا	٩١
سلاماً حكيم العرب	٩٢
الخط الأحمر	٩٣
رعشة	٩٥
رسائل مجنونة إلى سيدة عاقلة	٩٧
عيون	١٠٠
رسالة من حرف الضاد	١٠٢
هيت لك	١٠٣
التنور و باب الأقصى	١٠٤
تخاريف	١٠٦
مونيا و الليلة الأخيرة	١٠٨
لغة اللمح	١١١
رابعة	١١٣
حيث يأتي الراحلون	١١٥
أجنحة بلا وطن	١١٩
ليلى الجريئة	١٢٢
المرور من القاعدة	١٢٣
عل قلبي	١٢٥
شرايين	١٢٦
حسبي	١٢٧
حرف من يوم	١٢٨
حوار على وجه الكهف	١٣٠
مساحة إجبارية للحب	١٣٢
تخدير الصنم	١٣٤
رائحة المطر	١٣٦
عولمة التجديد الوطني	١٣٩

الفهرس

عقدتسبيس تركة	....	١٤٢
هنا القاهرة	....	١٤٥
ترنيمات على وتر الصمت	....	١٤٧
دنيا	....	١٤٨
نصوص الصمت	....	١٤٩
ما .. مات نوبل يا عرب	....	١٥٠
نجيب بين الرواية و العرش	....	١٥٥
اسمي زويل	....	١٥٧
البرادعي في شهر سام	....	١٦٠
و للحب إنصاف	....	١٦٢
ألف .. باء	....	١٦٣
عناقيد الورق	....	١٦٦
و تقولين حب	....	١٦٩
الريشة المسنونة	....	١٧١
صلاة الطواحين	....	١٧٢
على شفتيك	....	١٧٤
ثورة و اعتذار	....	١٧٦
عصر ولادتي مضى	....	١٧٨
عروس في مأتم شعر	....	١٨٠
قلبي و الساطور	....	١٨٢
لفت نظر	....	١٨٤
طيور في قاع الجب	......	١٨٥
استقالة نهر	....	١٨٦
أبداً لا تخلعيها	....	١٨٧
روتين	....	١٩٠
في مهب الريح	....	١٩١
رعد و قوانين	....	١٩٣
سجين	....	١٩٥
اعتراف	....	١٩٦
الفجر الذبيح	....	١٩٧
هكذا الحب	....	١٩٨

الفهرس

برئ في سرير القهر ٢٠١
قضية خارج المحاكمة ٢٠٢
آية ٢٠٣
قصة الرئيس ٢٠٤
الفراش المستدير ٢٠٦
الحب في الشتاء ٢٠٧
الفئران لا تأكل الحب ٢٠٩
إنذار ٢١١
كل شيء محتمل ٢١٢
ما بعد الوقف ٢١٥
عسكرة الرفع ٢١٦
كوبرا ٢١٧
سلطة ٢١٨
فكرة ٢١٩
معادلة ٢٢٠
سؤال إجباري ٢٢١
عصرنة ٢٢٢
مناورة ٢٢٣
إني نسيت الحوت ٢٢٤
شفافية ٢٢٢٥
سحر الخيط الأبيض ٢٢٦
علل ٢٢٧
تأصيل ٢٢٨
إلى تلميذة تعشق قبل الامتحان ٢٢٩
الفاتحة ٢٣٠
من وحي بدر ٢٣١
فوق الغلاء ٢٣٤
نوبل القصيدة ٢٣٥
ثنائيات ٢٣٦
و من البيت القصيدة (٢) ٢٣٧

الفهرس

مساجلة ٢٣٩
ثلاثيات في المرمى ٢٤٠
اعتكاف ٢٤٢
بلاغ ٢٤٣
نظرة ٢٤٤
تنويعات ٢٤٥
صهيل النسر ٢٤٧
لصوص في محكمة النت ٢٥٥
مد و رد ٢٥٦
أما قبل نبدأ ٢٥٨
سلام عليك ٢٦١
الفتح ٢٦٤
الهلال ٢٦٥
أنا و الشعر ٢٦٦
بلادي بين القدس و الحرم ٢٦٧
مرور ٢٦٨
دعوة إلى المطر ٢٦٩
الشعر العمودي ٢٧٠
ثلاثيات الرد حق يا أنا ٢٧١
رسائل مجنونة (٢) ٢٧٢
رسائل مجنونة (٣) ٢٧٣
لون العطر من البستان ٢٧٥
تواصل ٢٧٦
نور ٢٧٧
شهادة ٢٧٨
خيرّ ..آت ٢٧٩
اقتصاد ٢٨٠
ما زالت تضحك ٢٨١
المؤلف في سطور ٢٨٤
صدر للمؤلف ٢٨٥